الخميس 30 حزيران 2022
العدد 4667 السنة السادسة عشرة
Jeudi 30 Juin 2022 nº 4667 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

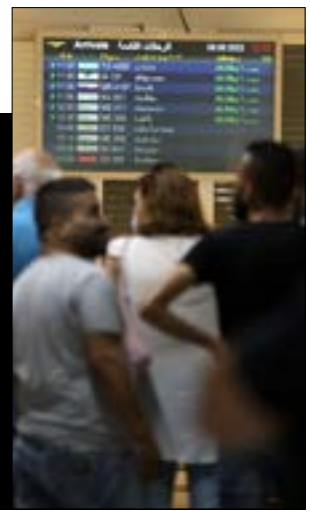

تحقيق

«غابة» مطار بيروت «الدولي»: **قاعات بلا تكييف وحمّامات بلا مياه**

5

أميركا وأوروبا تتدخّلان لحماية «إسرائيل»: «كاريش» جزء من أمن الطاقة العالميّ [4]

خصوم عون: هذه الحكومة أو الفوضى! [2]

«الناتو» يبتلع أوروبا

[10 ـ 11]

مع أن قادة «الناتو» ممتعضون من سياسة الابتزاز التركية التي تكرّرت في مناسبات عدّة، إلّا أنهم، تحت ضغط العملية الروسية في أوكرانيا، اختاروا بلع السكين هذه المرّة (أ ف ب)

قضية

«سيّدة الناطور» في قفص **هل تودّع أنفة ملّاحاتها؟**

6

العراق

الرئاسة والحكومة على نار كرديّة حامية

13

فنون

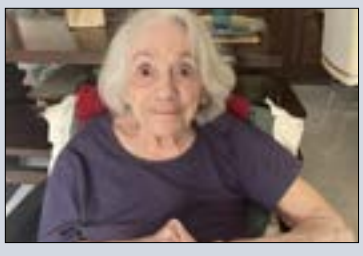

إيفيت أشقر في عزلتها **الفن جرح الروح**

18

قضية اليوم

خصوم عون: هذه الحكومة أو الفوضى!

لم تكد الكُتل النيابية تُنهي مشاوراتها غير المُلزمة مع الرئيس المُكلَّف تشكيل الحكومة نجيب ميقاتي، حتى سارع الأخير إلى تقديم تشكيلته لرئيس الجمهورية ميشال عون صباح أمس. خطوة ميقاتي التي أراد منها الإيحاء بإصراره على تشكيل حكومة جديدة في أقرب وقت مُمكن، لم تكُن سوى «فخّ» يريد رئيس حكومة تصريف الأعمال عبره القول، في الشكل، إنه

> **الرئيس المكلف منخرط في عملية تدمير ما تبقّى من عمر «العهد»**

يقوم بواجباته الدستورية على أكمل وجه. لكنه، في المضمون، يُدرك جيداً أن التشكيلة التي حملها إلى القصر الجمهوري ستكون مرفوضة حتماً، وبذلك يتهم عون وفريقه بأنهم يعطّلون التأليف.

لم يُخيّب ميقاتي ظنّ القوى السياسية التي توقعت، خلال الاستشارات، أن يكون الرئيس المكلف منخرطاً في عملية تدمير ما تبقّى من عمر «العهد». وما خرج من توقعات خلال اليومين الأخيرين لم يكُن مبالغات، بل نتيجة لارتفاع منسوب الشك لدى بعض القوى السياسية تجاه ميقاتي نتيجة الإشارات المتناقضة التي أطلقها، فضلاً عن محاولاته المستمرة الإيحاء بأنه يرفض التعاون مع رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل.

(دالاتي ونهرا)

ما حصل أمس يطرح سؤالاً عمّا إذا كانت هذه الخطوة تفتح الباب أمام حل قسري لأزمة الحكومة أو أمام مرحلة جديدة من المواجهة تقود لبنان الى فوضى غير مسبوقة؟ فقد ظهر من التشكيلة الحكومية التي تسرّبت أن ميقاتي لم «يُضيّع وقته في دراسة المطالب التي أودعتها الكتل النيابية لديه أو تصورها لشكل الحكومة»، وقدّم، كما توقّعت أوساط سياسية قبل أيام، تشكيلة هي عبارة عن تعديل وزاري، إذ أبقى على الحكومة السابقة مكتفياً بتبديل أسماء بعض الوزراء، واضعاً سنياً (وليد سنو) لوزارة الطاقة بدلاً من الوزير وليد فياض، وأعطى وزارة الاقتصاد إلى الأرمن (الوزير الحالي جورج بوشكيان الذي يشغل حقيبة الصناعة)، فيما أعطيت الصناعة إلى الطائفة الدرزية (وليد عساف)، وصارت وزارة المهجّرين من حصة الأرثوذكس (النائب سجيع عطية)، وبقيت وزارة المالية مع الشيعة لكنه استبدل يوسف الخليل بالنائب السابق ياسين جابر.

مصادر القصر الجمهوري لم تصرّح عن موقف رسمي للرئيس عون، إلا أن أجواء بعبدا غير مرتاحة لخطوة الرئيس المكلف، وخصوصاً أن رئيس الجمهورية كان قد حاول التفاهم معه على شكل الحكومة في الجلسة الثنائية التي عقداها في بعبدا الأسبوع الماضي، والتي أبلغ فيها عون ميقاتي نتائج الإستشارات النيابية الملزمة.

ونُقل عن ميقاتي أمس أن التشكيلة التي قدّمها تحظى بدعم الرئيس نبيه بري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط وكتل نيابية جديدة؛ بينها كتلة عكار وحزب الطاشناق، فيما لن يعترض حزب الله على تشكيلة لا تمس حصته. وأوضحت المصادر أن المبادلة بين المواقع السنية والأرثوذكسية والأرمنية التي أجراها ميقاتي في وزارات الطاقة والاقتصاد والمهجّرين، «جرت بما يرضي كل الأطراف»، وأنه «رشّح لوزارة الطاقة وزيراً يُمكنه التفاهم معه وليس تحت وصاية أي جهة سياسية»، كما يتهم ميقاتي الوزير الحالي وليد فياض. ونقلت المصادر عن الرئيس بري موافقته على تعيين جابر وزيراً للمال كونه واكب كل الاجتماعات المخصصة للوضعين المالي والنقدي، سواء من خلال لجنة المال والموازنة أو من خلال المناقشات الجانبية مع الجهات اللبنانية والدولية، وهو مطّلع على خطة الحكومة للتعاون مع صندوق النقد الدولي.

غير أن واقع الأمر لا يشي بهذه الإيجابية. بالنسبة إلى التيار الوطني الحر، فقد «تعمّد ميقاتي النيل من التيار بانتزاع وزارة الطاقة منه، فيما لم يجرؤ على الاقتراب من وزارة المالية». وقالت مصادر قريبة من التيار إن باسيل «أكّد مراراً أنه غير متمسّك بوزارة الطاقة، لكنه يدعم المداورة في كل الحقائب، لا أن يقتصر الأمر على جهة سياسية واحدة وعلى طائفة بعينها بما يعكس كيدية سياسية». ورأت المصادر أن ما جرى أمس «يؤكد صوابية قرار التيار بعدم تسمية الرئيس ميقاتي لتأليف الحكومة».

وبحسب مواقف وآراء قوى عدة، فإن «تشكيلة ميقاتي» تؤشر الى مواجهة كبيرة يستهدف من خلالها الرئيس عون. إذ إنه في حال رفض رئيس الجمهورية التشكيلة سيُتهم بعدم تسهيل تشكيل حكومة جديدة، وسيترافق الأمر مع ضغوط إضافية على لبنان داخلياً وخارجياً، وربما دفع الأمور نحو مزيد من التدهور الاقتصادي والمالي. أما في حال موافقته، فيكون قد سلّم أمور البلاد الى تحالف مجموعة من الخصوم؛ أبرزهم بري وجنبلاط وميقاتي.

(الأخبار)

تقرير

«إنجاز» القوات في إفشال التيار: كتلة «فينا وبدنا» ... غير مستعجلة

رلى إبراهيم

«نحنا فينا نوقف السرقة»، «... نضوي البلد»، «... تستعيد السيادة»، «... ما نرضخ للسلاح»، «... نحرّر الدولة»، «... نرجّع أموال المودعين»... هذه، وغيرها، الشعارات التي خاض حزب القوات اللبنانية معركته الانتخابية تحت عنوان أوسع وأشمل: «نحنا فينا ونحنا بدنا». وقد نجحت هذه الحملة التسويقية، بالفعل، في محاكاة رغبات الشارع المسيحي المُثقل بجريمة انفجار المرفأ وأحداث الطبونة وما رُوِّج له عن «وضع لبنان تحت الاحتلال الإيراني». «قطف» القواتيون 18 نائباً، وكأن يفترض أن يبدأ قطاف الناخبين ثمار هذه الوعود. لكن، مرّت ثلاثة استحقاقات دستورية في مواقع تؤثّر في صلب القرارات السياسية والتشريعية، من انتخاب رئيس لمجلس النواب الى انتخاب نائب له وأمين سرّ الى تسمية رئيس حكومة، من دون أن يظهر أي تأثير لكتلة «فينا وبدنا». وإلى هذه الاستحقاقات، برزت مشكلة ترسيم الحدود مع محاولة العدو الإسرائيلي بدء استخراج الغاز، وأعدّت جمعية المصارف خطة لاستكمال السطو على أموال المودعين، وقطعت مافيا المطاحن والأفران الخبز عن المواطن... وهذه كلها، مع ارتفاع سعر صرف الدولار، أمور وعد جحجح بمعالجتها فور فوزه بالتمثيل المسيحي، قبل أن يتبيّن أن كتلة «فينا وبدنا... مش مستعجلة»! فالقوات لن تشارك في الحكومة، وستقوم بدور «المعارض الشرس»، ووفقاً لمصادر قواتية، «كل الحلول والبرامج مؤجلة الى ما بعد انتهاء عهد رئيس الجمهورية ميشال عون، إذ يصعب إنجاز أي شيء في ظل هذا الحكم»، وإن «مسار التعافي طويل ويحتاج الى تغيير سياسي رئاسي ووزاري، وإلا فإن الأزمة ستعيد إنتاج نفسها بوجوه جديدة. لذلك العمل السياسي يبدأ بعد أيلول المقبل». لكن، ماذا إن لم يجر الاستحقاق الرئاسي في موعده، واستمرت الحكومة في تصريف الأعمال لأشهر وسط تضاعف الأزمة الاقتصادية والانهيار؟ هل يحتمل المواطن الانتظار والتعلّق مجدداً بوعود القوات إنقاذه بعد أشهر؟

في الموازين السياسية، جحجح هو «الرابح الأكبر» من الانتخابات النيابية، لكنه أول الخارجين معزولاً منها من دون أي حليف حقيقي لتقريش هذا الفوز. بدا ذلك جلياً في عدم قدرته حتى على استمالة أصوات حلفائه وخصوم التيار الوطني الحر للتصويت للنائب زياد حواط في وجه النائب الآن عون على موقع أمين سر مجلس النواب، وعدم قدرته على تشكيل لوبي للتسويق للنائب فور فوزه بالتمثيل المسيحي، قبل أن يتبيّن أن كتلة «فينا وبدنا... مش مستعجلة»! فالقوات لن تشارك في الحكومة، وستقوم بدور «المعارض الشرس»، ووفقاً لمصادر قواتية، «كل الحلول والبرامج مؤجلة الى ما بعد انتهاء عهد رئيس الجمهورية ميشال عون، إذ يصعب إنجاز أي شيء في ظل هذا الحكم»، وإن «مسار التعافي طويل ويحتاج الى تغيير سياسي رئاسي ووزاري، وإلا فإن الأزمة ستعيد إنتاج نفسها بوجوه جديدة. لذلك العمل السياسي يبدأ بعد أيلول المقبل». لكن، ماذا إن لم يجر الاستحقاق الرئاسي في موعده، واستمرت الحكومة في تصريف الأعمال لأشهر وسط تضاعف الأزمة الاقتصادية والانهيار؟ هل يحتمل المواطن الانتظار والتعلّق مجدداً بوعود القوات إنقاذه بعد أشهر؟

> **اتفاق ضمني بين جحجح وجنبلاط وميقاتي على «اللعبة السياسية» في الأشهر الثلاثة المقبلة**

على تشكيل لوبي للتسويق للنائب فور فوزه بالتمثيل المسيحي، قبل أن يتبيّن أن كتلة «فينا وبدنا... مش مستعجلة»! فالقوات لن تشارك في الحكومة، وستقوم بدور «المعارض الشرس»، ووفقاً لمصادر قواتية، «كل الحلول والبرامج مؤجلة الى ما بعد انتهاء عهد رئيس الجمهورية ميشال عون، إذ يصعب إنجاز أي شيء في ظل هذا الحكم»، وإن «مسار التعافي طويل ويحتاج الى تغيير سياسي رئاسي ووزاري، وإلا فإن الأزمة ستعيد إنتاج نفسها بوجوه جديدة. لذلك العمل السياسي يبدأ بعد أيلول المقبل». لكن، ماذا إن لم يجر الاستحقاق الرئاسي في موعده، واستمرت الحكومة في تصريف الأعمال لأشهر وسط تضاعف الأزمة الاقتصادية والانهيار؟ هل يحتمل المواطن الانتظار والتعلّق مجدداً بوعود القوات إنقاذه بعد أشهر؟

في الموازين السياسية، جحجح هو «الرابح الأكبر» من الانتخابات النيابية، لكنه أول الخارجين معزولاً منها من دون أي حليف حقيقي لتقريش هذا الفوز. بدا ذلك جلياً في عدم قدرته حتى على استمالة أصوات حلفائه وخصوم التيار الوطني الحر للتصويت للنائب زياد حواط في وجه النائب الآن عون على موقع أمين سر مجلس النواب، وعدم قدرته على تشكيل لوبي للتسويق للنائب فور فوزه بالتمثيل المسيحي، قبل أن يتبيّن أن كتلة «فينا وبدنا... مش مستعجلة»! فالقوات لن تشارك في الحكومة، وستقوم بدور «المعارض الشرس»، ووفقاً لمصادر قواتية، «كل الحلول والبرامج مؤجلة الى ما بعد انتهاء عهد رئيس الجمهورية ميشال عون، إذ يصعب إنجاز أي شيء في ظل هذا الحكم»، وإن «مسار التعافي طويل ويحتاج الى تغيير سياسي رئاسي ووزاري، وإلا فإن الأزمة ستعيد إنتاج نفسها بوجوه جديدة. لذلك العمل السياسي يبدأ بعد أيلول المقبل». لكن، ماذا إن لم يجر الاستحقاق الرئاسي في موعده، واستمرت الحكومة في تصريف الأعمال لأشهر وسط تضاعف الأزمة الاقتصادية والانهيار؟ هل يحتمل المواطن الانتظار والتعلّق مجدداً بوعود القوات إنقاذه بعد أشهر؟

> **اتفاق ضمني بين جحجح وجنبلاط وميقاتي على «اللعبة السياسية» في الأشهر الثلاثة المقبلة**

المسيحية من التيار الى الكتائب الى المردة، وتقديم فشل الأخيرين على أنه الإنجاز القواتي. الهروب الى الأمام اليوم يدفع بجحجح الى التعويل على ثلاث نقاط:

1- لا تغيير في ظل عهد عون لمنعه من الخروج بأي ربح ولو صغير، بل تمرير الوقت في رهان على تطورات المنطقة والسفارات، ولا سيما السعودية من أجل الضغط على النواب التغييريين والمستقلين في معركة رئاسة الجمهورية المقبلة. وإذ يدرك جحجح جيداً أن لا فرصة له للوصول إلى بعبدا، إلا أنه يعوّل على توفر أكثرية بقوة الضغط السعودي والغربي لفرض رئيس جمهورية يسميه بنفسه أو يتبنّاه. وهو انتصار يوازي انتصاره الشخصي.

2- النقطة الأولى هي فاتحة مرحلة جديدة يعدّها جحجح مرحلته الذهبية، حيث سيكون قادراً على التأثير في شكل الحكومة المقبلة ورئيسها وبرنامجها وسيشارك فيها فارضاً شروطه، وأحدها عدم مشاركة حزب الله وحذف المقاومة من البيان الوزاري.

3- في حال تعذّر تنفيذ النقطتين لسبب ما، عندها سيدخل النظام السياسي كله في حالة شلل لن تنتهي سوى بإعادة إنتاج نظام جديد مبني على اللامركزية الإدارية والتقسيم.

(هيثم الموسوي)

مقالة

دور يبحث عن بطل

نجاح واكيم *

يتميّز لبنان، وأكثر من أيّ بلد متخلّف في هذا العالم، بأن البديهيات تحتاج إلى تعريف، وأن التعريف يستتبر دائماً سجالات - وليس حوارات - يجري فيها تقاذف حمم العصبيات غير العاقلة التي تحرق الأخضر واليابس. هذا مع أنها ببساطة بديهيات. مثلاً:

ما هي الوطنية؟ أن تكون ضد المشروع الأميركي - الإسرائيلي في المنطقة، وبالتالي ضد السياسة الإسرائيلية - الأميركية في لبنان لأن... هل نحن بحاجة إلى شرح؟

ما هي اللاوطنية؟ أن تكون، ولو تحت شعارات السيادة والديمقراطية و«العروبة» الخليجية، ضد أعداء أميركا وإسرائيل في المنطقة وفي لبنان.

تعريف ساذج؟ ليس بقدر سذاجة حرب «الكلّة» التي طغت على كل تاريخنا «المجيد»، ونشيد «نيال من لو فيك مرقد عنزة» الذي غطّينا به عورات الصيغة «الحضارية الفريدة». وبعد؟...

في مقال سابق بعنوان «عنزة ولو طارت»، بيَّنّا عبر سرد تاريخي كيف أن السلطة في لبنان - ولا أقول الدولة - كانت تقوم دائماً على معادلة خارجية أطرافها القوى الدولية والإقليمية المتنفّذة، وأن كل خلل كان يصيب هذه المعادلة كان ينعكس على لبنان أزمة سياسية، وأحياناً حرباً أهلية.

ومنذ عام 1840 إلى يومنا هذا، كان أطراف الطبقة السياسية الطائفية، وفي فترات الحروب الباردة والحامية، ينتظرون معادلة ما تركب في الخارج، الخارج الدولي والإقليمي، ويستعدون لتوظيف أنفسهم فيها قادة ورجال دولة وزعماء طوائف «يحبون بعضهم بعضاً»، ويدعون اللبنانيين إلى هذه «المحبة» الفتّاكة تحت رايات «الصيغة».

اليوم، وفي خضمّ الصراعات الدولية والإقليمية العاتية، هل يمكن أن نتوقع تسوية ما، أو معادلة ما يمكن أن تشمل بعطفها لبنان فتخرجه، ولو إلى حين، من أزمته السياسية الراهنة التي تنذر بحرب أهلية جديدة؟

إن قراءة واقعية - لا غيبيّة - لهذه الصراعات الدولية والإقليمية تبيّن بوضوح أن العالم لا يزال بعيداً جداً عن «يالطا»، وأن المنطقة لا تزال بعيدة جداً حتى عن «سايكس بيكو»، وأن لبنان بعيد جداً عن أية تسوية «داخلية» كتلك التي أنهت حرب «الكلّة» 1840 - 1860، وتلك التي قامت عليها «دولة لبنان الكبير» سنة 1921، واستقلال «دولة لبنان الكبير» سنة 1943، وكذلك تسوية عام 1958، ثم الطائف، ثم الدوحة.

ماذا يعني هذا؟ يعني أننا قريبون جداً من الحرب الأهلية. هذا ما يعمل لأجله الحلف الأميركي - الإسرائيلي ومن يدور في فلكه من أوروبيين و«عرب» و«سياديين». وهذا بالضبط، ما يجب أن تتصدّى له القوى الوطنية، الوطنية بحسب التعريف الذي بدأنا به.

من بين القوى الوطنية يبرز أولاً حزب الله، الذي يتعرّض لهجوم شرس من قبل «السياديين» ورعاتهم وممولّيهم، ويتعرّض أيضاً لانتقادات محقّة أحياناً وظالمة أحياناً من قبل حلفاء المقاومة، الحلفاء الوطنيين الثابتين وليس العابرين. مفهوم؟ ... مفهوم.

إذاً، لنحاول فهم سياسة الحزب خلال الأزمة التي تفجّرت في 17 تشرين 2019. منذ أن أطلقت الولايات المتحدة الأميركية ربيعها اللبناني وثورتها الملوّنة المزركشة، بدا الارتباك واضحاً على القوى الوطنية كافة وفي طليعتها حزب الله. في دفاعه المستميت عن السلم الأهلي في ظل المعادلة التقليدية التي أرساها اتفاق «الطائف» 1989، ورمّمها اتفاق «الدوحة» 2008، وجد حزب الله نفسه في موقع الدفاع عن معادلة ميتة، وعن موقعه في هذه المعادلة. وجد نفسه في موقع الدفاع المستميت عن نظام ميت تفوح منه كل الروائح الكريهة وعن كل ما هو مكروه ومن هو مكروه في هذه التركيبة، ولم يفكر أبداً بتجاوزه. هذا ليس مسؤولية الحزب وحده ولكنها مسؤولية القوى الوطنية التي، بتشتّتها وضعفها، كانت عاملاً مؤثراً جداً في دفع الحزب إلى هذا الموقع. أقول هذا للتفسير وليس للتبرير.

أما الولايات المتحدة الأميركية فقد جعلت جماعاتها في موقع «التغيير» تحت شعارات الحرية والسيادة ومكافحة الفساد وتجديد الطبقة السياسية المهترئة، وتقديم «نخبة» من الشباب والشابات الجدد «الحلوين» و«الملوّنين» بألوان ربيعها.

قلت إن القوى الوطنية التي من أولى واجباتها التصدي لمشروع الحرب الأهلية، والانتقال بلبنان نحو صيغة وطنية لبناء الدولة عوضاً عن انتظار معادلة خارجية لن تأتي، لم تدرك أن السبب الرئيس - وليس الوحيد - لضعفها هو عدم إدراك دورها، وعدم التجرّؤ على التقاط هذا الدور والسير به، لا لإنشاء «الدولة المدنية»، وهي قائمة بالفعل، ولكن لإنشاء الدولة الوطنية، وهي غير قائمة بالفعل.

على القوى الوطنية أن تنطلق من حقيقتين، كي لا تستمر بتقليد النعامة، وهما:

1- أن الدولة في لبنان، بل ما كنّا نسميه تجاوزاً «الدولة»، قد انهارت... انهارت بالكامل، وأن الصيغة التي كانت تقوم عليها «الدولة» قد ماتت... ماتت إلى الأبد.

2- أن انتظار معادلة ما، تهبط علينا من الخارج فتعيد بناء الدولة، هو وهم... وهم لن يتحقق.

بعد ذلك تأتي مسألة الدور... دور هذه القوى لإقامة الدولة الوطنية، عبر مرحلة انتقالية تبدأ بإقامة سلطة مؤقّتة تتولى جميع مهمات المؤسسات الدستورية، رئاسة الجمهورية والحكومة ومجلس النواب.

تضع السلطة الانتقالية إعلاناً دستورياً يحكم عملها خلال المرحلة الانتقالية.

تضع صيغة دستور وطني يجري إقراره بالاستفتاء الشعبي العام.

بالاستناد إلى هذا الدستور تضع قانوناً وطنياً للانتخابات النيابية، وتتولى إجراء انتخابات نيابية وفق أحكام هذا القانون.

يتولى المجلس الجديد انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة. بهذا تكتمل عملية بناء الدولة الوطنية.

أما عن سائر القضايا المهمة والشائكة في كلّ المجالات المالية والاقتصادية والدفاعية و... فتتولى معالجتها السلطة الانتقالية ثم الدولة الوطنية.

يبقى سؤال: كيف نصل إلى هذه السلطة الانتقالية؟ لننتظر المؤتمر الذي تعقده «الجبهة الوطنية»، خلال بضعة أسابيع. فلديها ما تقوله في هذا المجال. لعل...

* نائب سابق، رئيس «حركة الشعب»

قضية

أميركا وأوروبا تتدخّلان لحماية «إسرائيل»: «كاريش» جزء من أمن الطاقة العالميّ

(أ ف ب)

الكلام «الإيجابي» الذي سُرّب في اليومين الماضيين، في واشنطن وبيروت، حول مستقبل مفاوضات ترسيم الحدود البحرية مع فلسطين المحتلة لم يتجاوز حدود الرسائل التي لا تستند إلى وقائع صلبة. فحتى اللحظة، لا يبدو أن «الوسيط» الأميركي عاموس هوكشتين في صدد العودة إلى لبنان، فيما دخل الأوروبيون على الخط لمصلحة إسرائيل. في وقت شهدت المياه الإقليمية اللبنانية والفلسطينية المحتلة سلسلة خطوات عسكرية وأمنية توحي بدرجة عالية من التوتر.

وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن سفينة الاستخراج التابعة لشركة «أنيرجيان» تقدّمت مع سفينة أخرى نحو الخط 29، وتجاوزت إحداهما الخط بأميال قليلة، في وقت كشفت مصادر في قوات اليونيفل عن وصول بوارج حربية أميركية إلى قبالة حقل «كاريش»، ومباشرتها إجراءات لتوفير حماية للمنصة العائمة. وترافق ذلك مع قيام سرب من طائرات تجسس بريطانية وأخرى تابعة لحلف شمال الأطلسي بمسح لكل المنطقة البحرية التي تلامس الحدود اللبنانية وتجاوز المياه الإقليمية لكل من لبنان وفلسطين المحتلة.

وأوضحت مصادر الأمم المتحدة في لبنان أن المناورة العسكرية البحرية التي أجرتها قوات بحرية من اليونيفل قرب الحدود خلال الأيام القليلة الماضية لا تستهدف أحداً، وأنها «تمرين عادي يواكب التطورات السياسية والأمنية في المنطقة». لكنّ مصادر معنية لفتت إلى أن طبيعة المناورة التي جرت بالذخيرة الحية «لا تقود إلى هذا الاستنتاج، خصوصاً أنها تزامنت مع نشر الأميركيين قطعاً بحرية عسكرية قبالة حقل كاريش، في وقت فعّل حلف الناتو عمل طائرات مُسيَّرة ذات طابع تجسسي في كل المنطقة البحرية، بالتزامن مع نشاط أمني إسرائيلي في محيط حقل كاريش».

في غضون ذلك، سمع لبنان الرسمي «نصائح» أوروبية غير مباشرة، خصوصاً من فرنسا وبريطانيا وألمانيا، بعدم التصعيد في هذا الملف. وبحسب المصادر فقد شرح الأوروبيون لمسؤولين لبنانيين بأن «ما تقوم به إسرائيل هو استخراج كميات من الطاقة التي تحتاج إليها أوروبا، وهي بالتالي تحظى بغطاء دولي، أميركي وأوروبي، وأن عملية استخراج النفط أو الغاز من حقل كاريش باتت جزءاً من أمن الطاقة العالمي، وأن تهديدات حزب الله لن تفيد في معالجة الأمر». وفي الوقت نفسه، تحدّث الأوروبيون عن مساعٍ يقومون بها لإقناع إسرائيل بالتوصّل إلى تسوية تتيح للبنان بدء التنقيب والاستخراج لمواجهة أزمته الاقتصادية والمالية المتفاقمة.

إلى ذلك، علمت «الأخبار» أن المنسّقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونتيسكا زارت تل أبيب أخيراً وبحثت مع المسؤولين الإسرائيليين في ملف ترسيم الحدود، وعادت إلى لبنان بـ«مناخات لا تتطابق مع الكلام المسرّب عن استعداد إسرائيلي لتقديم تنازلات جدية». وقد زارت الدبلوماسية الأممية الرئيس ميشال عون أمس ووضعته في أجواء زيارتها للكيان الإسرائيلي.

وفيما يُفترض أن تتبلّغ الجهات الرسمية في لبنان تفاصيل المحادثات خلال الساعات المقبلة، فُهم أن الإسرائيليين يطرحون مجدداً الخط الـ 23 المتعرّج الذي سبق أن اقترحه هوكشتين على لبنان في شباط الماضي وتبلّغ رفضاً شفهياً له الشهر الماضي.

ويُفترض أن السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا، التي عادت إلى بيروت أمس، تحمل رسالة من هوكشتين بعد المحادثات التي أجراها مع مسؤولين إسرائيليين لمناقشة الردّ اللبناني. وقال مقرّبون من مرجع رئاسي إنه يجب الاستماع إلى الوسيط الأميركي بصورة أوضح قبل الركون إلى ما تسرّب عن لسان مسؤولين أوروبيين وأميين. وكرّرت المصادر أن الجديد في ما نُقل عن الإسرائيليين يتلخّص بأن التنازل عن الخط 29 يعني أن حقل «كاريش» هو حصة إسرائيلية كاملة، وأن «الخط 23

> منسقة الأمم المتحدة تعود من تل أبيب باجواء سلبية ومناورات عسكرية إسرائيلية واممية واميركية واوروبية قبالة سواحل لبنان وفلسطين

هو خط التفاوض الجديد انطلاقاً من كون الخزان الكبير الموجود في حقل قانا يجب حسم حصة كلّ من الطرفين فيه، ما يشير مجدداً إلى فكرة الخط المتعرّج، الأمر الذي يرفضه لبنان».

توضيحات يونانية

في غضون ذلك، وبعد زيارة قام بها دبلوماسي يوناني رفيع إلى حزب الله لشرح موقف أثينا، أبلغت الخارجية اليونانية القائمة بأعمال السفارة اللبنانية في أثينا المستشارة رانيا عبدالله رسائل إلى لبنان تطابقت مع الكلام الذي أبلغه الدبلوماسي اليوناني لحزب الله، وفيه:

أولاً، إن اليونان ترفض «الخطاب غير اللطيف» للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، انطلاقاً من أن اليونان ليست طرفاً في المشكلة.

ثانياً، إن سفينة الاستخراج ليست يونانية ولا تحمل العلم اليوناني، بل تتبع لشركة عالمية ويوجد بين مالكيها من يحملون الجنسية اليونانية.

ثالثاً، اليونان تدعم توصل لبنان وإسرائيل إلى اتفاق، وترفض أيّ اعتداء من إسرائيل على حقوق لبنان في المياه الإقليمية.

رابعاً، اليونان ليست على عداء لا مع الحكومة اللبنانية ولا مع حزب الله ويُفضّل عدم إقحامها في هذه القضية.

(الأخبار)

علم وخبر

الحبتور سيستقبل الوزراء العرب

في اللحظات الأخيرة أمس، حُلّ الخلاف على صرف الاعتمادات المالية لتأمين إقامة الوزراء العرب الذين يصل بعضهم الى لبنان اليوم للمشاركة في الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب الذي يعقد السبت المقبل. وكان التأخير قد أثار مخاوف من إمكان وصول الوزراء الى فندق الحبتور، حيث سيعقد المؤتمر من دون أن يُسمح لهم بالنزول فيه. إذ إن قرار صرف مليازي ليرة لتغطية النفقات نال موافقة استثنائية من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير المال، إلا أن سلوكه طريق التنفيذ تأخّر بعدما اشترط أحد موظفي ديوان المحاسبة نشره في الجريدة الرسمية أولاً.

رهان عربي على تقارب باسيل وجعجع!

يروّج سفير إحدى الدول العربية الكبرى، في لقاءاته، لـ«تقارب» بين رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل ورئيس القوات اللبنانية سمير جعجع سيحصل في اللحظات الأخيرة قبل الاستحقاق الرئاسي يقطع الطريق على الوزير سليمان فرنجية عبر تبنّي مرشح وسطي تحت عباءة بكركي.

القضاة الشرعيون: ساوونا بالمدنيين

يشكو القضاة الشرعيون من إهمال مراجعهم لأوضاعهم الاقتصادية وعدم التنسيق مع القضاة المدنيين بشأن الضغط على الدولة بهدف تحسين أحوالهم بعد تأكل رواتبهم وتراجع التغطية المالية لصندوق التعاضد الخاص بهم. وقد تجلّى هذا الأمر حينما أرسل قضاة العراق هبة مالية إلى القضاة اللبنانيين، من دون أن يُطالب المسؤولون في القضاء الشرعي بحصتهم من هذه الهبة، في حين أن أصول المحاكمات الشرعية تنص صراحةً على أن ما يسري على القضاة المدنيين يسري أيضاً على الشرعيين، إن كان في الراتب أو الرتبة أو الترقية.

ما يثير انزعاج القضاة الشرعيين أكثر هو رفض مرجعيتهم الانتفاض على هذا الواقع ومنعهم من الاعتكاف أو الإقدام على أي خطوة تصعيدية، إذ قام رئيس المحكمة الشرعية السنية الشيخ محمد عساف بتحويل بعض الموظفين إلى التفتيش القضائي ومعاقبتهم بنقلهم من أماكن عملهم إلى أخرى أبعد عن منازلهم، بعدما اعتكفوا عن العمل أسوةً بزملائهم في القضاء المدني.

نحو تكتل عكاري - بقاعي

قطعت خطوة جمع نواب البقاعين الأوسط والغربي بلال الحشيمي ومشال ضاهر وغسان السكاف مع كتلة نواب عكار شوطاً كبيراً. الهدف المعلن من الخطوة «خلق إطار وطني تنسيقي تنموي جامع»، فيما الهدف الفعلي بحسب متابعين تشكيل تحالف يكون له ثقله في الاستحقاقات الرئيسية.

تغييرات في «أمل»

يجري البحث في إجراء تغييرات على مستوى مسؤولي أقاليم المناطق ومناصب رئيسية في حركة «أمل» في إطار تقييم نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة. ويستبق هذا البحث، ضرورة بتّ مصير المؤتمر الخامس عشر للحركة الذي تأخّر عقده عاماً كاملاً بعد تأجيله من أيلول 2021 إلى أجل غير مسمى. وتشهد «أمل» نقاشاً داخلياً غير مسبوق حول مستقبلها الشعبي بعد التراجع الذي يحدث عند كل استحقاق انتخابي. فيما اللافت أن قيادات الصف الأول تكتفي بتحميل مسؤولية التراجع لمسؤولي المناطق فقط.

تحقيق

«غابة» مطار بيروت «الدولي»: قاعات بلا تكييف وحمّامات بلا مياه

تُثير شهادات الوافدين إلى لبنان الشكوك حول صحّة حكايات المسؤولين عن جهوزية مطار بيروت لاستقبال أكثر من مليون مسافر خلال الموسم السياحي. الشكاوى تطال المحطّات المختلفة لرحلة العبور من باب الطائرة حتى باب الخروج

(هيثم الموسوي)

ندى أيوب

من باب الطائرة إلى باب الخروج من مطار بيروت الدولي، هناك رحلة كاملة تشبه استكشاف الأدغال. مطار بيروت الذي تديره مجموعة من الإدارات المدنية والعسكرية يخلو من إشارات الحياة. لا تدبّ الحياة فيه رغم كل هؤلاء الذين يأتون ويذهبون. يبدو لكل المسافرين أنه يحتضر على مرأى ومسمع من المسؤولين عنه. رئيس الحكومة زار المطار، وأعجب بما رآه. بعد جولته في حرم المطار، قال: «أردت اليوم القيام بجولة في المطار مع معالي الوزراء لمعاينة التدابير والإجراءات المتّخذة. ومن خلال الجولة لاحظنا أن كل التدابير المطلوبة على المستوى الدولي متّخذة». التدابير التي يتحدّث عنها تبدو كأنها في عالم آخر. لعلّها أول زيارة لمقاتي خارج إطار الطرق السريعة المختصرة التي يدخل عبرها إلى المطار نحو طائرته الخاصة. فهو ينتقل سريعاً من سيارته إلى الطائرة. لا يرى مدى ترهّل البنية التحتية، وسوء الصيانة وانعدام القدرة على التشغيل. ميقاتي لا يرى الإفلاس في المطار، كما لا يراه في كل لبنان. الإنكار هو وسيلة هؤلاء لتحويل الوهم إلى حقيقة. الحقيقة هي ما تراه على ملامح المسافرين، وما تسمعه من رواياتهم.

أمام مدخل مطار بيروت تنفعل سيدة عراقية في عقدها الخامس عند سؤالها عن الأحوال في الداخل. تشتكي من إطفاء أجهزة التكييف، مستغربة كيف أن مطاراً دولياً ترتفع الحرارة داخل قاعاته كافة بهذا الشكل. انتقاد يتبنّاه كل الوافدين مناقضاً تصريحات المسؤولين الجازمة بأن «لا مشكلة كهرباء في المطار». يتصرّف هؤلاء كأن إنكار المشكلة يلغي وجودها حقاً، وأن هذا السلوك يحمي الموسم السياحي الذي يتلقّى الضربة الأولى من مطار بيروت «واجهة البلد».

تشير الإحصاءات إلى أن مطار بيروت استقبل نحو 300 ألف راكب في نهاية الشهر الجاري، وأنه سيستقبل نحو 400 ألف في كل من تموز وآب. الانتظار نسبياً رغم أنه «قد يكون محمولاً لو أن قليلاً من البرودة في الأجواء» يقول شاب سوري قادم من جدّة. صحيح أن شباب الأمن العام يتّسمون بتهذيب ظاهر وبمعاملة حسنة، إلا أن إحدى المغتربات تُشير إلى «سلوك غير محترم وغير إنسانيّ لبعض عناصر الأمن العام تجاه عاملات أجنبيات» ما اعتبرته السيدة «عنصرية غير مبررة».

انعكاسات الأزمة الحادة تظهر في أحد جوانبها على وجوه الموظفين من عسكريين ومدنيين. هذه الشرائح لم تحظ بتصحيح لرواتبها ذي قيمة مقابل تضخم تخطّى الـ999% منذ مطلع كانون الثاني 2019 لغاية نيسان أيار 2022. قدراتهم الشرائية منهارة، وظهر على وجوههم التعب

> لا جهوزية في المطار لاستقبال أعداد القادمين المتوقعة هذا الصيف

الملحوظة في المطار لا تتعلق بأمور معقّدة، بل بمواضيع تشغيلية. فعلى سبيل المثال، الحمّامات في مطار بيروت الدولي تفتقد إلى المياه. وفق كلام أحد الوافدين من أستراليا. يروي هذا الشاب عن رحلة متّسمة بالمعاناة نفسها منذ عام 2019، علماً بأن الوافدين اليوم، يمثّلون نحو 85% من عدد زوار ذاك العام. كبار السن والمعوّقون واجهوا صعوبات كذلك؛ فبعد الانتهاء من الخروطوم الذي يوضع على باب الطائرة، ليست هناك طريقة للولوج إلى نقطة الأمن العام المخصّصة لختم الجوازات، إلا عبر درج إسمنتي كان من الصعب استخدامه من قبل عدد من الوافدين. وعند الأمن العام يطول الانتظار نسبياً رغم أنه «قد يكون محمولاً لو أن قليلاً من البرودة في الأجواء» يقول شاب سوري قادم من جدّة. صحيح أن شباب الأمن العام يتّسمون بتهذيب ظاهر وبمعاملة حسنة، إلا أن إحدى المغتربات تُشير إلى «سلوك غير محترم وغير إنساني لبعض عناصر الأمن العام تجاه عاملات أجنبيات» ما اعتبرته السيدة «عنصرية غير مبررة».

«لا أحد يبتسم في الداخل». لم يكن في الأمر ملامة بقدر ما هو تعبير عن مشهد بارز لا يمكن إلا أن يلفت الأنظار.

بانتهاء الختم عند نقطة الأمن العام، وما يرافق هذه العملية من أسئلة أمنية روتينية، ينتقل الوافدون إلى مرحلة استلام الحقائب. ثمة عمال يفرّغون الحقائب من بأطن الطائرة إلى الجرارات الموجودة في صالات المطار بعد نقطة الأمن العام. في المبدأ لا تسير الأمور بسلاسة طيلة الوقت، إذ إن هناك عدداً قليلاً جداً من السيارات التي تستخدم في عملية تفريغ حاويات الحقائب ونقلها من الطائرة إلى الجرارات. لذا، يبدو أن الوقت ما بين وصول المسافرين إلى الصالة، وبين استلام حقائبهم طويل نسبياً. تقول سيدة قادمة من تركيا: «الحقائب تتضرّر بسبب رميها بقوّة. في كل المطارات تحافظ حقائبنا على جودتها إلا في مطار بيروت». يثني على كلامها وافد من والكابة. كانت هناك ملاحظة شائعة بين الوافدين: «لا أحد يبتسم في الداخل». لم يكن في الأمر ملامة بقدر ما هو تعبير عن مشهد بارز لا يمكن إلا أن يلفت الأنظار.

بانتهاء الختم عند نقطة الأمن العام، وما يرافق هذه العملية من أسئلة أمنية روتينية، ينتقل الوافدون إلى مرحلة استلام الحقائب. ثمة عمال يفرّغون الحقائب من بأطن الطائرة إلى الجرارات الموجودة في صالات المطار بعد نقطة الأمن العام. في المبدأ لا تسير الأمور بسلاسة طيلة الوقت، إذ إن هناك عدداً قليلاً جداً من السيارات التي تستخدم في عملية تفريغ حاويات الحقائب ونقلها من الطائرة إلى الجرارات. لذا، يبدو أن الوقت ما بين وصول المسافرين إلى الصالة، وبين استلام حقائبهم طويل نسبياً. تقول سيدة قادمة من تركيا: «الحقائب تتضرّر بسبب رميها بقوّة. في كل المطارات تحافظ حقائبنا على جودتها إلا في مطار بيروت». يثني على كلامها وافد من دبي. كما أن تداخل حقائب رحلات مختلفة ببعضها يحدث بلبلة بين الوافدين، ففي حين لم يستلم 10 ركاب آتين من العراق أمتعتهم يوم الأربعاء الماضي، أعلنت الشاشة الإلكترونية بدء تسليم حقائب رحلة جدة.

في كل تلك المحطات من باب الطائرة ولغاية صالة الوصول، لم تكن الإنارة جيدة بما يكفي. على ما يبدو يقتصد مشغّلو المطار في عدد الأضواء، في ظل انعدام شبه تام للتغذية الكهربائية من مؤسسة كهرباء لبنان. وحال المولدات المنهكة نتيجة عملها خارج أوقات الطوارئ المخصّصة لها في الأصل ينعكس سلباً على وتيرة الإنارة ومستوياتها وعلى ساعات التكييف. نحو الخارج في اتجاه مواقف السيارات، هناك باب واحد تُحصر فيه المغادرة بـ«ذرائع أمنية»، أو الأدق ربما، بضعف الإمكانات لفرز عناصر أمنية تغطي الأبواب كافة التي تقرّر إغلاقها.

قضية

سيّدة الناطور في قفص: هل تودّع أنفة ملّاحاتها؟

أهالٍ خليه

من أين يدخل ملّاحو أنفة إلى المَلّاليح مع بدء قطاف موسم الملح؟ من السياج الحديدي الذي استُحدث أخيراً حول دير سيّدة الناطور المجاور للملّاحات.

للمرة الأولى في تاريخهم، اضطر أصحاب ما تبقّى من الملّاحات إلى الالتزام بضوابط ومواعيد محدّدة تتحكّم بدخولهم وخروجهم إلى الملّاحات التي تفصل بين الدير وبين البحر. بصعوبة، توصلوا إلى اتفاق مع رئاسة الدير تسمح لهم بحيازة مفاتيح يفتحون ويغلقون بها باباً خُصّص لهم لسلوك مسار جانبي طويل، يقودهم إليها. لكنّ الخشية الكبرى من أن يكون حضورهم هذا الموسم مشاركة في مراسم وداع الملّاحات إلى الأبد، من دون إعلان رسمي.

تركيب السياج

قبل أيام، فوجئ زوّار الدير وأصحاب الملّاحات بورشة تركيب سياج حديد في المنطقة المحيطة بالدير عند رأس الشقعة، التي تمتد على نحو 700 ألف متر. السياج استُكمل بتركيب بوابات مع نواطير يفتحونها ويقفلونها وفق برنامج محدد. وفي معلومات «الأخبار»، فإن رئيسة الدير الأخت دومينيك طلبت من أبرشية الكورة وطرابلس للروم الأرثوذكس التي يتبع إليها الدير، استحداث السياج بغرض الحماية بعد إلغاء نقطة الجيش اللبناني التي تولّت حراسته منذ سنوات بالتزامن مع اندلاع أحداث طرابلس وتلقّيه تهديدات من مجموعات متطرّفة.

الأبرشية استجابت للطلب، لكن ليس من جيبها الخاص. بما أن إمكاناتها المادية لا تسمح، استعانت بابن الرعية رجل الأعمال جاك صرّاف الذي دفع تكلفة السياج. كان من المحتمل بأن يلقى تبرير ناطورات الدير، قبولاً من قبل الأنفاويين والملّاحين، لكنّ طلب التمويل من صراف تحديداً أثار الريبة. فالأخير هو صاحب مشروع "إنماء ناطور" الاستثماري الذي ينوي إنشاء منتجع سياحي ضخم وميناء يخوت ضمن حرم الدير.

مشروع استثماري

الناشط حافظ جريج أثار القضية على مواقع التواصل الاجتماعي، قارعاً ناقوس الخطر على مصير الملّاحات، في حديثه إلى "الأخبار". استعرض أسباباً عدة تجعله يشكك في أن تكون الحماية هي هدف السياج. "منذ فترة، بات الملّاحون يتعرّضون لمضايقات في الدخول والخروج وبيع إنتاجهم لزوّار الدير. فيما بادر بعض القيّمين على الدير إلى منعي من التصوير". ملّاحون آخرون ربطوا السياج بـ"اليد بتحديد نطاق المشروع وحرم الدير"، مشيرين إلى "مفاوضات تجري بين أصحاب المشروع والأبرشية حول المساحة التي سيتركونها لمحيط الدير والمسار المؤدّي إليه".

في المقابل، تحفّظ صراف في حديث إلى "الأخبار" عن تقديم تفاصيل عن ربط تركيب السياج بإحياء المشروع المتوقّف منذ سنوات بعد إقراره عام 1998. "عمل الخير لا نتحدث عنه". هكذا صنّف تبرّعه بكلفة السياج. لكنه استطرد: "نهدف إلى زراعة محيط الدير وحمايته في الوقت ذاته. توافقت أنا والمطران (مطران طرابلس والكورة وتوابعهما) على الزراعة والحماية. ونعمل على دعوة المجتمع الأرثوذكسي إلى إطلاق صندوق للاستثمار لدعم السياحة الدينية في أنفة التي تضم سبع كنائس أثرية، إلى جانب الدير، لتشجيع الزوّار". وسرعان ما يقطع صراف الطريق على مواقع التواصل الاجتماعي، قارعاً ناقوس الخطر على مصير الملّاحات، في حديثه إلى "الأخبار"، متعرضاً أسباباً عدة تجعله يشكك في أن تكون الحماية هي هدف السياج. "منذ فترة، بات الملّاحون يتعرّضون لمضايقات في الدخول والخروج وبيع إنتاجهم لزوّار الدير. فيما بادر بعض القيّمين على الدير إلى منعي من التصوير". ملّاحون آخرون ربطوا السياج بـ"اليد بتحديد نطاق المشروع وحرم الدير"، مشيرين إلى "مفاوضات تجري بين أصحاب المشروع والأبرشية حول المساحة التي سيتركونها لمحيط الدير والمسار المؤدّي إليه".

في المقابل، تحفّظ صراف في حديث إلى "الأخبار" عن تقديم تفاصيل عن ربط تركيب السياج بإحياء المشروع المتوقّف منذ سنوات بعد إقراره عام 1998. "عمل الخير لا نتحدث عنه". هكذا صنّف تبرّعه بكلفة السياج. لكنه استطرد: "نهدف إلى زراعة محيط الدير وحمايته في الوقت ذاته. توافقت أنا والمطران (مطران طرابلس والكورة وتوابعهما) على الزراعة والحماية. ونعمل على دعوة المجتمع الأرثوذكسي إلى إطلاق صندوق للاستثمار لدعم السياحة الدينية في أنفة التي تضم سبع كنائس أثرية، إلى جانب الدير، لتشجيع الزوّار". وسرعان ما يقطع صراف الطريق على المستثمرين السياسيين والنافذين الشماليين، الذين وقّعوا اتفاقاً مع أبرشية طرابلس والكورة وتوابعهما للروم الأرثوذكس كعقد استثمار طويل الأجل لمدة 99 عاماً لأراضي "سيدة الناطور"، وذلك بهدف إنشاء منتجع سياحي وميناء يخوت في أوقاف الدير. على أن يصبح الدير نفسه واقعاً ضمن المشروع في منطقة الحريشة العقارية. في عام 2009، رفض التنظيم المدني السماح لهم بالاستثمار في الأملاك البحرية الممتدّة من أملاك الدير وإنشاء استثمارات سياحية والحرف السياحية في المنطقة من خلال إبراز معالمها التراثية، وفي مقدمتها الكنائس الأثرية وحرفة صناعة الملح".

علماً بأن عدداً كبيراً من الملّاحات قد أزيل عقب الإعلان عن المشروع عام 1998، إذ دُفعت تعويضات لعدد من أصحابها، وبقي منها ست ملّاحات، أربع منها ضمن أملاك الدير واثنتان في الأملاك الخاصة.

خشية من أن يكون الهدف من السياج استثمارياً (علي حلّيسو)

> استعانت الأبرشية لتركيب السياج برجل الأعمال جاك صرّاف

على تمرير المخاوف المتزامنة مع تركيب السياج، قائلاً: "أنا ابن الشمال والدير بالحفظ والصون".

"إنماء ناطور"

يُذكر أن شركة "إنماء ناطور" أُسّست عام 1998 على يد عدد من المستثمرين السياسيين والنافذين بهدف إنشاء مشروع سياحي ضخم. واستند التنظيم المدني إلى المخطط التوجيهي العام للشواطئ الشمالية الصادر عام 1998، وصنّف موقع دير الناطور والملّاحات وبساتين أشجار الزيتون المحيطة منطقة حماية نسبياً، ولم يحدد أي معدلات استثمار للبناء.

بعد إعادة تحريك المشروع، دافعت الأبرشية عنه في بيان بوصفه الحلّ لتثبيت الأهالي في أرضهم، ويوفّر لهم فرص العمل وينشّط دورة الحياة الاقتصادية والحركة السياحية في المنطقة من خلال إبراز معالمها التراثية، وفي مقدمتها الكنائس الأثرية وحرفة صناعة الملح".

علماً بأن عدداً كبيراً من الملّاحات قد أزيل عقب الإعلان عن المشروع عام 1998، إذ دُفعت تعويضات لعدد من أصحابها، وبقي منها ست ملّاحات، أربع منها ضمن أملاك الدير واثنتان في الأملاك الخاصة.

تقرير

«هبة مازوت» تحيي مراكز الضمان يومين

رأجانا حمية

مؤقّتاً، فتحت مراكز الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أبوابها أمس، ومن المتوقع أن يُستكمل العمل فيها اليوم أيضاً، بعدما حصلت إدارة الضمان على «هبة» من مادة المازوت لتسيير معاملات المواطنين. يومان فقط تعود فيهما الحركة ــ ولو خجولة ــ إلى مراكز الضمان بـ«مازوت الهبة»، قبل أن تطفئ المحركات كافة ابتداء من يوم غد الجمعة، واستكمال عطلة قسرية بدأت الخميس الماضي، مع تبليغ إدارة الضمان المستخدمين بالإغلاق، لعجزها عن تأمين مستلزمات البقاء من مازوت ولوازم مكتبية.

الإضراب المفروض

مع ذلك، لا تعني هذه العودة القصيرة أن الحركة عادت إلى مجاريها، فهي فترة مستقطعة لإضراب مفروض على المستخدمين بسبب سوء الإدارة والتقاعس اللذين تبديهما هذه الأخيرة منذ سنوات طويلة. فمنذ ما يقرب من أربع سنوات، تسير أمور الضمان «على القطعة»، على ما يقول أحد أعضاء مجلس الإدارة، حيث يتم صرف اعتمادات من خارج الموازنة كل فترة لتأمين هذه المستلزمات، بسبب عدم قيام وزارة بواجبها الذي يقضي بإعداد موازنة عامة، التزاماً بالقانون. وقد بقي الأمر على حاله حتى منتصف الأسبوع المقبل في الجلسة ما قبل الأخيرة لمجلس إدارة الضمان، حين «امتنعت الإدارة عن تطبيق القانون والموافقة على تقديم موازنة عامة مفصّلة، وهو ما دفع بمجلس الإدارة إلى الامتناع تالياً عن الاستمرار في النهج المخالف الذي يقضي بصرف اعتمادات من خارج الموازنة لتغطية جزء من النفقات».

وكان المدير العام للصندوق قد طلب، بكتاب رسمي من مجلس الإدارة، صرف مبلغ يُقدَّر بثلاثين مليار ليرة لتأمين المازوت للمرافق، وهو ما لم يوافق عليه الأخير. ولذلك، وفي إطار الضغط على المجلس، أبلغت إدارة الضمان الموظفين والمستخدمين بأن «لا عمل في الضمان»، وهو ما

> قد يحمل يوم غدٍ الجمعة تسوية تعيد الضمان إلى العمل

جرى خلال اليومين السابقين، حيث عطّلت المراكز «لأنه لا يمكننا القيام بأي شيء، طالما أن السيستم في المركز الرئيسي متوقف بسبب نفاد مادة المازوت»، بحسب أحد الموظفين.

استهداف المرضى؟

ماذا يعني ذلك القرار؟ يعني «استهدافاً للمرضى»، هذا ما يقوله أحد العاملين في الضمان، فحتى في ظلّ التراجع الدراماتيكي في الخدمات المقدّمة للمضمونين، وتحديداً «خدمة الاستشفاء»، إلا أن ثمة مواطنين كثراً لا يجدون بدّاً من اللجوء إلى هذا الخيار لتحصيل شيء ولو كان بسيطاً لتغطية ما تيسّر من الفاتورة. وبغضّ النظر عن هذا، تتصرف إدارة الضمان وكأنها ليست مسؤولة عن مليون و400 ألف مضمون باتوا في مهبّ الريح بسبب الفوضى. وبسبب الإعلان المفاجئ عن الإقفال، شهدت مراكز الضمان أول من أمس بلبلة «لأن المواطنين لم يكونوا على دراية بالإقفال، وهو ما حدث معي حيث اضطررت لتأجيل دخول زوجتي إلى المستشفى لإتمام معاملة الضمان»، بحسب أحد المواطنين.

وبرغم العودة أمس واليوم، إلا أن الأمور لا تبدو أنها ذاهبة نحو حلّ جذري. يوضح أحد أعضاء مجلس إدارة الضمان أن يوم غد الجمعة يفترض أن يكون مفصلياً، لناحية عودة «الضمان» إلى العمل من عدمه، لأنه سيشهد جلسة لمجلس الإدارة لمناقشة مشروع «تسوية» يقضي بـ«التزام المدير العام بتقديم مشروع موازنة الصندوق مرفقة بمشروع موازنة الإدارة إلى المجلس في مدة أقصاها شهر وفقاً للأصول»، على أن يلتزم المجلس بالموافقة على فتح الاعتمادات المطلوبة في الموازنة الإدارية للصندوق لعام 2022، استناداً إلى جدول مُعدّ من الإدارة ومُحال إلى مجلس الإدارة. وفي هذا السياق، يشير أحد أعضاء مجلس الإدارة إلى أن «المجلس، في حال التوافق، من الممكن أن يصرف بدل مازوت ولوازم مكتبية بحدود 7 مليارات ليرة لتغطية ثلاثة أشهر بدلاً من 14 ملياراً طلبها المدير العام عن ستة أشهر».

تقرير

مع رواتب أو من دونها: موظفو الدولة بلا غطاء

فاتن الحاج

لم يستشعر موظفو القطاع العام، بعد، خطورة قطع رواتبهم الشهرية فجاة. بعضهم يركنون أصلاً إلى أنّ الرواتب هي ورقة التوت الأخيرة التي تستر هذه الدولة، وتوقيفها لن يكون مزحة خصوصاً أنها مرتبطة بصورة خاصة بأموال العسكريين. اطمأنوا، أخيراً، إلى أنّ رواتب تموز، على الأقلّ، ستكون مؤمنة، وما عليهم سوى أن يعدّوا الأيام الفاصلة عن إحالتها إلى الدفع بعد إنجازها في مديرية الصرفيات في وزارة المال، وهو ما يتطلّب أسبوعين بحسب ما جاء في بيان موظفي المديرية. لكن ماذا سيفعل المعلّمون والموظفون والعسكريون حتى موعد القبض، وكيف سيتدبّرون أمورهم ويرتبون أولوياتهم؟

فوبيا من الأسعار

كان مريم، الأستاذة في التعليم الثانوي الرسمي، كانت تنتظر اتصالنا لتفجّر غضبها ممّا آلت إليه حياتها ووضع أسرتها «براتب أو من دونه، بتنا ملحوقين ومديونين، علماً أننا اختصرنا الكثير من الحاجيات والتفاصيل». تقول إنّ في قلبها غضب كبير، وأنها أصيبت بالفوبيا من الأسعار والمصروف، إذ لم تعد تجرؤ أن تصطحب أولادها إلى محال للفواكه والخضر، كي لا تصطدم بعدم قدرتها على شراء ما تقع عليه عيونهم. وهي أيضاً لا تدخل صيدلية كي لا تُفاجأ بالارتفاع السريع لسعر الدواء، كما أنها تشتري حاجياتها في طريق عودتها من المدرسة، وتحرص على أن لا تضطر إلى الخروج من المنزل وإجراء مشوار إضافي واستهلاك مزيد من الوقود في سيارتها. تجزم بأنها لم تقبض ولو لمرة واحدة أي من الحوافز (90 دولاراً) أو المساعدات الاجتماعية (نصف راتب) ولا تعرف السبب. تحمّل المسؤولية في هذا الإطار للرابطة التي مرّرت الانتخابات والامتحانات الرسمية وسكتت عن هدر حقوق الأساتذة، مستغربة «اتهامنا بتخريب التعليم». مريم ليست الموظفة الوحيدة التي لم تحصل على الحوافز من الجهات المانحة، فمن الموظفين من قبض هذا الشهر عن كانون الثاني أو شباط أو آذار أو نيسان، ومنهم من لا يقبض أبداً، وثمة سؤال ملحّ ومستمرّ: أين تذهب الأموال التي تُرصد لدفع الحوافز ولا تُصرف؟

يؤلم الأستاذة الثانوية اليوم بأن تصبح موضع شفقة الناس، وأن تتهاوى السنوات الـ25 التي أمضتها في التعليم أمامها، «فهل يعقل أن يذهب تعب كل هذه السنوات سدى وأن لا أكون قادرة على شراء أبسط الاحتياجات، وأن يكون دعائي الأساسي أن لا أمرض؟».

قلق من الابتزاز الصحي

زميلتها لينا لا تستوعب أن الدولة يمكن أن تحرم موظفيها من الرواتب، وهو حق أساسي وبديهي ويفترض أنه خط أحمر. «وكأنه لا يكفينا الخوف والتعرّي الصحي والاجتماعي الذي نعيشه، وأننا محرومون من بدل النقل منذ ستة أشهر». القلق بات صفة ملازمة ليوميات الأستاذة الثانوية، منذ أن أصيب أبوها بمرض السرطان، إذ تتعرّض، كمعيلة أساسية، لأسرتها، لكلّ أنواع الابتزاز الصحي، لتأمين الفحوص والعلاجات وفروقات التغطية الصحية لتعاونية موظفي الدولة. المختبرات، كما قالت، «تطلب منا أشهر على بيع الذهب الذي في حوزة زوجتي، وليس أصعب من سماع ابني وهو لا يتجاوز الست سنوات يقول إن الدولة حرمتنا من هذا الأمر أو ذاك».

«السجن الكبير»

لم تستطع جوسلين، الموظفة في وزارة الداخلية، أن تحبس دموعها، لدى الحديث عن «السجن الكبير» الذي يعيش فيه الموظف. تقول: «في السجن الصغير يحصل السجين على المأكل والمشرب، أما نحن الموظفون فقد تحوّلنا إلى فئة معدمة. بتنا محط أنظار الجميع. رواتبنا انخفضت من 1500 دولار إلى 70 دولاراً. أولادنا نسوا شكل الفواكه والشوكولا. لا نعلم ما إذا كنا قادرين على تعليمهم في العام الدراسي المقبل. حرقوا آمالنا وقضوا على مستقبلنا». تنقل جوسلين ما قاله لها أحد العسكريين الذي التقته في أثناء مشاركتها في أعمال الانتخابات النيابية «خليكم مستمرين بالإضراب ومشكلين قوة ضغط وما تقبضونا رواتبنا حتى يكون عنا حجة ما ننزل على مقرّ عملنا». يؤلم الموظفة أن لا يؤتي الإضراب ثماره «يضغطون علينا للحضور بحجة خدمة المواطن وتسيير معاملاته ونحنا ما حدا بيطلّع فينا وبأولادنا». كما يزعجها أن «يُنظر إلى موظفي الإدارة على أنهم جميعهم فاسدون، فيما الواقع مغاير لذلك، وإن كنا لا ننكر أن الفساد موجود». تبدو مقتنعة بأن «لا حلّ سوى أن يلتفت الإعلام إلينا وأن يحوّل إضرابنا وقضيّتنا إلى قضية رأي عام».

أين تذهب الأموال التي تُرصد لدفع الحوافز ولا تُصرف؟

في تعاونية موظفي الدولة، على الحضور إلى مقرّ عملها سوى الالتزام الأخلاقي والإنساني مع موظفي القطاع العام الذين ينتظرون إنجاز معاملاتهم لقبض المساعدات المرضية. في ما عدا ذلك لا يكفيها الراتب (مليونان و100 ألف ليرة)، كما تقول، لأكثر من أسبوع، إذ تحتاج بالحد الأدنى إلى نصف صفيحة بنزين للانتقال يومياً، مشيرة إلى أنها تداوم يومين أو ثلاثة بحلاوة الروح. تقول: «عايشين بالقلة والتعتير، وقد أنفقت كل مدخراتي في شراء حاجيات يومية من حليب وحفاضات وغيرها. زميلها طارق الذي ينتقل من شحيم إلى بيروت يستعين في قضاء حوائجه على بيع المجوهرات «أبنا منذ ستة أشهر على بيع الذهب الذي في حوزة زوجتي، وليس أصعب من سماع ابني وهو لا يتجاوز الست سنوات يقول إن الدولة حرمتنا من هذا الأمر أو ذاك».

إنفاق المدخرات

لا شيء يجبر كلودين، الموظفة

سوشيال ميديا

تغريدة السّفير الألماني: خانته العبارة فكانت البلبلة

فوّاد بزّي

غرّد السفير الألماني في لبنان أندرياس كيندل مساء أول من أمس بالآتي: "قرب انطلاق تعاون لبناني ألماني للبحث عن حلول طويلة الأمد لتخزين النفايات النوَوية في لبنان. هذا التعاون يجمع الدكتور بلال نصولي وزملاءه مع مؤسسة GRS الألمانية، على أن تتولى السفارة الألمانية في لبنان التنسيق".

سبّبت هذه التغريدة موجة من التساؤلات، سيّما أنّها أتت بنص مقطوع دون المزيد من الإيضاحات. اعتبر البعض أنّ لبنان الرسمي ينسّق عمليات دفن نفايات نووية ألمانية على الأراضي اللبنانية. وبعد عدة محاولات للاستيضاح من السفير الألماني (كاتب التغريدة) لم نصل إلى نتيجة، لعدم الرّد على رقم هاتف السّفارة أو الرسائل الإلكترونية على تطبيق تويتر.

في المقابل، يوضح رئيس الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية بلال نصولي، الذي ورد اسمه في التغريدة، أنّ "هذه النفايات هي لبنانية ولن يدخل أراضينا أي مادة مشعّة من الخارج". ويصحّح العبارة في التغريدة من "النفايات الذرّية" إلى "النفايات المشعّة". ثمّ يكمل نصولي بشرح مغزى الاجتماع مع هذه الجهات الألمانية على أنّه أتى بناءً لـ"طلب لبناني وجّهه رئيس الحكومة السّابق حسّان دياب. وبعد اتصالات امتدّت لعشرة أشهر عُقد هذا اللقاء التقني". ويضيف: "الهدف الرئيسي من الاجتماع كان شرح كيفية التعاون والاستفادة من الخبرات الألمانية في التعامل مع النفايات المشعّة ونقلها إلى الدولة اللبنانية مُمثّلة بهيئة الطاقة الذرية".

أمّا عن مصدر هذه النفايات النووية أو المشعّة فيشير نصولي إلى أنّه يعود إلى "الركام المعدني الآتي من ورش تجّار الخردة". هؤلاء "هرّبوا" في أوقات سابقة ركام المصانع والمستشفيات والمختبرات من مناطق الحروب المجاورة للبنان مثل العراق سابقاً وسوريا حديثاً، ويقومون هنا بعمليات فرم المعادن على أن يقوموا بتصديرها لاحقاً.

"هذا الركام المعدني هو أكبر من الإنتاج اللبناني الطبيعي، ما يدلّ على عمليات تهريب أدخلت هذه المواد إلى الأراضي اللبنانية" يؤكّد نصولي. ويستدلّ على ذلك بأنواع الخردة غير المستخدمة على الأراضي اللبنانية "مثل أنابيب النفط وساعات الدبابات". أما المواد المشعّة المستخدمة في لبنان بشكل شرعي فمعروفة ومراقبة من قبل هيئة الطاقة الذرية.

"وجود الخردة المعدنية المشعّة ليس بجديد" يقول نصولي، سابقاً كانت بواخر الخردة تذهب إلى تركيا فتكتشف الجمارك التركية وجود مواد مشعّة وتعيدها إلى لبنان مع غرامات على أصحابها. أما اليوم بعد تركيب أجهزة استشعار الأشعة فصارت المصادرة تتم من مرافئنا. ويشير نصولي أخيراً إلى "منع القانون الدولي تصدير هذه المواد المشعّة حتى لو دخلت تهريباً، ما يحمّلنا مسؤولية التعامل معها". تقوم الجمارك اللبنانية بالتالي بمصادرتها ويقع على عاتق هيئة الطاقة الذرية حفظها بالطرق المناسبة والآمنة على الأراضي اللبنانية.

على صوتك

من الفرات إلى النيل

فراس الشوفي

لم يكن، في الدكان القريب، سوى «غالون» مياه عذبة، عبّأتها الشركة العالمية من نبع الباروك. أعجوبة. لكن، نجت نباتات الشرفة من اليباس، مع احتباس الحرّ تحت غمامة التلوّث في بيروت. فرصةٌ نجاة، مؤقّتة، أمّنتها غَصْباً، الشركة العابرة للبشر، بديلاً من الرجاء، والصُّنْبور الجاف والبِئْر الملوّثة والوقود المقطوع.

هذا البُؤس، ليس حكراً على مدن ساحل حوض الشام، من غزّة إلى اللاذقيّة. يلتهم الجفاف منطقة «الهلال الخصيب» كلّها. يسابق الجوع، أسرع من الاستيطان والتقسيم، أقسى من جلاجل الترحال.

«أبوكاليبتو» مُعتبر، ينتظر أحفاد الإنسان الذي اكتشف الزراعة وطوّرها، وأنشأ على أساسها أول وحدة اجتماعية، على ضفاف دجلة والفرات والعاصي والليطاني والحاصباني والأسود وطبريا.

المقابلة الصريحة للمدير العام السابق في وزارة خارجية العدوّ، يوفال روتيم، في اليوم الأول من السنة الحالية، مع الصحافي العبري ألوف بن، تقدّم أجوبةً عن مستقبل ملتهب، للشام والرافدين.

يدخل الدبلوماسي الصهيوني، صاحب الاختصاص والدَّور في العلاقات الإسرائيلية ـ التركية، مباشرةً في صلب الخُطّة: «ليس من مصلحتنا أن تبقى مياه دجلة والفرات في أيدي السوريين والعراقيين المتوحّشين. لا بدّ أن تكون لنا هيمنة. أفضل الطرق للسيطرة على النهرين، بناء السدود. هذا ما فعلناه مع تركيا».

دلائل الكارثة، بين «مشروع إحياء منطقة جنوب شرق الأناضول GAP» التركي/ الإسرائيلي المشترك (مع بدء الحرب على سوريا)، وبين التحوّلات المناخية والاحتلال والفوضى، لا تحتاج إلى هذا الاعتراف. حملتها رياح الغبار العراقي قبل أسبوعين، إلى سواحل لبنان وفلسطين، على طول البادية الشامية.

لكن، يسترسل الصهيوني «المُطَمْئِنّ». لا يعترض على سؤال الصحافي عن برميل النفط مقابل برميل الماء. يضيف: «بخصوص النتائج البيئية والحياتية المترتبة عن المشروع، لكل شيء ثمن. لذلك نحن جاهزون لنقل التكنولوجيا الزراعية لمن يحتاج إليها. نبيع أيضاً المياه الصالحة للشرب، لمن ينقصه المياه الصالحة للشرب». مقتضب مفيد، عن بعض موجبات التآخي الدائم بين تركيا والمشروع الصهيوني، وكلاهما معاً أو كلّ منهما على حدة، مع الشركات العالمية، للهيمنة على المياه ومصادرها، الزراعة وطرقها والغذاء وإنتاجه.

عملياً، يُكمّل رجب إردوغان مع المشروع الصهيوني، ما بدأ في عهد سلفيه، الخليفة السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، ومؤسس الدولة الحديثة كمال أتاتورك. شكّل حكم الأول، الفترة الذهبية لانطلاق الاستيطان اليهودي والهيمنة الزراعية على فلسطين، ونشوء المدارس ومراكز الأبحاث الزراعية الصهيونية. الثاني، أتاتورك، لم يتأخر في توسيع حدود الدولة الناشئة جنوباً. انقضّ على الجزيرة الفراتية العليا، منبع دجلة والفرات في الشمال السوري . العراقي، وتوسّع إلى كيليكيا والإسكندرون منبع الأسود وجيحون وسيحون وبحيراتها.

أما إسرائيل، فأمسكت بقمم جبل الشيخ وطبريا ونهري الأردن واليرموك، وتبيع الأردن مياه البحر المحلّاة، المسروقة من الفلسطينيين، وتحرم الفلسطينيين حتى ماء الندى، ولن توفّر سعياً للهيمنة على الحاصباني والليطاني والعاصي باتجاه الشمال، والنيل في الجنوب.

من المسؤول عن تلاشي حرفة الزراعة وتمدّد أجزمة القحط في بلاد الأنين؟ لم يسمّم الأعداء مياه الليطاني بـ47 مليون متر مكعب من المياه الآسنة، ولا الحاصباني والعاصي وآلاف الينابيع وعيون الماء من شمال الجليل إلى شمال حلب. الأعداء لم يحفروا عشرات آلاف الآبار العشوائية والسدود العشوائية، ولم يسلّموا منابع المياه للشركات الدولية فتبيع الحقّ لأهله مجزّأً في قناني.

في حزيران 1967، شنّ العدو حرباً لقضم طبريا ونهر الأردن، وفي عام 1982 لقضم الليطاني.

في حزيران 2022، يتقاتل العالم لجمع المحاصيل الحيوية، وتحتل الأسواق صادرات إسرائيل وتركيا الزراعية. بينما يقف اللبنانيون والسوريون والأردنيون والعراقيون، عطشى، جوعى، أمام الإعاشة والمياه الشحيحة الفاسدة، بانتظار المياه المحلّاة المسروقة من بحرنا.

إنّه أسوأ الكوابيس، من الفرات إلى النيل!

النفط والقمح والسلاح النووي

«... الاحتمالات التاريخية الثلاثة هي ماثلةٌ أمامنا حقّاً (عالم منشطٌ تحكمه اقطاعيات محلية، عالم «الفاشية الديموقراطية»، وعالمٌ غير مركزي أطرافه متعددون ومتساوون). الخيار سيعتمد على سلوكنا الجماعي على مستوى الكوكب ككلّ في السنوات الخمسين القادمة. ولو تمّ سلوك أيّ من هذه السبل فهذا لن يكون نهاية التّاريخ بل بمعنى ما بدايته. العالم الاجتماعي الانساني لا يزال طفلاً صغيراً بالمقاييس الكونيّة... يحلول سنة 3000 قد ننظر الى حضارتنا الراسمالية... كمرحلة انحراف واستثناء. ولكنّه انحرافٌ كان ضرورياً من اجل الوصول الى عالم اكثر عدلاً... او قد نراها باعتبار انها كانت نمطاً للاستغلال البشري غير مستقرٍّ بطبعه عاد بعده العالم إلى اشكال اكثر استقراراً»

[إيمانويل والرستين، 1995]

عامر محسن *

توجّهت الأنظار، في الأيّام الأخيرة، إلى الصين وهي تدشّن حاملة الطائرات الثالثة في أسطولها (سمّاها الصينيون «فوجيان»)، ولكن الخبراء العسكريين يستخدمون غالباً اسمها الرّمزي Type 003. والتسمية هنا لها مغزى). مشروع الحاملات الصينية حالة نموذجيّة عن منهج الصين في المشاريع الكبرى «الستراتيجية» (سواءً كان ذلك في انتاج السفن أو القطارات السريعة أو المفاعلات النووية). تراكم، أوّلاً، قاعدة صناعية في المجال الذي تبتغي الخوض فيه، ثمّ تستخدم على تصميم أجنبي، ثمّ تتعلّم أن تستنتسخه بنفسك، ثمّ تطوّره وتبني - اعتماداً على هذه الخبرة - تصاميمك الخاصّة. لهذا السّبب كانت الصين تصرّ على بنود نقل التكنولوجيا وخبرة التصنيع في كلّ العقود مع الشركات الأجنبية.

«فوجيان» هنا هي النّسخة الثالثة من مشروع حاملة الطائرات الصينية: الأولى كانت حاملة سوفياتية قديمة غير مكتملة، تمّ شراؤها من أوكرانيا وترميمها وتحويلها إلى منصّة للتدريب والاختبار. الثانية كانت محاولة صينية في تقليد بناء تلك الحاملة مع ادخال تعديلات وتحسينات محدودة؛ و«فوجيان» هي تصميمٌ صينيّ بالكامل تقريباً، تختلف عن أختيها في الحجم والتقنية ومنظومة الطاقة وكلّ شيء تقريباً. للدلالة على مفهوم «حرق المراحل» هنا، انتقلت الصين من نمط الحاملات التي «تقفز» عنها الطائرة بعد اقلاع قصير، بفضل منحنىً موجود في أخراها، إلى نمط «المنجنيق»، وهو نظام ميكانيكي معقّد يمسك بالطائرة ثمّ يتسارع ويقذفها بقوّة من على سطح مستوٍ (وهذا يسمح بإطلاق طائرات بحمولة أكبر، ذخيرة ووقوداً، وطائرات كبيرة لمهام الاستطلاع). الدولة الوحيدة في العالم التي أدخلت تقنيّة المنجنيق على حاملاتها هي الولايات المتّحدة الأميركية (مع استثناء وحيد هو «شارل ديغول» الفرنسية). ولكنّ الصين لم تزوّد حاملتها بمنجنيق بخاري تقليدي، بل قفزت مباشرة لاعتماد منجنيق كهرو-مغناطيسي، هو تكنولوجيا جديدة بالكامل، يتمّ تجريبها اليوم على الجيل الجديد من حاملات الطائرات الأميركيّة (وهو يؤدّي، بسبب حداثته وتعقيده، إلى مشاكل كبرى في البحرية الأميركية حالياً). فوق ذلك، فإنّ «فوجيان» نفسها ليست سوى «مرحلة انتقالية» أخرى قبل أن نصل إلى «تايب-004»، النّسخة النهائية النّاضجة على ما يقال، والتي ستكون بدفع نووي (على المنوال نفسه، قرأت أخيراً مقولة تفيد بأن الحياة تبدأ حقّاً بعد الأربعين، فكلّ ما تفعله قبل ذلك هو أنّك تجري أبحاثاً - اتمنى أن تكون صحيحة).

الفكرة هي أنّ الصّين فهمت أنّ عليها أن تبني نفسها كقوّة جو-بحريّة، وهما المجالان الأكثر تركيزاً للتقانة ورأس المال، ومن هنا انقلبت الأولويات في الجيش الصيني وتراجع سلاح البرّ (الّذي كان هائلاً في الحجم، وركيزة الدفاع الأساس في العقيدة الصينية) إلى الخلفيّة، فيما انصبّ الاستثمار على الجوّ والبحر. لدى العديد من المنظّرين العسكريين ما يشبه «القانون» في عرفهم، مغزاه أنّك لا يمكنك أن تتقن الأمرين معاً، أي أن تبني جيشاً برّياً ضخماً و، في الآن نفسه، أسطولاً ينافس القوى البحرية الكبرى. وهم يضيفون بأنّ هذا الوهم كان لعنة ووبالاً على كلّ من طمح إليه: نابليون أهدر كمّاً هائلاً من الموارد وهو يحاول منافسة البحرية البريطانية، فكان كلّما بنى أسطولاً بدمّره البريطانيون، ولم يتمكّن من منعهم من قطع مواصلاته البحريّة. القيصر الألماني ارتكب الخطيئة ذاتها حين طمح لأن يكون قوّة قاريّة وبحريّة في آن، بدلاً من التركيز على حسم المعركة في البرّ الأوروبي؛ وكانت النتيجة أن أسطوله الضخم لم يغيّر شيئاً في المعادلة ولم يمنع الحصار عن ألمانيا. لهذا السّبب، مثلاً، لم يحاول الاتحاد السوفياتي أن ينافس أميركا في عرض المحيطات، وركّز بدلاً من ذلك على بناء أسطول كبير من الغوّاصات الخفيّة؛ فيما ظل الجيش الأميركي يومها (كجيش الإمبراطورية البريطانية قبله) أصغر حجماً من العديد من القوى القاريّة المنافسة.

في أواخر القرن التاسع عشر، حين فكّر القيصر الرّوسي ببناء أسطول حديث يجاري القوى البحرية الأوروبية في المحيطات، طلب استشارة من بان بلوخ، فكتب الباحث والمنظر العسكري رأياً بمعنى أنّ الحصول على أسطول «مياه زرقاء» ولكنّه أقلّ مستوى من أساطيل القوى الكبرى يعني شيئاً واحداً، هو أنّ هذا الأسطول - في ساعة الحرب - لن يكون أكثر من «رهينة» في يد العدوّ: قطعٌ ثمينة تحاول أن تخبّئها وتحميها من التدمير. والجميع يعرف ما حلّ بالأسطول الروسي عند أوّل محاولة لاستخدامه ضدّ قوة بحري محترفة عام 1905، وكيف كان ذلك بداية سقوط القيصرية. المعادلة ذاتها، بالمناسبة، تنطبق على سلاح الجوّ في دول فقيرة أو صغيرة تواجه تهديداً غربياً (ولهذا السبب أنا ضدّ أن تشتري دول مثل العراق، مثلاً، أي طائرة مقاتلة أغلى ثمناً من «السو-25»).

لماذا تستثمر الصين كلّ هذه الموارد لكي تصبح قوّة بحريّة؟ التفسير بسيط: إن كنت مسؤولاً صينياً ونظرت إلى خارطة العالم، فإنّ أول ما سيلفتك ويثير قلقك هي مجموعة من المضائق والممرات، ستكون مشكلة إن أغلق أيّ منها عليك: مضيق ملقا، قناة السويس، رأس الرجاء الصالح، جبل طارق، إلخ. وكلّ امبراطورية قامت على مستوى العالم في القرون الخمس الماضية كان عمادها القوّة البحرية التي تسيطر على هذه النقاط و«تحميها».

> بناء هذه المنظومة له جانبٌ عسكري (قد لا يتوقّف عند أوكرانيا) ولكن من ناحية أخرى، فإن الاختبار الحقيقي لروسيا هو في أن تجعل نفسها - كما الصّين - دولة «لا يمكن استبدالها» في عصر العولمة الكثيفة، لا يمكن أن نفهم «خارطة» العالم من دون منظور الاقتصاد السياسي؛ وعبره أيضاً نفهم معنى العلاقة المعقّدة بين الصّين والغرب. الكلمة الأساس هنا هي «الاعتماد المتبادل» (interdependence)، وهي ليست مسألة ببساطة أنّ الغرب يريد سلعاً رخيصة والصّين تريد التّصدير، وقد بنيت حول ذلك سلاسل انتاج وتوريد، إلخ.

يجب أن نعود هنا لهُنيهةٍ إلى معنى التبادل في السوق الدولي ولماذا تقوم الدّول، أصلاً، بالسّعي إلى التصدير. لو أنّك تمعّنت في أنماط التجارة الدولية، ستجد أنّ هناك دولاً هي «مصدّرة» بشكل «بنيويّ» مستمرّ (مثل اليابان والصّين)، وتحصّل دوماً فوائض كبيرة في ميزانها التجاري؛ وهناك على الجانب الآخر دولٌ تستورد منذ عقودٍ بأكثر مما تصدّر - مثل أميركا وبريطانيا - ولا تمانع بأن تراكم عجزاً شبه دائمٍ في ميزانها التجاري مع الخارج. الدّول «التّصديرية»، مثل ألمانيا واليابان، لديها حافزٌ للبيع في أسواق الخارج أساساً لأنها تملك سوقاً داخلياً محدوداً في الحجم، وهو ناضجٌ وثريّ، فلن يزداد الاستهلاك فيه بسهولة ولن تتمكّن من تحقيق النموّ إلا عبر بيع سلعك في الخارج والبحث عن زبائن أجانب لما تنتجه. أمّا الدّول التي تستورد بعملتها الوطنيّة (كأميركا) أو تدخلها رساميل كبيرة بفضل المصارف والخدمات وغيرها، فهي لا تحتاج إلى «تغطية وارداتها» أو تحقيق النموّ عبر التصدير، بل هي تبحث عن السّلع الأفضل والأقلّ ثمناً بغضّ النظر عن مصدرها.

الصّين حالةٌ فريدة هنا، فهي تشبه ألمانيا واليابان ولكن مع اختلاف أساسيّ: سوق الصّين ليس صغيراً ومحدوداً، بل هو «فقير» في القدرة الاستهلاكيّة، لا يقدر على امتصاص كامل الطاقة الصناعية المتاحة للبلد (إضافةً إلى موضوع الدّخل، فإنّ المواطنين الصينيين اعتادوا طوال العقود الماضية على نمطٍ فيه مبالغة في الادّخار وكبح الاستهلاك، وهم اجمالاً يفضلون توفير المال، أو وضعه في ملكيّة وعقار، بدلاً من صرفه). بطبيعة الحال، حين كانت الصّين تراكم قدرتها الصناعيّة وتقتحم الأسواق، فهي كانت «تحتلّ» مكان آخرين في دورة الانتاج وتستبدلهم، وهنا معنى الاعتماد المتبادل: يحتاج الغرب إلى سلع الصّين التي لا يمكن استبدالها من دون التضحية بنمط الحياة الغربي ومستواه، والصين تحتاج إلى تصريف فائضها الصناعي وإلى أسواق تشتري كلّ الهواتف والبطاريات والملابس وشرائح الكمبيوتر التي تُصنع على أرضها وبأيدي عمّالها (رغم أنّ سوق الشرائح تسيطر عليه شركات غير صينيّة، فإن كمّا كبيراً منها يتمّ انتاجه في مصانع لها داخل الصّين).

المعضلة هنا هي أنّ هذه الحالة هي «انتقاليّة» بطبيعتها، والطرفان يودّان التحرّر من «الاعتماد» أوّلاً. الأوروبيون والأميركيون يتحدّثون عن «تقصير سلسلة الانتاج»، ونقل صناعات إلى دول غير الصين أو إلى بلاد المركز نفسها. والهدف المعلن للقيادة الصينيّة هو أن تكمل عمليّة التنمية وتوزيع الثروة حتّى يصبح لديها سوقٌ داخليٌّ ثري وكبير، يكون هو المحرّك الأساسي للنموّ. بمعنى ما، هذه هي «الاستراتيجية» الحقيقية للقيادة الصينيّة على المدى البعيد: أن تصل إلى حدٍّ تشبه حالة الولايات المتحدة الأميركية بعيد الحرب العالمية الثانية. أي أن تكون أكثر الدول كفاءةً وغزارةً في الانتاج وأنت، في الوقت نفسه، لا «تحتاج» إلى التّصدير من أجل أن تعيش.

هنا، قد تصبح الصادرات بمثابة «ترف»، تصريف لفائض انتاج تستخدمه في بناء العلاقات والنفوذ حول العالم (كما فعلت أميركا مع القمح والنفط وسلع أخرى في النصف الثاني من القرن العشرين). هنا الهدف النهائي لبيجينغ، وليس «الحرب الفاصلة» مع البحرية الأميركية في بحر الصين الجنوبي - وسنشرح أدناه لماذا من الصعب أصلاً أن تقع مثل هذه الحروب.

أمّا في الوقت الحالي، فلا غنى عن «الاعتماد المتبادل»، الخبراء الغربيون يؤكّدون أنّ فكرة التخلي عن السلع الصينية، في المدى المنظور، هو عبارةٌ عن وهم، وأنّ الاضطرابات واختلال شبكات التوريد وارتفاع الأسعار التي حصلت إثر حرب أوكرانيا ستكون بمثابة سحابة صيفٍ عابرة أمام ما سيحصل إن اختلّت، فجأةً، التجارة مع الصّين. بهذا المعنى، جعلت الصّين نفسها عنصراً «غير قابل للاستبدال» في النظام الدولي، وهنا المصدر الحقيقي لحصانتها قبل السّلاح والأساطيل.

خطة بوتين

نشر الكاتب الأميركي غاري بريكر (اسمه الحقيقي جون دولان) مقالاً طريفاً، يسخر فيه من أيّام مراهقته، في عزّ الحرب الباردة، حين كان هو وجيله مقتنعين بأنّ جحافل الدبابات السوفياتية هي - دوماً - على وشك اجتياح أوروبا الغربيّة. عاش الكاتب ومن حوله حياة كاملة وهم يتخيّلون «المواجهة» الكبرى، ومن أين ستدخل المدرّعات وماذا سيفعل «الناتو»، وكانت الأفلام تُنتج والروايات تُكتب في تخيّل تلك الواقعة وتصويرها. المشكلة، يقول بريكر، هي أنّ هذه الحرب التي انتظروها طويلاً ما كانت لتحصل وهي، إن حصلت، فلن تأخذ شكل طائرةٍ في مواجهة طائرة وجندي يستهدف دبّابة، بل ستتحوّل بسرعةٍ إلى مواجهةٍ نووية وسحب مشعّة ترتفع في كلّ مكان - وهنا لا يهمّ تقنية الرادار ونوع الدبابة وعيار المدفع. القادة على الجانبين كانوا يفهمون هذه المعادلة، يكتب بريكر، ويخططون لها بصمتٍ بعيداً عن الأضواء، فيما الروائيون يخترعون سيناريوهات مستحيلة لتقديم حرب تظلّ «كلاسيكية» بين «ناتو» و«وارسو» - فمن الصعب أن تكتب رواية أو فيلماً عسكرياً طويلاً عن حرب نووية، إلا إن كان على طريقة «ماد ماكس».

الفكرة هي أنّ «الحرب» التي يتخيّلها البعض بين روسيا و«الناتو» لن تحصل للسبب ذاته. ولهذا لا يهمّ كثيراً إن كان لـ«الناتو» 300 ألف جندي في أوروبا أو 300. فإن كان هناك من أمرٍ مؤكّدٍ يعرفه الجميع، فهو أن روسيا لا تنوي خوض حربٍ تقليديّة ضدّ «الناتو» مجتمعاً (إن فرض عليها ذلك). وهنا مصدر الخطورة في الوضع الحالي، وخطر الاحتكاك بين روسيا وبين دول «ناتوية» تجاورها: هل يقبل «الناتو» بالتفكّك وبترك أحد أعضائه من غير حماية، أم يخاطر بحرب ذريّة لا يمكن حصرها؟ يكتب غاري بريكر عن مرحلة السبعينيات أنّ نظرة واحدة إلى صورة لبريجينيف كان يجب أن تفهمك بأن الحرب في أوروبا لن تحصل، فهذا ليس وجه رجل ينتوي الموت في محرقةٍ ذرّية، بل وجه انسان يريد التقاعد إلى عمر مديدٍ في مكان مريح ومترف. وأنا أعتقد أنّه، في ساعة الحقيقة، فالأمر نفسه ينطبق على القادة والنخب الغربيّة التي تحكم أوروبا وأميركا اليوم (أمّا بالنسبة إلى بوتين، فأنا لست متأكداً).

تعلّم الروس منذ تفكّك الاتحاد السوفياتي أنّ السلاح النووي، وإن أمّن حصانةً، فهي حصانةٌ محدودة وغير كافية (والهند وباكستان وإسرائيل كلّها دول لم يعصمها السلاح النووي من أشكالٍ كثيرة من المخاطر). قد يحاولون التدخّل في ساحتك السياسية، قد يحاولون ضربك اقتصادياً وحصارك بالعقوبات، قد يحيطونك بحكومات معادية ونزاعات جانبية لا تنتهي؛ هذه كلّها اختراقات يمكن أن تحصل من دون عبور «الخطّ النووي». من هنا، فمن الطبيعي أن تكون لفلاديمير بوتين، في هذه الحرب، خطّة بعيدة المدى، وإنّه يريد عبرها فرض وقائع جديدةٍ معيّنة على الأرض، لا انتظار وساطةٍ غربيّة أو مخرج له يقدّمه خصومه. أقول أن «خطّة بوتين» هي دفاعيّة الطابع، هدفها توفير «مساحة أمنية» لروسيا ضمن النظام العالمي تكون فيها - على الأقل - في معزلٍ عن التدخلات الخارجية والمخاطر المباشرة على حدودها.

بناء هذه المنظومة له جانبٌ عسكري (قد لا يتوقّف عند أوكرانيا) ولكن من ناحيةٍ أخرى، فإن الاختبار الحقيقي لروسيا هو في أن تجعل نفسها - كما الصّين - دولة «لا يمكن استبدالها» في النظام الدّولي، ولا يمكن حصارها، وقد يكون هنا المعنى الحقيقي للقوة العظمى. النظرية هنا هي أنّ روسيا تنتج أكثر من عشرة ملايين برميل من النفط يومياً، ولا توجد طاقة احتياطية في العالم تكفي لاستبدالها، وهي «تشرف» على تصدير أكثر نفط كازاخستان. في الوقت ذاته، حققت روسيا في الزراعة شيئاً يشبه ما فعلته الصين في الصناعة، حين تحوّلت إلى أكبر مصدّر حبوب في العالم. الاحتباس الحراري، على ما تقول التقديرات، سيزيد في العقود القادمة من امكانات الزراعة لمساحات واسعة من سيبيريا وشرق روسيا الأقصى. وهو أيضاً قد يجعل روسيا تتحكّم بشريان تجاريّ مهمّ، أي الطريق البحري الشمالي عبر الدائرة القطبية. صحيحٌ أن صادرات روسيا قليلة نسبياً وليست متنوّعة، ولكنها تميل لأن تشكّل نسبةً وازنة من التجارة العالمية في هذه المواد (من الأسمدة إلى التيتانيوم)، وهذا يعني أنّ دول العالم ستحتاج على الدوام وستضطرّ، بالمقابل، إلى التعامل مع روسيا والتصدير إليها (أي أن النّفط الذي لن تشتريه أوروبا، مثلاً، سيذهب حكماً إلى غيرها بفعل طبيعة السوق)، بتعابير أخرى وباختصار، فإنّ الحدث الأساسي في العالم حالياً هو ظهور كتلتين، في روسيا وفي الصين، ينظر إليها الغرب كخصومٍ ولكنه لا يقدر، حتى الآن، على عزلها أو حصارها أو التأثير على القرار السياسي فيها.

خاتمة: «الشرق» يعود

دخلت في نقاش أخيراً حول سقوط الاتحاد السوفياتي وأسبابه، وأرسل صديق وثائق من مؤتمرات عدم الانحياز في الستينيات، والبيانات التي كانت تسطّر من وفودٍ عديدة من العالم الثالث، بقيادة الصينيين الماويّين، في نقد الاتحاد السوفياتي ودوره في الكتلة. مع المسافة التاريخيّة، يمكن القول بصحّة الاتهام الذي كان يوجّه للسوفيات بأنّهم، بعد سنواتٍ على موت ستالين، كانوا قد قرروا التعايش مع الإمبريالية، بدلاً من المواجهة، والتفاوض معها على «تقاسم العالم». كيف اقتنع هؤلاء القادة بأنّ الإمبريالية ستتعايش معهم و«تتركهم في حالهم» إن هم قرّروا الاسترخاء والتوقّف عن منافستها، والالتفات إلى الإمبراطورية الصغيرة التي اقتطعوها لنفسهم؟ أنا في هذه الحالات أميل لتفسير «المصلحة الاجتماعيّة». وهذه الحالة، بالمناسبة، هي معضلة تواجه كلّ الحركات والمشاريع الصاعدة، وبخاصة إن غاب عنها الجيل الثوريّ الأوّل أو خُفت فيها التأثير العقائدي: حين تحقّق النخب - بشكلٍ أو بآخر - طموحها الفردي، فهي ستميل دوماً للحفاظ على الوضع القائم وإن كان غير قابلٍ للاستمرار، أو لم يكن في الصّالح العام.

بمعنى آخر، إن وجدت نفسك قد ارتقيت طبقياً، وأصبحت لديك حياة مهنية تراكم فيها، وأولادك في مدارس خاصّة، ولديك سيارة ومستوى والأمور التي يرغب فيها الفرد العادي، فستكون بطبيعة الحال أقلّ ميلاً لأيّ مخاطرة قد تغيّر هذا الواقع بشكلٍ جذريّ أو تقلبه عليك. هناك كوميدي بريطاني اسمه ريكي جرفيس، يقول في مزيجٍ من الصراحة والوقاحة أنّه حالياً أنسانٌ شهيرٌ وثريّ وناجح، وهو إن خُيّر لا يريد أن يختلف مسار العالم بأيّ تفصيل أوصله إلى النقطة التي هو فيها الآن. حتّى لو أتيح له أن يعود في الزمن لقتل هتلر قبل ظهور النازية، يضيف جيرفيس، فهو لن يفعل؛ فحياته الحالية جيّدة إلى درجة أنّه لا يريد أن يخاطر بأي تعديلٍ في الواقع القائم. هذه العقليّة، إن ترجمت في السياسة والصراعات، لا يمكن أن توصل إلّا إلى مسارٍ وحيد هو مسار بريجينيف. والمشكلة الأكبر تكون، كما حصل مع السوفيات، هو أن تتسرّب هذه العقلية إلى مركز القرار قبل أن تكون «المعركة»، أو المهمة الأساسية في تأمين مشروعك وكيانك، قد تمّ انجازها بعد.

وضع الصّين يختلف عن وضع الاتحاد السوفياتي في الحرب الباردة على الكثير من المستويات، منها أنّ الصّين هنا - بعدة معايير - هي «النظام الرأسمالي المتفوّق»، وليس خصمها. من المعروف تاريخياً أن «التجارة الحرّة» هو شعارٌ ترفعه القوى التي تستفيد منه أو تتمكّن من فرضه لصالحها، وقد تغيّر موقفها من هذا «المبدأ» مع تغيّر الأحوال. المثير اليوم هو أنّ الصّين هي التي تناصر التبادل الحرّ غير المسيّس بين الدّول، فيما الغربيون يقفون على المقلب الآخر (جاء في بيان قمّة «بريكس» الأخيرة بندٌ عن أهمية التجارة الحرّة وعدم إعاقة التبادل بين الدّول). الصّين اليوم هي من يصنع الأمور «المفيدة» التي يحتاجها النّاس، وقد يصبح لديك هكذا كتلة كبيرة في أوراسيا، لديها فائض من الموارد والطاقة والغذاء، ولديها فائض من التكنولوجيا والصناعة، ولا يمكن للغرب حصارها أو شنّ الحرب عليها. هذا لا يزال احتمالاً في بدايته ولكن، في عالم كهذا، لا يعود الكلام عن «التوجّه شرقاً» مُصدراً للتنذّر، إلّا لمن يظنّ أنّه في الوسع أن نأكل الدولار والـ«بيتكوين».

* كاتب من أسرة «الأخبار»

«غوات يو» (جاكي ساي - 2021)

على الغلاف

بعد شراء صمت «تاجر البازار» - كما تصف صحف أوروبا الرئيس التركي -، الذي كان يعرقل مشروع ضمّ فنلندا والسويد إلى عضويّة «حلف شمال الأطلسي» (الناتو)، انتقل قادة الغرب من بافاريا في ألمانيا، حيث قدّموا عرضاً هزيلاً في قمّة الدول السبع الكبرى، إلى العاصمة الإسبانية مدريد، التي تستضيف قمّة رئيسيّة لـ«الناتو»، تتمحور حول إعادة صياغة تاريخية لاستراتيجية الحلف المرحلية. استراتيجيةٌ يبدو أنها ستتركّز على محاولة حصر تمدُّد موسكو داخل إقليم الدونباس - شرقي أوكرانيا -، باعتبار أن روسيا هي العدوّ الآنيّ والمباشر، ومن ثمّ العمل على تبنّي رؤية محدّثة طويلة الأجل لغايات الحلف - يدفع في اتجاهها الأميركيون - تضع الصين في موقع التحدّي الأساسي لهيمنة الغرب

استراتيجية محدّثة للإمبراطورية: روسيا الآن، الصين غداً

«الناتو» يبتلع أوروبا

لندن ـ **سعيد محمّد**

حقّق قادة «حلف شمال الأطلسي» المجتمعون في مدريد، فوزاً صغيراً مبكراً (مساء الثلاثاء)، بعدما توصّلوا إلى اتفاق أزال عقبة الاعتراض التركي على توسُّع عضوية الحلف

تَغيّر المزاج الشعبي في فنلندا بعد عقود طويلة من الهدوء مع الجار العملاق، نتيجة الضغط الإعلامي الشديد حول أوكرانيا

بشكل رئيسي شمال أوروبا، بضمّ فنلندا والسويد إليه. وقدّم البلدان الاسكندنافيّان، بتوجيهات أميركية، تنازلات لـ«تاجر البازار» التركي - على حدّ تعبير صحف أوروبا - بشأن التسهيلات التي مُنحت تقليدياً للأكراد، والحظر على تصدير الأسلحة الذي فُرض على أنقرة في وقت سابق، فيما يُخشى أن يكون ستولتنبرغ، قد خطف الأضواء من «قمّة بافاريا»، عندما أعلن (الاثنين) أن الحلف سيضع قريباً 300 ألف جندي على أهبة الاستعداد شرقي أوروبا، لمنع تمدّد روسي محتمل. ومن الجليّ أن طرح ستولتنبرغ أثار استغراب الكثير من العواصم الأوروبية، التي بدت كأنها لم تُستشر؛ أقلّه حول التفاصيل سواء لناحية العديد أو التمويل، فيما يبدو الأمر برمّته أقرب إلى توجيهات أميركية منه إلى مشروع جماعي. ويشير هذا الاقتراح إلى الضغوط التي يواجهها «الأطلسي» للظهور في ثياب المتحمّس لمنع العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، من التمدّد نحو دول أخرى واقعة تحت مظلّته. وبينما لم يعرب أيّ من الحلفاء الثلاثين عن تحفُّظات جديّة بشأن الرقم المطروح، فقد سارع العديد من المسؤولين الأوروبيين إلى الإشارة إلى أنه لا يمثّل خطّة مكتملة بعد، والتنبيه إلى أنه لا يشير بالضرورة إلى توسّع لعسكرة الشعوب، بقدْر ما سيكون محاولة للاستفادة بشكل أفضل من القوات الموجودة أصلاً، ورفع سويّتها، بحيث يمكنها التحرّك في غضون مهلة قصيرة عند الحاجة. ورحبّت بولندا ودول البلطيق بتصريحات ستولتنبرغ، إلّا أن المؤكد أن القمّة ستشهد جدلاً حول التفاصيل، ولا سيما بشأن التكاليف الإضافية لإجراء يستهدف مضاعفة الجاهزية الحالية - التي لا تزيد على 40 ألف جندي - سبع مرّات، في وقت يرخي فيه الركود بظلاله على اقتصاديات دول غربي أوروبا.

لكن كلّ شيء سيبدأ - كالمعتاد في القمم الغربية هذه الأيام - بأوكرانيا، حيث سيخطب الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، مجدّداً بالقادة الغربيين - عبر تقنية الفيديو -، في إطار مواصلته الضغط من أجل الحصول على المزيد من الأسلحة والأموال. ويمدّ «الناتو» أوكرانيا بكميّة هائلة من الأسلحة والمعدّات العسكرية، كما مليارات الدولارات. لكن الحلف لا يريد التورّط مباشرة في الصراع خوفاً من تدحرج المواجهة مع روسيا من مستواها المنخفض الآن نحو حرب نووية. وبينما تجرّات بعض دول «الأطلسي» على إرسال أسلحة ثقيلة إلى نظام كييف، إلّا أن الروس اكتفوا حتى الآن بتدمير ما يدخل منها إلى حيّز الخدمة بعيداً عن الضجيج الإعلامي، ما يبقي التوازن الهشّ قائماً بصورة أو بأخرى. وستحتاج قمّة مدريد إلى النظر في طبيعة المساعدة العسكرية التي يمكن أن ترسلها تالياً من دون المغامرة بإغضاب موسكو، التي يبدو أن قواتها تتقدّم بثبات نحو إحكام السيطرة على كامل أراضي إقليم دونباس شرقي أوكرانيا. وسينكا هذا جراحاً لم تندمل بعد من جرّاء الخلافات بين الحلفاء الغربيين حول الدرجة التي يمكن الوصول إليها في استعداء روسيا، دول تفتقر إلى أهمّية استراتيجية -. وكان الأمين العام لـ«الناتو»، ينس ستولتنبرغ، قد خطف الأضواء من «قمّة بافاريا»، عندما أعلن (الاثنين) أن الحلف سيضع قريباً 300 ألف جندي على أهبة الاستعداد شرقي أوروبا، لمنع تمدّد روسي محتمل. ومن الجليّ أن طرح ستولتنبرغ أثار استغراب الكثير من العواصم الأوروبية، التي بدت كأنها لم تُستشر؛ أقلّه حول التفاصيل سواء لناحية العديد او التمويل، فيما يبدو الأمر برمّته أقرب إلى توجيهات أميركية منه إلى مشروع جماعي. ويشير هذا الاقتراح إلى الضغوط التي يواجهها «الأطلسي» للظهور في ثياب المتحمّس لمنع العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، من التمدّد نحو دول أخرى واقعة تحت مظلّته. وبينما لم يعرب أيّ من الحلفاء الثلاثين عن تحفُّظات جديّة بشأن الرقم المطروح، فقد سارع العديد من المسؤولين الأوروبيين إلى الإشارة إلى أنه لا يمثّل خطّة مكتملة بعد، والتنبيه إلى أنه لا يشير بالضرورة إلى توسّع لعسكرة الشعوب، بقدْر ما سيكون محاولة للاستفادة بشكل أفضل من القوات الموجودة أصلاً، ورفع سويّتها، بحيث يمكنها التحرّك في غضون مهلة قصيرة عند الحاجة. ورحبّت بولندا ودول البلطيق بتصريحات ستولتنبرغ، إلّا أن المؤكد أن القمّة ستشهد جدلاً حول التفاصيل، ولا سيما بشأن التكاليف الإضافية لإجراء يستهدف مضاعفة الجاهزية الحالية - التي لا تزيد على 40 ألف جندي - سبع مرّات، في وقت يرخي فيه الركود بظلاله على اقتصاديات دول غربي أوروبا.

لكن كلّ شيء سيبدأ - كالمعتاد في القمم الغربية هذه الأيام - بأوكرانيا، حيث سيخطب الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، مجدّداً بالقادة الغربيين - عبر تقنية الفيديو -، في إطار مواصلته الضغط من أجل الحصول على المزيد من الأسلحة والأموال. ويمدّ «الناتو» أوكرانيا بكميّة هائلة من الأسلحة والمعدّات العسكرية، كما مليارات الدولارات. لكن الحلف لا يريد التورّط مباشرة في الصراع خوفاً من تدحرج المواجهة مع روسيا من مستواها المنخفض الآن نحو حرب نووية. وبينما تجرّات بعض دول «الأطلسي» على إرسال أسلحة ثقيلة إلى نظام كييف، إلّا أن الروس اكتفوا حتى الآن بتدمير ما يدخل منها إلى حيّز الخدمة بعيداً عن الضجيج الإعلامي، ما يبقي التوازن الهشّ قائماً بصورة أو بأخرى. وستحتاج قمّة مدريد إلى النظر في طبيعة المساعدة العسكرية التي يمكن أن ترسلها تالياً من دون المغامرة بإغضاب موسكو، التي يبدو أن قواتها تتقدّم بثبات نحو إحكام السيطرة على كامل أراضي إقليم دونباس شرقي أوكرانيا. وسينكا هذا جراحاً لم تندمل بعد من جرّاء الخلافات بين الحلفاء الغربيين حول الدرجة التي يمكن الوصول إليها في استعداء روسيا، ومقدار الألم الذي يمكن أن تتشرّبه شعوب القارّة الأوروبية نتيجة الارتدادات السلبية لستّ جولات من العقوبات فرضها الغرب على موسكو حتى الآن. وبينما تبدو دول مثل المجر وألمانيا وفرنسا حريصة على عدم المبالغة في مواجهة موسكو، وراغبة في إبقاء الأبواب مفتوحة لفُرص التسوية، فإن بريطانيا وبولندا ودول البلطيق تدفع من أجل التصعيد.

وفي الحقيقة، فإن بولندا ودول البلطيق - وفنلندا حال التحاقها بالحلف - ترى نفسها في عين العاصفة، ويسيطر على السلطة في وارسو طاقم يميني معادٍ بشدّة لروسيا، فيما تشتكي أستونيا وليتوانيا ولاتفيا دورياً من أن «الناتو» غير مستعدّ لغزو روسي محتمل لأراضيها - وهي التي كانت سابقاً جزءاً من أراضي الاتحاد السوفياتي -. كما تغيّر المزاج الشعبي في فنلندا بعد عقود طويلة من الهدوء مع الجار العملاق، نتيجة الضغط الإعلامي الشديد حول أوكرانيا. وإلى جانب أكثر من خمسة آلاف جندي أميركي يتمركزون في شرق بولندا، فإنّ هنالك ثلاث مجموعات قتالية تابعة لـ«الناتو» تنتشر في جوار بحر البلطيق في إطار ما يُسمّى «الوجود الأمامي المعزّز»، وتقود المملكة المتحدة وحدة في إستونيا، وألمانيا وحدة في ليتوانيا، وكندا وحدة في لاتفيا. لكن لا خلاف على أن هذه القوات عاجزة عن وقف هجوم روسيّ ممكن، وسيكون على قمة مدريد التوافق على الشكل الذي يمكن للدول المذكورة من خلاله الاستفادة من مبادرة الـ 300 ألف جندي، من دون الاكتفاء بمجرّد إعادة تدريب جيوشها المحلية.

وإلى جانب هذه الملفّات العاجلة، فإن الولايات المتحدة وبريطانيا تريدان لقمّة مدريد أن تُخرج بصياغة محدّثة للغايات طويلة الأجل للحلف وفلسفة وجوده، بحيث تصبح الصين في مقام التحدّي الأساسي له خلال العقدَين الحالي والمقبل. وقال ستولتنبرغ للصحافيين (صباح الأربعاء) إن الصين ستشغل مساحة مهمّة من وقت القمّة، متوقّعاً «أن يتّفق الحلفاء على أن بكين أصبحت تمثّل تحدّياً لقيمنا الغربية ومصالحنا وأمننا». وأضاف إنّ «الصين ليست خصماً»، لكنها «تستثمر بكثافة في قدرات عسكرية جديدة وحديثة»، و«تحاول السيطرة» على البنية التحتية التكنولوجية الرئيسيّة للعالم في مجالات عديدة، من مثل شبكة الجيل الخامس «5». وأعربت ليز تروس، وزيرة الخارجية البريطانية، علناً، عن قلق بلادها من الصين وتمدُّدها عبر المحيطات. ونُقل عنها قولها إن «من الواضح جدّاً أن روسيا هي الخصم الأصغر في هذه المرحلة»، و«(إننا) يجب أن نعطي وقتة للتفكير في أوضاع دول أخرى مثل الهند». كما حذّرت من أنه «مع توسيع الصين نفوذها من خلال السيطرة الاقتصادية وبناء جيش قادر، هناك خطر حقيقي من أن تستنتج القيادة الصينية فكرة خاطئة تؤدّي إلى سوء تقدير كارثي، مثل غزو تايوان. هذا بالضبط ما رأيناه في حالة أوكرانيا، وسوء التقدير الاستراتيجي من قِبَل بوتين».

وفي انتظار ما ستسفر عنه مداولات القمّة التي تبدو الأهمّ للحلف منذ نهاية الحرب الباردة، فإن التوجّه الأميركي بائنٌ، لناحية الدفع نحو مزيد من العسكرة، واتّخاذ قرارات تاريخية بشأن جوهر ماهيّة «الناتو» ودوره في حماية هيمنة واشنطن على العالم، ووقْف تراجعها في ظلّ صعود الصين وتحالفها مع روسيا.

تبدو دول مثل المجر وألمانيا وفرنسا حريصة على عدم المبالغة في مواجهة موسكو (أ ف ب)

> **الولايات المتحدة وبريطانيا تريدان لقمّة مدريد أن تُخرج بصياغة محدّثة للغايات طويلة الأجل للحلف وفلسفة وجوده**

مقايضة أنقرة - «الأطلسي»: الحلف رابحاً أوّل

توافق نصّ الاتفاق الثلاثي الذي وُقّع، أوّل من أمس، بين تركيا والسويد وفنلندا، لرفع الحظر التركي عن انضمام الأخيرتَين إلى «حلف شمال الأطلسي»، مع ما كان يصبو إليه الرئيس رجب طيب إردوغان. علانيةً، الأمر الذي قُرئ، من هذه الزاوية، على أنه «انتصار مضاعف» لإردوغان. بعد إدراج جماعة فتح الله غولن جنباً إلى جنب «حزب العمال الكردستاني»، كمنظّمات إرهابية ينبغي حظرها. لكن ثمّة مَن يعتقد بأن المنتصر الأوّل في تلك المعادلة، هو «الناتو» الذي بدأ عملية توسعة لا يزال من المبكر التكهّن بمآلها

أعلن إردوغان أنه فور اكتمال الاستعدادات، ستدخل تركيا إلى سوريا (أ ف ب)

محمد نور الدين

انتهت القمّة الرباعية، مساء أوّل من أمس في مدريد، بين رؤساء تركيا وفنلندا ورئيسة وزراء السويد والأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي»، إلى اتفاق ثلاثي وقّعه وزراء خارجية البلدان الثلاثة. ويمكن اختصار معادلة التفاهم هذه، بـ: وقْف السويد وفنلندا دعمهما لمنظّمة «حزب العمّال الكردستاني»، في مقابل رفْع تركيا «الفيتو» عن انضمامهما إلى «الناتو».

ويقع الاتفاق المذكور في عشرة بنود، هي:

1- بتسهيل من الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي»، توصّل ممثّلو تركيا والسويد وفنلندا إلى اتفاق تفاهم مشترك.

2- «الأطلسي» تحالف يقوم على القيم المشتركة، مع مبادئ الدفاع المشترك وعدم تجزّئة الأمن. تعرب تركيا وفنلندا والسويد عن التزامها بالمبادئ والقيم المنصوص عليها في معاهدة واشنطن.

3- إن أحد العناصر الأساسية للتحالف، هو التضامن والتعاون الكاملان في مكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، والذي يشكّل تهديداً مباشراً للأمن القومي للدول الأعضاء، وكذلك للسلم والاستقرار الدوليَّين.

4- تقدّم فنلندا والسويد، بوصفهما حليفين مستقبليَّين في الأطلسي، الدعم الكامل لتركيا في مواجهة جميع التهديدات المتعلّقة بأمنها القومي. في هذا الإطار، لن تدعما «حزب الاتحاد الديموقراطي»/ «وحدات حماية الشعب» (الكردية) والمنظمة المعرّفة في تركيا على أنها «منظمة غولن الإرهابية». كما تقدّم تركيا الدعم الكامل لفنلندا والسويد في مواجهة جميع التهديدات لأمنهما القومي. ترفض السويد وفنلندا بشدّة وتدينان الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، وتدينان بشكل صريح ولا لبس فيه الهجمات التي نفّذتها جميع المنظمات الإرهابية ضدّ تركيا، وتعربان عن أعمق مشاعر التضامن مع تركيا وأسر الضحايا.

5- تؤكّد فنلندا والسويد أن «حزب العمال الكردستاني» منظّمة إرهابية محظورة، وتتعهّدان بمنع أنشطة «الكردستاني» وجميع المنظمات الإرهابية الأخرى، وامتداداتها، وأنشطة الأشخاص المنخرطين في أو المنتسبين إلى المنظمات والمنظمات/ الواجهة. قرّرت تركيا وفنلندا والسويد زيادة تعاونها من أجل منْع أنشطة هذه المنظمات الإرهابية (...).

6- إلى ذلك، أضافت فنلندا أنشطة جديدة إلى نطاق الجرائم الإرهابية التي يعاقب عليها القانون بسلسلة من التعديلات على قانون العقوبات التي دخلت حيّز النفاذ في الأوّل من كانون الثاني 2022. وبهذه التعديلات (...)، تمّ توسيع نطاق جريمة المشاركة في أنشطة الجماعات الإرهابية. وفي الوقت نفسه، يُعاقب على أعمال التحريض على الإرهاب في المجال العام كجريمة منفصلة. تؤكد السويد أن قانوناً جديداً وأكثر فاعلية للجرائم الإرهابية سيدخل حيّز التنفيذ في الأوّل من تموز، وأن الحكومة ستشدّد تشريعاتها الخاصة بمكافحة الإرهاب.

7- تؤكد تركيا وفنلندا والسويد أنه لم يَعُد هناك أيّ حظر وطني للسلاح في ما بينها. تعدّل السويد تشريعاتها الوطنية الخاصة بصادرات السلاح إلى حلفاء الأطلسي (...).

8- تتعهّد تركيا وفنلندا والسويد باتخاذ الخطوات الملموسة التالية بعد محادثات اليوم:

- إنشاء آلية منظّمة للحوار والتعاون بين الحكومات على جميع المستويات، بما في ذلك وكالات إنفاذ القانون والاستخبارات لتعزيز التعاون القائم على التوافق في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظّمة والتحديات المشتركة الأخرى.

- ستقوم فنلندا والسويد بمكافحة الإرهاب بتصميم وحزم بما يتماشى مع أحكام وثائق وسياسات «الناتو» ذات الصلة، وستتخذان جميع الخطوات اللازمة لتعزيز تشريعاتهما المحلية في هذا الاتجاه.

- ستأخذ فنلندا والسويد، تماشياً مع الاتفاقية الأوروبية لتسليم المجرمين، في الحسبان المعلومات والأدلّة والمعلومات الاستخبارية التي قدّمتها تركيا، لمعالجة طلباتها بما يخصّ ترحيل أو تسليم الإرهابيين المشتبه فيهم على وجه السرعة (...)، كما سيتمّ تطبيق تشريعات ضرورية لتطوير التعاون الأمني في شأن إعادة هؤلاء.

- ستشرع فنلندا والسويد في إجراء تحقيق في أنشطة جمْع الأموال والتجنيد التي تقوم بها منظّمة «حزب العمال الكردستاني» الإرهابية وجميع المنتسبين إليها ومنظمات الواجهة، في إطار التعاون المعلن عنه أعلاه، وسوف تحظرانها.

- ستتعهّد تركيا وفنلندا والسويد بمكافحة المعلومات المضلّلة، وستمنع إساءة استخدام قوانينها لأغراض الدعاية للمنظّمات الإرهابية، بما في ذلك الأنشطة التي تحرض على العنف ضدّ تركيا.

- ستضمن فنلندا والسويد أن تشريعاتهما الخاصّة بتصدير الأسلحة تتيح التزامات جديدة للحلفاء وموافقة مع حالة عضويتهم في الأطلسي.

- ستدعم فنلندا والسويد أوسع مشاركة ممكنة لتركيا وغيرها من الحلفاء من خارج الاتحاد الأوروبي في المبادرات الحالية والمستقبلية لسياسة الأمن والدفاع المشتركة للاتحاد الأوروبي، بما في ذلك مشاركة تركيا في مشروع "PESCO" الخاص بالتنقّل العسكري.

9 - ولتنفيذ هذه الخطوات، ستنشئ تركيا وفنلندا والسويد آلية مشتركة دائمة بمشاركة خبراء من وزارات الخارجية والداخلية والعدل وأجهزة الاستخبارات ووكالات الأمن. ستكون الآلية المشتركة الدائمة مفتوحة لمشاركة الدول الأخرى.

10- تؤكد تركيا من جديد دعمها الطويل الأمد لسياسة الباب المفتوح لحلف «الناتو»، وتعرب عن دعمها لدعوة فنلندا والسويد للانضمام إلى عضوية الحلف في قمّة مدريد.

تبايُنات المواقف من هذه الاتفاقية؛ فهناك مَن اعتبر أنها تشكّل «انتصاراً» للرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، الذي كان حدّد مطالب بلاده بوقف دعم الإرهاب، وبنصّ مكتوب، وهو ما حصل عليه بالفعل. بل إن نصر إردوغان سيكون مضاعفاً عندما ينجح في إدراج اسم جماعة فتح الله غولن في نصّ دولي على أنها «منظمة إرهابية»، وسيعتمد على هذه السابقة القانونية لتصعيد نشاطه ضدّها، كما سيطالب الولايات المتحدة بتسليمه. ويرى آخرون أن من أهمّ ما في ورد في الاتفاق، هو إنشاء آلية مشتركة للتعاون ضدّ الإرهاب بين تركيا والسويد وفنلندا، لكنّ الاتفاق يُعتبر نصراً مؤكداً وتاريخياً لـ«حلف شمال الأطلسي» استحقّ احتفاء الإعلام الغربي به. ويكتب المحلّل المعروف، مراد يتكين، أن الرئيس الأميركي، جو بايدن، كان اتّصل، قبل أيّام من قمّة مدريد، بنظيره التركي وحذّره، في ما يشبه الوعيد، من «العواقب الوخيمة للغزو الروسي لأوكرانيا لتنفيذ السويد وفنلندا التزاماتهما، خصوصاً أن ألمانيا نفسها ودولاً أطلسية أخرى لا تمانع أنشطة عناصر «حزب العمّال الكردستاني»، أي أن «الأطلسي» حصل على ما يريد عملياً، فيما حصلت تركيا على ما تريد نظرياً. وترى زعيمة «الحزب الجيّد» المعارض، ميرال أقشينير، أن موقف أنقرة «تنازُل لا ينسجم مع مصالح تركيا». وفيما يخشى البعض من أن ينعكس الموقف التركي المتعاون لتوسيع «الناتو»، غضباً روسياً في لحظة حساسة جدّاً من الصراع الدولي، أعربت بعض الأصوات الروسية بالفعل عن انزعاجها من الموقف التركي المهدّد لمصالح موسكو، في انتظار ما إذا كان ذلك سيُترجم عملياً، أم أن روسيا ستعطي العلاقات مع تركيا أولويّة على أيّ خلاف ناشئ. لكن هناك مَن يشير أيضاً، وهذا ما فعله سادات إرغين في صحيفة «حرييات»، إلى تهديد إردوغان الذي جاء من خارج سياق قمة مدريد، بشنّ عمليّة عسكرية في الشمال السوري فور اكتمال الاستعدادات التركية، التي كانت تنتظر ربّما نتائج القمة لتبني على الشيء مقتضاه، خصوصاً أن الرئيس التركي أعلن، قبل وصوله إلى العاصمة الإسبانية، أنه «عندما تكتمل الاستعدادات، ستدخل تركيا إلى سوريا».

> **هناك مَن اعتبر أن الاتفاق الثلاثي يشكّل «انتصاراً» للرئيس التركي**

على تركيا». وفي الوقت نفسه، وعد بايدن إردوغان بمحاولة تسهيل بيْع تركيا طائرات «إف-16»، وهو ما أثّر «على تغيير أنقرة موقفها المعارض لانضمام استوكهولم وهلسنكي، والانسجام أكثر مع النزعة الأطلسية، ومنها بيع تركيا ثلاث طائرات بيرقدار المسيّرة إلى أوكرانيا قبل أيّام فقط من انطلاق قمة مدريد». في المقابل، يرى معارضون أن إردوغان تنازل عملياً وحقّق هدفاً أطلسياً كبيراً، من دون أن يضمن أيّ شيء في المستقبل

قضية لا يبدو أن فشل تجربة منصور عباس في محاولة إحداث «التغيير» عبر الانخراط في حكومات الاحتلال، ستحمل الرجل على مراجعة ما قام به. والوقوف على حقيقة تشكيله مظلّة لشرعنة جرائم العدو وسياساته. إذ إن السياسي ذا الجذور «الإسلامية»، والذي بات يُنظر إليه على أنه «أبو المارونية» في المضمار السياسي الإسرائيلي، يستمرّ في تقمُّص دور «العربي الصالح» من منظور تل أبيب، متنقلاً بخفّة بين مراكب اليمين الصهيوني لأجل مايسقيها «مصلحة» لفلسطينيّي الـ48، لم يستطع أحد العثور على وجوهها إلى الآن

«العربي (غير) الصالح»

منصور عباس... مزيد من الشيء المشين نفسه

بيروت حمود

منذ بداية تشكيلها، بدا مصير حكومة نفتالي بينيت مرهوناً بمال التغيّرات التي يشهدها المجتمع الإسرائيلي، النازح بلا انقطاع نحو أشدّ وجوه اليمين تطرُّفاً، وبالتعقيدات السياسية التي يشهدها الكيان في السنوات الأخيرة، في إطار متاهة بلا مخرج، لم يتمكّن فيها أيّ من المعسكرَين من حسم الصراع، الذي يحمل عنواناً يكاد يكون وحيداً هو بنيامين نتنياهو، لصالحه. ولذا، من غير المفاجئ أن عمر حكومة بينيت كان الأقصر في تاريخ إسرائيل؛ ذلك أن الائتلاف الذي تفاخر بأن قوّته تكمن في ضمّ مركّبات سياسية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وتمثّل تنفّسه الاصطناعي في الركون إلى كتلة ذات جذور إسلامية، جاء مقتله من هذا المكمن تحديداً.

وكانت إسرائيل شهدت، عام 2021، حدثاً سياسياً تاريخياً، تمثّل في انضمام كتلة «الموحَدة» الإسلامية الرادیكالية برئاسة منصور عباس إلى ائتلاف بينيت، في سابقة لم تُقدِم عليها من قَبل أيّ كتلة عربية من ممثّلي فلسطينيّي الـ48، ليتحوّل بذلك الناطقون المفترَضون باسم الضحايا إلى جلّادين. غير أن ما حدث لم يكن مجرّد انعكاس لتوازنات سياسية في «الداخل» الإسرائيلي، حيث تُمثّل «الموحَدة» بيضة قبّان بذاتها، بل هو غير منعزل أيضاً عن التطوّرات التي شهدتها المنطقة ولا تزال، في ظلّ اتّساع دائرة الدول العربية والإسلامية المُطبِّعة مع العدو. وعلى هذه الخلفية، فإن انضمام «الحركة الإسلامية الجنوبية»، بذراعها السياسي المتمثّل في «الموحَدة»، إلى الحكومة، جاء متساوقاً تماماً مع الجهود المبذولة لتصفية القضية الفلسطينية، خصوصاً أن منصور عباس كان التقى مراراً زعماء قافلة التطبيع وفي مقدّمهم الرئيس الإماراتي، محمد بن زايد، وفق ما فضحه «رفيق الأمس» من «الحركة الإسلامية الشمالية»، الشيخ كمال الخطيب، بل إن عباس نفسه اعترف في أكثر من مقابلة بأنه يحاول «إيجاد نفسه ضمن المشهد الإقليمي المتغيّر»، المرهون دخوله، بطبيعة الحال، بتقديم التنازلات.

وصل عباس، ابن قرية المغار في الجليل الأسفل، لأوّل مرّة إلى «الكنيست» عام 2019، وخاض سباقه ذاك ضمن «القائمة المشتركة»، التي كانت «الموحَدة» إحدى مركّباتها الأربعة. كان هذا قبيل انشقاق الأخيرة بسبب «تخطّي رئيس المشتركة أيمن عودة، وزميلته عايدة . توما سليمان، خطوطاً حُمراً بدعمهما حقوق المثليين»، وفق ما حاولت «الموحَدة» المستنِدة إلى قاعدة شعبية مُحافِظة، أن تُبرّر به سقوطها الوطني ومسْخها الشرعية لحكومة الاستيطان. قبل تلك الخطوة، لم يَجمع الأحزاب العربية الأربعة ضمن «المشتركة»، منذ عام 2015، الإيمانُ بضرورة إيجاد مشروع وطني وحدوي - لن تمرّ الطريق إليه حتماً من البرلمان الإسرائيلي، الذي لم يستطع مَن وصلوا إليه من العرب حتى تحسين شروط العَيْش تحت الاحتلال -، وإنّما ضرورة عبور العتبة الانتخابية التي لن تتمكّن ثلاثة أحزاب على الأقلّ من اجتياز نسبة الحسم فيها، إذا ما خاضت الانتخابات منفردةً في حينه. ومنذ وصوله إلى «المشتركة»، لم يلمس عباس عند شركائه اختلافاً جوهرياً عنه؛ فهُم أيضاً رشّحوا وزير الأمن، بني غانتس، المتفاخر

> **خطوات عباس جاءت متساوقة تماماً مع الجهود المبذولة لتصفية القضية الفلسطينية**

بأعداد الفلسطينيين الذين قتلهم، كمفوّض لتشكيل الحكومة، متذرّعين بأن ذلك هو «السبيل الوحيد لإسقاط نتنياهو»، وكان ثمّة اختلافاً جوهرياً بين الاثنَين. ومن هنا، وجد عباس مبرّراً لخطوته التالية؛ إذ خرج بُعيد انتخابات «الكنيست» ليَعرض رؤيته «التغييرية للحلّ»، والتي تقوم ببساطة على المساومة على الحقوق الفلسطينية، على نحو يتحوّل فيه ابن الأرض المحتلّة إلى مُحرّك لعجلة الاضطهاد والعنصرية التي تطحنه يومياً. وهكذا، في الأول من نيسان 2021، مدّ «أبو رغال» كما وصفه رئيس حركة «حماس» في قطاع غزة يحيى السنوار، يده إلى الإسرائيليين، قائلاً في خطاب متلفز إنه مستعدّ للتحالف - مع أيّ ائتلاف صهيوني - من أجل خلْق «فرصة للحياة معاً في هذه الأرض المقدّسة والمباركة لأطفال الديانات الثلاث ولشعوبَيْها»، مشدّداً على أهمية «الحياة المشتركة والسلام والتسامح والرغبة في الاندماج في المجتمع الإسرائيلي». إلّا أنه لم يكد يمرّ شهر على الحديث المذكور، حتى اندلعت «هَبّة أيار»، مُعرّية أوهام عباس.

في خلال كلّ ذلك، كانت أنظار كلّ من بينيت ونتنياهو تتّجه نحو عباس لانتقال عباس بخفّة من سفينة يمينية إلى أخرى، مُعلناً مشاركته في حكومة صهيونية، نجحت - ولأوّل مرّة - في طرد نتنياهو من السلطة بعد مكوثه فيها 12 عاماً. وفي معرض تبريره تحالفاته تلك، ادّعى عباس أنه يفعل ما يفعل «من أجل مصلحة» فلسطينيّي الداخل، ومن وجوهها معالجة ظاهرة الجريمة، والحصول على ميزانيات حكومية لقطاعَي التعليم والصحة وغيرهما، وزيادة تراخيص البناء، وإيجاد حلّ للقرى البدوية الفلسطينية غير المعترَف بها في النقب.

إلّا أن «عُرفي هطوف» (العربي الصالح) لم يستطع سوى أن يشغل - نظرياً - مكانة سياسية متقدّمة عن خصومه الفلسطينيين، فيما على مستوى الممارسة، أثبتت صرخات المجالس والسلطات المحلّية الفلسطينية التي انطلقت أخيراً أن «إنجازات» عباس لم تكن إلّا ذرّاً للرماد في العيون؛ لا لأنه يستحيل إجرائياً انتزاع «مكاسب» عبر البرلمان الإسرائيلي (ما يحصّله الفلسطينيون من حقوق وخدمات يدفعون ثمنه من جيوبهم)، بل لأن العقلية الصهيونية الاستعلائية لا تجد في هذه الشخصية وأمثالها، سوى أداة لتجميل صورتها والمفاخرة بـ«ديموقراطيتها». وفي المحصّلة، أثبتت تجربة عباس، ومن خلفه «الموحَدة» و«الإسلامية الجنوبية»، أن تبنّي الخطاب الصهيوني والتماهي التامّ معه، بالتوازي مع المساومة على الحقّ الفلسطيني، لا يستجلبان سوى خيبة أمل على قدْر التوقّعات الموهومة منهما.

مع ذلك، ولأن عباس متمسّك برؤيته حتى بعد فشل تجربته، فإن المشهد السياسي في الداخل يبدو مقبلاً على مزيد من «الشيء (المشين) نفسه»، خصوصاً وأن هذه الحركة باتت متمرّسة في نهج المقايضة، الذي تُصمت بموجبه عن جرائم الاحتلال وسياساته، بل وتؤمّن غطاءً لها، كما ظهر أخيراً في استماتة عباس لتمرير «أنظمة الطوارئ» التي تُقوّن الفصل العنصري في الضفة المحتلّة. وفي ظلّ هذا الوضع، قد يَعقد بعض الفلسطينيين آمالهم على «المشتركة» بصفتها خصماً لـ«الموحَدة»، وحتى على أولئك الذين يتبنّون نهج مقاطعة الانتخابات، وسط ترقّب - بلا نتيجة إلى الآن - لمشروع سياسي بديل، يقوم بالفعل على التمسّك بالحقوق الوطنية، ويمتنع عن التفريط بها تحت أيّ ظرف.

وصل عباس، ابن قرية المغار في الجليل الأسفل، لأوّل مرّة إلى «الكنيست» عام 2019 (إيه بي)

فلسطين

تحريك مياه «الأسرى» لا يقرّب الصفقة... «حماس» للمصريّين: المعلومات بثمنها

اعاد إعلان حركة «حماس» تدهور صحّة أحد الجنود الإسرائيليين لديها، ومن ثمّ نشرها مقطعاً مصوّراً يؤكّد صحّة ذلك الإعلان، تحريك مياه ملفّ الأسرى، مستثيراً اتّصالات من الوسطاء للوقوف على المزيد ممّا لدى الحركة من معلومات. إلّا أن «حماس» التي كانت رفضت تسريب أيّ معطيات إضافية، جدّدت رفضها هذا الطلب الذي نقله المصريون، قبل موافقة الاحتلال على بدء محادثات جادّة. لا يبدو، على ضوء الاتّصالات الأخيرة، أنها ستكون في متناول اليدين

غزة ـ رجب المدهون

على الرغم من رفض حكومة الاحتلال الذهاب نحو صفقة تبادل جزئية مع حركة «حماس»، إلّا أن بثّ الأخيرة مقطع فيديو يُظهر سوء الحالة الصحّية للأسير الإسرائيلي، هشام السيّد، أعاد هذا الملفّ إلى الواجهة من جديد، إذ جدّد الوسطاء، في أعقاب انتشار المقطع المصوَّر، اتّصالاتهم بالحركة لمعرفة موقفها ومطالبها، حيث أبدت «حماس» رغبتها في إبرام صفقة تبادل كاملة وشاملة يتمّ بموجبها الإفراج عن آلاف الأسرى الفلسطينيين مقابل الجنود الإسرائيليين الأربعة لديها، فيما لم تُعارض أيضاً الذهاب إلى صفقة جزئية، يُفرَج فيها عن السيّد مقابل إطلاق سراح الأسرى المرضى في سجون الاحتلال، والذين يُقدَّر عددهم بـ500 أسير.

وبحسب مصادر في «حماس» تحدّثت إلى «الأخبار»، فإنه على رغم تلك الاتصالات، إلّا أن الحركة لم تلمس جدّية لدى حكومة الاحتلال في إغلاق ملفّ الأسرى، مؤكدة أن العدو يواصل تملّصه من شروط المقاومة، ويسعى إلى دفْن قضية الجنود حالياً عبر تسكيت عائلاتهم، ومنع أيّ تحرّك لحلحلة قضيتهم. وكشفت المصادر أن مسؤولين كباراً في حكومة الاحتلال كانوا اتّصلوا بالوسيط المصري خلال الأيام الأخيرة لمعرفة نوايا «حماس»

> **لم تلمس حركة «حماس» جدّية لدى حكومة الاحتلال في إغلاق ملفّ الأسرى**

بهذا الخصوص - في أعقاب إعلان الأخيرة تدهور صحّة السيد وقُبيل نشرها الفيديو المذكور -، مضيفة أن الحركة أبلغت المصريين استعدادها لبدء مفاوضات جدّية وتنفيذ صفقة سريعة، إلّا أن الردّ الإسرائيلي جاء بأن «الوقت الحالي غير مناسب لتنفيذ صفقة تبادل». كما كشفت أن «حماس» رفضت، في الاتّصالات الأخيرة، طلباً تقدّم به الوسيط المصري لإفراج عن معلومات حول مصير الجنود الثلاثة الآخرين بحوزتها، راهنةً ذلك باستجابة الاحتلال لشروطها السابقة. من جهته، اعتبر المتحدّث باسم «حماس»، عبد اللطيف القانوع، أن «حكومة الاحتلال لا تعمل بجدّية لإنهاء ملفّ الجنود الأسرى، وهي أضعف من أن تتّخذ قراراً بالصفقة، على رغم أن الحركة أعلنت جاهزيتها في أكثر من محطة لإتمام التبادل»، مضيفاً أن «العدو لا يزال يخادع المجتمع الإسرائيلي ويمارس حالة من التضليل على أهالي الجنود».

في المقابل قرّر رئيس حكومة العدو، نفتالي بينيت، ووزير خارجيته، يائير لبيد، الذي سيتولّى رئاسة الحكومة الانتقالية بعد حلّ «الكنيست»، رفْض إجراء صفقة تبادل أسرى جزئية، معتبرين أن «صفقة كهذه يجب أن تكون كاملة، بحيث تشمل الأسيرين الإسرائيليَّيْن على قيد الحياة وجثّتَي الجنديَّيْن الآخرين»، وفق ما ذكر موقع «واينت» العبري. أمّا وزير الجيش، بيني غانتس فقال إن «إسرائيل تعمل بوسائل مختلفة، وتستمرّ في قلْب كلّ حجر لإعادة الأسرى إلى ذويهم، وكما قلنا من قبل، هذه قضية إنسانية وسنُواصل العمل على هذا الأساس، ولن تؤثّر محاولات الابتزاز ومناورات الوعي على موقفنا وسلوكنا». وجاء ذلك في وقت ذكرت فيه «هيئة البثّ الإسرائيلية» أن حركة «حماس» سمحت لناشط إسرائيلي في حركة تُسمّى «الكيبوتس» بدخول قطاع غزة، في محاولة لتحريك ملفّ الأسرى. ويحسب الهيئة، فإن مارشال، الذي يُعدّ ممثّلاً لعوائل الجنود الإسرائيليين، يحاول منذ عام 2018 الوصول إلى القطاع، إلّا أن الحركة كانت ترفض ذلك، لكن «منذ بداية العام الجاري، اتّصل الناشط المعروف في غزة، سامي عبيد، الذي يشترك مع مارشال في الترويج لمبادرة مدنية منذ سنوات، بوزارة الداخلية في غزة، وتلقّى لأوّل مرّة مؤشّرات إيجابية حول طلب صديقه». وأضاف التقرير أن «مارشال اجتمع منذ شهرين ونصف شهر مع مسؤول أمني إسرائيلي كبير، وأطلعه على موافقة حماس على دخوله إلى غزة من حيث المبدأ، وطلب من الجيش الإسرائيلي أن يسمح له بدخول القطاع من أجل دفع القضية قُدُماً، إلّا أن المسؤول أبلغه أنه سيتمّ التحقّق من ذلك قبل السماح له بهذه الخطوة، ولكنه لم يتلقّ أيّ ردّ حتى الآن».

أظهر الفيديو سوء الحالة الصحّية للأسير الإسرائيلي، هشام السيّد (أ ف ب)

العراق

مشروع التفاهم في المهداف «الصدري»

الرئاسة والحكومة على نار كرديّة حامية

مآبين الهجمات على حقول الغاز في إقليم كردستان العراق وانسحاب شركات عالمية من العمل فيه التزاماً بقرار المحكمة الاتحادية العراقية، ومآبين اجتماعات في السليمانية شملت «الاتحاد الوطني الكردستاني» و«الإطار التنسيقي» و«تحالف العزم». وآخرى في أربيل جمعت الأكراد أنفسهم، ولا سيما نيجرفان بارزاني وبافل طالباني، مثّل الإقليم الشمالي نقطة الجاذبية لجهود مكثّفة تهدف إلى التوصُّل إلى تفاهمات على المشاركة الكردية في الحكومة. كما على هوية الرئيس العراقي الجديد. والموضوع الأخير عاد من خلاله مقتدى الصدر ليطلّ على المشهد السياسي بعد انسحابه من العملية السياسية، مُعلِناً «التبرّؤ» من الرئيس برهم صالح لـ«امتناعه» عن توقيع قانون تجريم التطبيع مع إسرائيل، علماً أن القانون أصبح نافذاً بمجرّد نشره في الجريدة الرسمية

بغداد ـ سّرى جيّاد

بعد أيام على ملء الشواغر الناتجة من استقالة «التيار الصدري» من البرلمان، تركّزت الاجتماعات في إقليم كردستان، في محاولة للتوصُّل إلى تفاهمات أوّلاً على موقع الرئاسة، والذي يُعتبر من حصّة «الاتحاد الوطني» و«الحزب الديموقراطي الكردستاني»، وكذلك على تشكيل الحكومة العراقية الجديدة وخصوصاً لناحية المشاركة الكردية فيها. وعُقد، قبل يومين، اجتماع في منزل الرئيس الراحل جلال طالباني في السليمانية، استضافه نجله بافل، وضمّ ممثّلين عن «الإطار التنسيقي» و«تحالف العزم»، طار بعده بافل إلى أربيل حيث شارك في اجتماع عسكري - أمني مع «التحالف الدولي» يخصّ قوات «البيشمركة» والأجهزة. كما سرت معلومات عن عقده اجتماعاً جانبياً بعيداً عن الإعلام مع رئيس الإقليم، نيجرفان بارزاني، جرى خلاله بحث موضوع الرئاسة العراقية، وفق ما يقول القيادي في الاتحاد، أحمد الهركي، لـ«الأخبار». وبحسب بيان لـ«التنسيقي»، فقد جاء الاجتماع بعد ما وصفه بإعادة توحّد «تحالف العزم» بعودة عدد من النوّاب إليه، ممّن كانوا قد انفصلوا عنه إثر انشقاق خميس الخنجر.

وحول التغريدة الأخيرة لزعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، تلفت الهركي إلى أنه «لم يتمّ الردّ حزبياً عليها، وتمّ الاكتفاء بردّ المتحدّث باسم رئيس الجمهورية الذي أكد دعم القضية الفلسطينية في كلّ المحافل الدولية»، موضحاً أن «الرئيس برهم صالح لم يبدِ أيّ ملاحظة على قانون تجريم التطبيع، الذي أصبح نافذاً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية بتاريخ 20 حزيران العدد 4680، والسكوت عن القرار من قِبَله يعني القبول به ضمنياً». وبخصوص غاز كردستان، يشير الهركي إلى ثلاث عمليات حصلت خلال الأيام الماضية، ضُرب خلالها حقلا دانا غاز وخورمور، مضيفاً أن «البعض اتّهم فصائل المقاومة العراقية، لكن تنسيقية المقاومة أصدرت بياناً ضدّ هذا الهجوم كونه يضرّ بالاستقرار الأهلي ويخلط الأوراق في العراق»، متابعاً أن «الفصائل وكتائب حزب الله اتّهمت تركيا باستهداف حقول الغاز، وهو موضوع استراتيجي كبير لأن العراق والإقليم لديهما احتياطات غاز كبيرة. وقوبلا طالباني طالَب قبل يومين بتشكيل لجنة تحقيق، وزار مكان الحادث نفسه». ويرى الهركي أن «للموضوع أبعاداً خطيراً، في ظلّ وجود مشروع لنقل الغاز العراقي كبديل من الغاز الروسي إلى أوروبا وتركيا و الأردن. كما ثمّة سيناريو مشكلة مع الحكومة الإيرانية منذ سنوات، وثمة دعوى قضائية مرفوعة

> **سُجّل بالتزامن مع الهجمات على حقول غاز كردستان، انسحاب شركات نفطية من العمل في الإقليم**

ضدّها، ولربّما يحاولون عن طريق الضغط إخافتها».

وإلى جانب الهجمات، ثمّة اتجاه برز في الآونة الأخيرة، يتمثّل في انسحاب شركات نفطية من العمل في الإقليم، التزاماً بقرار المحكمة الاتحادية العليا في العراق، والذي قضى بعدم شرعية إدارة سلطات إقليم كردستان للثروة النفطية فيه، نتيجة تفرُّد آل بارزاني باستغلال تلك الثروة من خلال توقيع العقود مع شركات تعود إليهم. وفي هذا السياق، بعثت شركة «شلمبرغر» العالمية رسالة إلى وزير النفط، إحسان عبد الجبار إسماعيل، تُعلن فيها الالتزام بقرار المحكمة الاتحادية بعدم العمل في كردستان، وعدم التقدُّم إلى أيّ مناقصة في قطاع النفط والغاز في الإقليم. ويقول الخبير الاقتصادي، زهير الحسيني، لـ«الأخبار»، إن «هذا القرار سيؤثّر سلباً على إنتاج النفط في كردستان، وخاصة أن شركة شلمبرغر مع شركة هالبرتون الأميركية للطاقة (التي يبدو أنها في طريقها إلى الانسحاب) لديهما عقود عمل في حقول نفطية شمالية منها طقطق وطاوكي وجمجمال وكورمور وخورمالة».

ويَلفت المحلّل الاقتصادي، يونس الكعبي، بدوره، في حديث إلى «الأخبار»، إلى «أنها المرّة الثانية أو الثالثة التي تعلن فيها إحدى الشركات النفطية العاملة في حقول إقليم كردستان انسحابها من جولات التراخيص في الإقليم بسبب قرار المحكمة الاتحادية، لأنه في حال فعَلت وزارة النفط وشركة "سومو" المسؤولة عن تسويق النفط في العراق هذا القرار، فبالتأكيد ستوضع علامات سوداء على هذه الشركات، وهي طبعاً لا تريد أن تخسر سمعتها الدولية ولا سوقها. ولذلك، فهي تُفضّل الانسحاب»، معرباً عن اعتقاده بأن «إحدى الشركات ستقوم بتصفية أعمالها داخل كردستان حفاظاً على سمعتها الدولية وحفاظاً على وضعها القانوني، فضلاً عن تجنّب المساءلة القانونية التي يمكن أن تتعرّض لها من قِبَل الحكومة المركزية».

ويتوقّع الكعبي أن «ترضخ كثير من الشركات للقرار العراقي، كونها لا تستطيع أن تخاطر كلّ هذه المخاطرة على رغم الإغراءات التي قُدّمت لها في إقليم كردستان للمشاركة في جولات التراخيص»، مشيراً إلى أن «الأعمال في الإقليم لا تحصل بعلم وزارة النفط العراقية، لذلك نلاحظ اختلافاً في جولات التراخيص بين الجولات التي أُجريت في بغداد وتلك التي أُجريت في أربيل، ناهيك عن أن العائدات غير معلومة لأنها لا تخضع للخزينة المركزية، فتبقى الأرقام ضبابية ومشوّشة، ولا أحد يستطيع معرفة الكمّيات التي تُستخرج من كردستان والجهات التي تُصدَّر إليها وإلى أين تذهب الأموال. فهناك الكثير من الغموض الذي يكتنف ملفّ النفط والطاقة في الإقليم، ولذلك أعتقد أن قرار المحكمة كان واضحاً بعدم شرعية أو دستورية هذه الأعمال، ووجود الشركات في كردستان».

طائر يحطّ فوق أرض يضربها الجفاف في محافظة ذي قار جنوب العراق (أ ف ب)

العالم

اليمن

جولة أميركية شرقاً: أنظار واشنطن «لا تفارق» حضرموت

لا يُعدّ الاهتمام الأميركي بحضرموت، كبرى محافظات اليمن، مستجدّاً، فهو يداخيل أكثر من عشر سنوات. ليتحوّل مع مضيّ الوقت إلى وجود عسكري ثابت يدلّل على حجم المطامع الأميركية في هذه المحافظة. وفي هذا السياق، جاءت زيارة سفير الولايات المتحدة الجديد لدى اليمن، ستيفن فاجن، نهاية الأسبوع الماضي، إلى حضرموت، التي «لا تفارقها أنظار» واشنطن، على حدّ تعبير سفيرها السابق، كريستوفر هنزل

تزامنت مع ارتفاع حدّة التوتّر العسكري في حضرموت (أ ف ب)

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

نشرت السفارة الأميركية لدى اليمن خبر زيارة السفير الجديد، ستيفن فاجن، إلى محافظة حضرموت، من دون أن تُحدّد تاريخ هذه الزيارة، إذ اكتفت، في تغريدتها، بالإشارة إلى أن «السفير فاجن التقى، خلال

> **زيارة فاجن إلى حضرموت تأتي في إطار تعزيز التواجد العسكري الأميركي في اليمن**

رحلته إلى حضرموت، شركاء الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في المنطقة، وتعرّف إلى عملهم في قطاعات مصائد الأسماك والثروة الحيوانية والعسل والبستنة». وفيما لم يتطرّق المركز الإعلامي للسلطة المحلّية في حضرموت إلى الخبر، قال فاجن، في تغريدة، إنه التقى بالمسؤولين المحلّيين، ونـاقش معهم الجهود المبذولة لمواجهة التحدّيات في كبرى محافظات اليمن، مشدّداً على أن «الحفاظ على الهدنة التي توسّطت فيها الأمم المتحدة، أمر أساسي لبدء انتعاش اقتصادي يمكن أن يحسّن الحياة، وأن يوفّر مساحة لعملية سياسية شاملة».

وكانت حسابات «المجلس الرئاسي» نشرت، الإثنين الماضي، خبر لقاء السفير الأميركي برئيس المجلس، رشـاد العليمي، في مقرّ إقامة الأخير في العاصمة السعودية، الرياض. وفي هذا الإطار، قال مصدر دبلوماسي يمني مطّلع، لـ«الأخبار»، إن زيـارة فاجن لحضرموت جرت السبت الماضي بسريّة تامة، بعدما وصل على متن طائرة شحن عسكرية إلى مطار الريان برفقة وفد أمني وعسكري. ووفق المصدر، زار السفير غرفة العمليات الأميركية في مطار الريان في المكلا، حيث اطّلع على مخطّط إنشاء غرفة خاصّة في منطقة واقعة بين الشحر والريان، والتقى لاحقاً عضو «الرئاسي»، محافظ حضرموت اللـواء فرج البحسني، وزارا معاً مدينة غيل باوزير التي سبق للقوات الأميركية أن انتشرت فيها مطلع تشرين الأوّل الفائت. وأفاد المصدر بأن قـوات أميركية تشاركها قوات «النخبة الحضرمية» الموالية للإمارات، تولّت مهمّة تأمين زيـارة السفير والوفد المرافق له إلى المكلا، والتي لم تستمرّ سوى ساعات قليلة.

وتزامنت هذه الخطوة التي اعتُبرت «استفزازاً أميركيّاً جديداً للّيمنيين، وخرقـاً للأعراف الدبلوماسية، وانتهاكاً للسيادة الوطنيـة»، مع حديث الرئيس الأميركي، جو بايدن، رسمياً، خلال الشهر الحالي، عن وجود قوات لبلاده في اليمن. كما تزامنت مع ارتفاع حدّة التوتّر العسكري بين الأطراف الموالين لـ«التحالف»، والذين يخوضون صراع نفوذ في المحافظة؛ إذ يـحـاول الـبـحـسني، المدعوم أميركيّاً، فرْض سيطرته، عبر قوات «النخبة الحضرمية»، على مدينة سيئون، عاصمة وادي وصحراء حضرموت، وطرْد ميليشيات حزب «الإصلاح» التي تسيطر على قيادة المنطقة العسكرية الأولـى. وتُعدّ زيارة فاجن الأولى إلى حضرموت، بعد أخرى علنيّة مماثلة أجراها المبعوث الأميركي، تيم ليندركينغ، في السادس من آذار الماضي، حيث جال في محافظتَي حضرموت وشبوة التي تحتضن أكثر من 10 تريليونات قدم مكعّب من الغاز المسال، وذلك في إطار المساعي الأميركية لإعادة إنتاج وتسييل وتصدير الغاز اليمني إلى الأسواق الأوروبية للإسهام في الحدّ من أزمة الطاقة الناتجة من تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية.

وتعليقاً على زيارة فاجن، قال عضو المكتب السياسي لـ«أنصار الله»، علي القحوم، لـ«الأخبار»، إنها تأتي في ظلّ التحرّكات الأميركية المشبوهة ويمثّل البعد الجغرافي لحضرموت جرت أحد عوامل الاهتمام الأميركي بهذه المحافظة، والذي بدأ رسمياً في عام 2010، إلّا أنه تزايد منذ أواخر عام 2016، عندما تبنّت قوات البحرية الأميركية تدريب قوات خفر السواحل اليمنية، قبل أن يتحوّل هذا الاهتمام إلى بقاء دائم تُعزَّز بإنشاء أوّل غرفة عمليات أميركية داخل مطار الريان الدولي، الذي تمّ تحويله إلى قاعدة عسكرية مؤقّتة. وتصاعد التركيز الأميركي على حضرموت خلال السنوات الثلاث الماضية؛ إذ لم يقتصر الأمر على سفير دون آخر، بل أكدت الزيارات المتكرّرة لمسؤولين أميركيين أن بلادهم تضمر أجندة خاصّة بهذه المحافظة التي تمتلك موقعاً استراتيجياً حوّلها إلى مطمع للعديد من الدول، ومنها السعودية التي تقع حضرموت إلى شمالها، وترتبطها بها حدود صحراوية وبرّية واسعة، بالإضافة إلى وقوعها جنوب البحر العربي وامتلاكها احتياطات نفطية كبيرة.

وكـان السفير الأميـركي السابق، كريستوفر هـنـزل، الذي زار المكلا عدّة مرّات، قد عبّر عن مكانة هذه المحافظة بالنسبة إلى بلاده، بالقول إن «أنظار واشنطن لا تفارق حضرموت». وقد رصدت «الأخبار»، منذ مطلع عام 2018، تسع زيارات لمسؤولين أميركيين مع وفود أمنية واستخبارية وعسكرية، فيما تكشف مصادر قبلية أن العشرات من الجنود الأميركيين لا يزالون يتواجدون في معسكرات واقعة على الحدود اليمنية - السعودية في منطقة رماه الواقعة في مديرية ثمود التابعة لحضرموت. وعلمت «الأخبار»، من مصادر أمنية في صنعاء، أن التحرّكات العسكرية الأميركية في مطار الريان تصاعدت بشكل كبير منذ مطلع عام 2020، وأن طائرات شحن عسكرية أميركية سيّرت العديد من الرحلات من وإلى المطار.

مصر

بين حواري 2013 و2022: السيسي مستفيداً وحيداً

القاهرة ـ **الأخبار**

مع اشتداد الخلافات السياسية في مصر منتصف عام 2013، وتعاظُم المعارضة في وجه حُكم الرئيس الراحل محمد مرسي، دعا وزير الدفاع آنذاك، عبد الفتاح السيسي، إلى حوار وطني ترعاه القوات المسلّحة، وهو ما جرى بالفعل ومهّد لتحرّكات «30 يونيو» التي أطاحت بمرسي، وفتح

> **الأفق المفتوح نظرياً لحوار 2022، إنّما هو مقيّد عملياً بعدم استعداد النظام لتقديم تنازلات**

الباب أمام السيسي ليترقّى سريعاً من فريق أول إلى مشير، فرئيس في عام 2014. كان يُفترض بـ«الجنرال» مغادرة منصبه بحلول عام 2022، بموجب الدستور الذي انتُخب على أساسه، والذي أعدّته لجنة ضمّت مختلف الأطياف التي شاركها حوار 2013 وجرى إقصاؤها في ما بعد، بدءاً من محمد البرادعي، ومروراً ببقية التيّارات السياسية التي اضطرّ بعض ناشطيها للهرب والإقامة في الخارج لفترات زمنية خشية التوقيف. اليوم، يجدّد السيسي دعوته إلى حوار هدفه الأساسي تمديد بقائه في السلطة، على رغم الإخفاقات الاقتصادية والديون التي باتت تشكّل نحو ثلث موازنة الدولة، وموجة التضخّم المرتقبة، والتي لن تردعها المسانَدات الخليجية.

الفارق بين حوار «30 يونيو» وحوار اليوم، أن السيسي أراد للشعب في حينه التمرّد من أجل استعادة الجيش السلطة، بعدما اضطرّ لتسليمها إلى مدني للمرّة الأولى منذ ثورة 1952؛ فيما الحـوار الـذي دعـا إليه منذ نهاية نيسان الماضي ولم يبدأ بعد، يبدو جزءاً من محاولته الحفاظ على «شرعية» النظام داخلياً، تزامناً مع تنـازلات السلطة المتعدّدة من أجل تحسين صورتها الحقوقية، وتجنّب الانتقادات التي قد تُوجّه إليها في «قمّة المناخ» في تشرين الأول المقبل في مدينة شرم الشيخ. ولكن في الواقع، لا يَظهر أن ثمّة اختلافاً جوهرياً بين الحوارين؛ إذ إن الأوّل انتهى إلى دعم الجيش للتظاهر من أجل إسقاط النظام، في حين أن الثاني سيُعقَد خدمةً للسيسي ونظامه والحفاظ على استقراره داخلياً.

وتستهدف جلسات الحوار المرتقَب، حلحلة الجمود السياسي، في ظلّ الاستعداد لانتخابات 2024، والتي قد تسبقها، أو تليها مباشرة، تعديلات دستورية تُجيز للسيسي الإمساك بالسلطة حتى عام 2034، وتمنحه صلاحيات أكبر ضمن أجهزة الدولة المختلفة، بما في ذلك القضاء، إلى جانب العديد من الامتيازات التي ستُمنح للقوات المسلّحة، وبنود متعلّقة بالحرّيات ستبقى حبراً على الورق في انتظار إقرار قوانين في برلمان سيكون متحكّماً به من قِبَل السلطة، وجهاز المخابرات على وجه الخصوص. إلّا أن الأفق المفتوح نظرياً لحوار 2022، إنّما هو مقيّد عملياً بعدم استعداد النظام لتقديم تنازلات تُظهر المعارضة وكأنّها انتصرت، في ظلّ محاولات لبثّ خلافات في صفوفها، استهدفت عدّة أحزاب سياسية في الآونة الأخيرة، وعلى رأسها حزب «الوفد».

وعلى رغم أن السيسي شارك في حوار 2013 بنفسه بصفته وزيراً للدفاع، إلّا أنه سيكتفي هذه المرّة بمندوبيه ومساعديه وبالشخصيات التي اختيرت للأمانة العامة للحوار للاستماع إلى المطالب، وهي شخصيات داعمة للنظام بغالبيتها، ولكنها لم تتورّط في الإساءة إلى المعارضة. والظاهر أيضاً أن اختيار جزء من المسؤولين مردّه إلى تمتّعهم بقنوات تواصل مع الخارج، وهذا ما يفسّر مثلاً اختيار رئيس «الهيئة العامّة للاستعلامات» المسؤولة عن تحسين صورة الدولة في الخارج، ضياء رشوان، ليكون منسّقاً للحوار؛ إذ إن للرجل علاقات مباشرة مع مسؤولي الصحف الأجنبية، ليس بحُكم عمله في الهيئة فقط، وإنّما أيضاً بصفته نقيباً سابقاً للصحافيين. كذلك، اختيرت صحافية غطّت أخبار المؤسّسة العسكرية لتكون ضمن الأعضاء، بمثابة عين مراقبة على ما يدور في الاجتماعات المغلَقة المقرّر عقدها قريباً.

الحوار الذي دعا إليه السيسي منذ نهاية نيسان الماضي ولم يبدأ بعد. يبدو جزءاً من محاولته الحفاظ على «شرعية» النظام داخلياً (ويب)

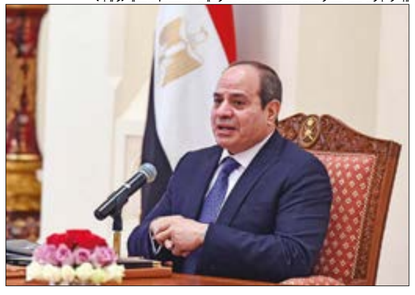

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

قرر القاضي العقاري في النبطية استناداً للقرار 2021/31 تاريخ 2022/5/23 إعادة تكوين صحيفة للعقار 19 هورة بالطريقة القضائية، وتكليف الخبير أحمد إبراهيم والمساعد القضائي إيناس شامية بالكشف على العقار وذلك نهار السبت الواقع فيه 2022/7/23 وتحديد نهار الإثنين الواقع فيه 2022/9/26 موعداً للجلسة، وتكليف كل ذي مصلحة الحق بتقديم اعتراضه ضمن المهلة المحددة حتى تاريخ جلسة المحاكمة.

رئيس القلم
ريشار عساف

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل

يعلن رئيس بلدية دورس عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2022 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88 وبلفت النظر إلى ما يلي:

أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88 على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.

ثانيا: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88 تفرض غرامة تأخير وقدرها 2 % عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

ثالثاً: يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي إلى كافة المكلفين وقاطع لمرور الزمن ويعمل فوراً على تنفيذه.

رئيس بلدية دورس
إيلي يوسف الغصين

إعلان

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم أفخاخ تقليدية ولوازمها Coventional Traps لزوم مشروع تسويق نظام رصد ومتابعة الي ضد ذباب الزيتون والفاكهة المتوسطية في منطقة المتوسط الممثل من الاتحاد الأوروبي والمنفذ في مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية.

المكان: محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع

الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الواقع بتاريخ 2022/07/15

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع لدى كاتب العدل في بيروت الياس نجيم بموجب وكالة عدلية تاريخ 2022/6/30 إلى مركز الدائرة الكائن في محافظة لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي/ مبنى مالية لبنان الجنوبي/ دائرة الالتزام/ الطابق الثاني لتبلغ المقترحات الأولية لتعديل التصريح.

وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة 2022/07/30 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف
Neemeh candy store	1616944
شركة A2Z SARL	3033758
قاسم ابراهيم حيدر	1466740
حسان عبد الرؤوف غريب	87350
UNIQUE CHOCOLATES SARL	2999373
غسان طلال عز الدين	2435819
خالد يوسف البيطار	720992
شركة نيفادا للسيارات ش.م.م.	1636376
ديانا خليل المجذوب	513899

تبدأ مهلة إبداء الملاحظات على النتيجة الأولية للتدقيق المحددة بثلاثين يوماً اعتباراً من يوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2022/07/31 وتنتهي في 2022/08/29 ضمناً.

للمراجعة:

العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الأول
الهاتف: 07/720012 – 07/720014 – 07/754086

رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة لبنان الجنوبي
سمير أحمد حسين
التكليف 362

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ نتيجة أولية للتدقيق

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/ دائرة خدمات المكلفين) المكلف الوارد اسمه في الجدول أدناه مجهول مركز العمل ومحل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنه قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2022/6/30 إلى مركز الدائرة الكائن في محافظة لبنان الجنوبي / صيدا/ السراي الحكومي/ مبنى مالية لبنان الجنوبي/ دائرة خدمات المكلفين/ الطابق الارضي لتبلغ مقترحات أولية.

وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2022/7/30 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف
عباس حسن ارزوني	2782521
محمد زهير عزالدين السن	294369
جمال علي اسماعيل	15820

للمراجعة:

العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الأرضي.
الهاتف: 07/753429 – 07/720014 – 07/754086

رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة لبنان الجنوبي
سمير أحمد حسين
التكليف 362

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ نتيجة أولية للتدقيق

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق) المكلف الوارد اسمه في الجدول أدناه المجهول مركز العمل ومحل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنه قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2022/6/30 إلى مركز الدائرة الكائن في محافظة لبنان الجنوبي / صيدا/ السراي الحكومي/ مبنى مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق/ الطابق الثاني لتبلغ المقترحات الأولية لتعديل التصريح.

وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة 2022/07/30 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف
خليفة انترناسيونال غروب - أحمد محمد خليفة	1916609
محمود محمد حسين	1218090
مؤسسة محمد أحمد داود للتجارة العامة	704912
Metal World	3128801
صيدلية فينيسيا – محمد حسن الحسيني	1752244
سماح فيصل ياسين – samana trading	3065178

تبدأ مهلة إبداء الملاحظات على النتيجة الأولية للتدقيق المحددة بثلاثين يوماً اعتباراً من يوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2022/7/31 وتنتهي في 2022/8/30 ضمناً.

للمراجعة:

العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الثاني
الهاتف: 07/720012 – 07/720014 – 07/754086

رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة لبنان الجنوبي
سمير أحمد حسين
التكليف 362

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ إعلام تعديل

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الجنوبي – دائرة التحصيل، المكلف الوارد اسمه في الجدول أدناه، المجهول مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنه قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2022/6/30 إلى مركز الدائرة الكائن في سراي صيدا لتبلغ الإعلام التعديل.

وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2022/08/01 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف
محمد انهل العاصي	2950537
حسين جميل بدوي	3011781

تبدأ مهلة الاعتراض على إعلام التعديل المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2022/08/02 وتنتهي في 2022/10/02 ضمناً.

للمراجعة: العنوان: صيدا – السراي الحكومي: مالية لبنان الجنوبي – دائرة التحصيل – الطابق الثاني – الهاتف: 07/724086 – فاكس 07/721859

رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة لبنان الجنوبي
سمير أحمد حسين
التكليف 362

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ إعلام تعديل

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق) المكلف الوارد اسمه في الجدول أدناه المجهول مركز العمل ومحل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنه قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2022/6/30 إلى مركز الدائرة الكائن في محافظة لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي/ مبنى مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق/ الطابق الثاني لتبلغ المقترحات الأولية لتعديل التصريح.

وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة 2022/07/30 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف
شركة المدابغ اللبنانية الإسبانية ش.م.ل	13093
شركة ريم بلاست ش.م.م.	3148249
شركة تكسس ش.م.م	315198

يضاف الى المبلغ المبين اعلاه غرامة تحصيل عن كل شهر تاخير

تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة / قرار التحصيل الجبري المحدد بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2022/7/31 وتنتهي في 2022/9/30 ضمناً.

للمراجعة: العنوان: صيدا – السراي الحكومي/ مالية لبنان الجنوبي – دائرة التدقيق الميداني - الطابق الثاني.
الهاتف: 07/724086 – فاكس 07/721859

رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة لبنان الجنوبي
سمير أحمد حسين
التكليف 362

تبليغ

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة الشياح الشرعية الجعفرية

ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، موجهة الى اوسامه خليل عباس مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من موسى أحمد حسين بمادة إثبات طلاق أساس 2022/699 تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2022/10/04 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لكم على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.

النبطية في 27 حزيران 2022
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

تبليغ

تبليغ مجهول محل الإقامة
محكمة النبطية الشرعية الجعفرية

ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة إلى كل من محمد حسن نسر ونعمات حسن نسر وحُسن حسن نسر وناصر حسن نسر وهناء حسن نسر مجهولي محل الإقامة.

في الدعوى المقامة عليكم من فايقه عبدالرضى بركات بمادة إثبات زواج أساس 2022/283/596، تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2022/8/23 فيتقضي حضوركم أو ارسال من ينوب عنكم الى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرتم مبلغين حسب الأصول، وجرت بحقكم المعاملات القانونية وكل تبليغ لكم على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.

النبطية في 27 حزيران 2022
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

تبليغ

تبليغ مجهول محل الإقامة
محكمة النبطية الشرعية الجعفرية

ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة إلى كل من محمد حسن نسر ونعمات حسن نسر وحُسن حسن نسر وناصر حسن نسر وهناء حسن نسر مجهولي محل الإقامة.

في الدعوى المقامة عليكم من علي أحمد مشيمش بمادة إثبات وصية أساس 2022/289/604، تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2022/8/23 فيتقضي حضوركم أو ارسال من ينوب عنكم الى قلم المحكمة لإستحضار نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرتم مبلغين حسب الأصول، وجرت بحقكم المعاملات القانونية وكل تبليغ لكم على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.

النبطية في 27 حزيران 2022
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

إعادة إعلان

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إعادة لمناقصتين عامتين وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منهما وذلك في محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تلزيم تقديم قرطاسية لزوم المصلحة.	2022/07/20	الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء.
2. تلزيم تقديم مواد وادوات ولوازم التنظيفات لزوم المصلحة.	2022/07/20	الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الأربعاء.

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.

ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 21 JUN 2022
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام
ميشال أنطوان أفرام

سبوت لايت

نجوم «فقدوا» بريقهم... فرص العودة ليست مـعدومة!

هو صيف التحضيرات و«تعديل الأوتار». اللاعبون يستعدّون للاستحقاقات المقبلة. ووسط زحمة الانتقالات، يريد البعض تحسين المستوى خلال الموسم الجديد، أملاً باستعادة المكانة المعهودة بين لاعبي النخبة. أبرز هؤلاء هم النجم الارجنتيني ليونيل ميسي، والبلجيكيين إيدين هازارد وروميلو لوكاكو. حيث يطمح اللاعبون الثلاثة إلى تبديد الشك والرد على النقاد باستعادة تهم البريق الغائب

حسين فحص

في بعض الأحيان، يفشل اللاعبون بالارتقاء إلى مستوى تطلعات إدارات أنديتهم الجديدة خلال أول موسم لهم مع فريق جديد وفي بلد جديد. لا ضمانات في سوق الانتقالات، إذ إن لغة الواقع غالباً ما تطغى على الشقّ النظري أو التوقعات. العديد من العوامل تحول دون نجاح صفقة ما، رغم ثقل الاسم وحجم موهبته، منها اختلاف أسلوب اللعب في النادي والدوري الجديد، أو عدم التكيّف مع حجم الضغوطات، اللغة، الإصابات... هكذا يتحوّل اللاعب من منقذ إلى «عبء» ويجد نفسه مع توالي المباريات على مقاعد البدلاء.

> يُعد ليونيل ميسي واحداً من

انتهت معاناة إيدين هازارد مع الإصابة وسيعود ليشارك في مباريات ريال مدريد

أبرز اللاعبين المنتظر عودتهم إلى مستواهم الطبيعي خلال الموسم المقبل. وجد الأرجنتيني نفسه خلال الصيف الماضي خارج حسابات نادي برشلونة الإسباني بفعل عقوبات مالية فُرضت على النادي حالت دون تجديد عقده. هكذا، انتقل ميسي إلى باريس سان جيرمان الفرنسي وسط توقعات كبيرة، لكن الواقع كان مغايراً تماماً. انتهى الموسم ولم يقدم الأرجنتيني الإضافة المرجوة في «عاصمة الأنوار»، بل إنه كان في أغلب الأوقات عبئاً على الفريق. عانى ميسي الأمرّين في باريس. لم يتكيّف بسرعة وأبعده فيروس كورونا لفترة عن الملاعب. وجد أسطورة برشلونة السابق نفسه نجماً وسط النجوم، بعد أن كان محور النادي الكتالوني. الإدارة السيئة لمدرب باريس ماوريتسيو بوكيتينو أثرت سلباً على أداء ميسي، حيث اتّضح جلياً عدم قدرة المدرب الأرجنتيني على احتواء الكم الهائل من الأسماء الكبيرة في «بي أس جي». هكذا، أنهى ميسي موسمه الأول في باريس بـ11 هدفاً و15 تمريرة حاسمة خلال 34 مباراة في مختلف المسابقات، وهي أرقام لا تعكس مستوى اللاعب الأرجنتيني المعتاد.

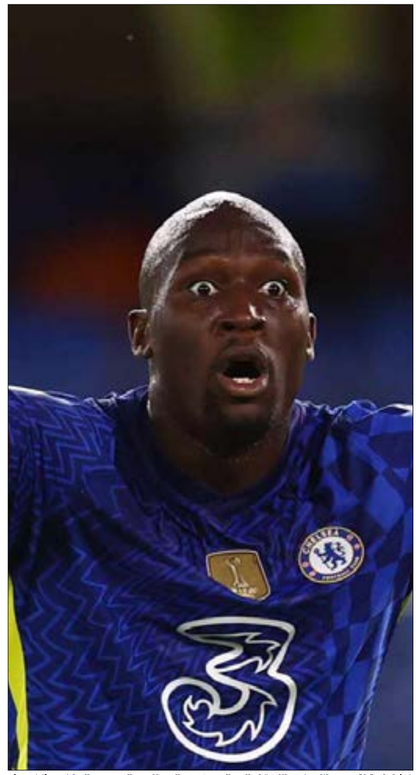

فشل لوكاكو وهازارد في الارتقاء إلى المستوى المطلوب الموسم الماضي (أ ف ب)

قلق في مدريد

في إسبانيا، تترقب الجماهير موسم البلجيكي إيدين هازارد رفقة ريال مدريد. فشل هذا الأخير في استقدام كيليان مبابي خلال الأسابيع الماضية، لكن ذلك قد يصب في مصلحة «الميرينغي». لطالما كان هازارد أحد أفضل المواهب الكروية عالمياً، نظراً إلى مردوده رفقة فريق ليل الفرنسي مروراً بتشيلسي الإنكليزي حيث فرض نفسه بين نجوم أوروبا. وفي ظل أدائه الاستثنائي مع «البلوز» قام ريال مدريد بالتوقيع مع هازارد قبل ثلاثة مواسم مقابل 100 مليون يورو، لكنه لم يرتق إلى التطلعات نظراً للعديد من العوامل. اتّصفت صفقة هازارد حينها بسوء التوقيت، حيث جاء البلجيكي إلى مدريد وهو على أبواب الثلاثين من العمر ليملأ الفراغ الكبير المترتب عن رحيل أسطورة الفريق كريستيانو رونالدو. لم يتكيف إيدين بسرعة ووقع فريسة الضغوطات الإعلامية. بعيداً عن سوء التوقيت والانتقادات اللاذعة، عانى هازارد من إصاباتٍ متكررة أبعدته عن أغلب استحقاقات الفترة الماضية، فهو لعب 66 مباراة فقط في كل المسابقات، سجّل خلالها 6 أهداف ومنح 10 تمريرات حاسمة. كان هازارد قد أصيب بكسر في الكاحل خلال مشاركته مع المنتخب البلجيكي عام 2017، واحتاج إلى تركيب شريحة صغيرة لمساعدته على التعافي. رغم ذلك، تكررت معاناته من مشكلات عضلية حول موضع الإصابة، خاصة بعد تدخل قوي من توماس مونيير خلال مباراة ريال مدريد أمام باريس سان جيرمان في تشرين الثاني/ نوفمبر 2019.

وبعد العودة من تلك الإصابة، تعرض هازارد لكسر أكثر خطورة على مستوى القدم في شباط/ فبراير 2020، واحتاج إلى تركيب شريحة أكبر في عملية أجريت خلال الشهر التالي. أشارت العديد من التقارير حينها إلى أن هازارد لا يشعر بارتياح بسبب الشريحة الثانية ويرغب في إزالتها، ما جعله يخضع إلى عملية جراحية في الكاحل الأيمن خلال الموسم الماضي. وبحسب التقرير الطبي، انتهت معاناة اللاعب مع الإصابة وتمهد أمامه الطريق نحو تقديم مستوياته المعهودة. أمرّ أكده هازارد في احتفالات التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا عندما وعد الجماهير بأنه سيبذل قصارى جهده من أجلهم الموسم المقبل.

ومن جهته، يطمح مواطن هازارد أيضاً، المهاجم روميلو لوكاكو، إلى استعادة مستواه خلال موسم 2022/2023. فبعد أن ساهم بشكلٍ أساسي في تتويج إنتر ميلانو بلقب الدوري للموسم ما قبل الماضي، انتقل لوكاكو إلى تشيلسي لكنه لم يتكيف على الإطلاق رفقة الفريق اللندني. سرعان ما أبدى المهاجم رغبته في العودة «للنيراتزوري» إثر اختلافه مع المدرب توماس توخيل، وهو ما تحقق يوم أمس عندما عاد إنتر الـ29 عاماً إلى ميلانو. اتفق الفريقان على إعارة اللاعب لموسم واحد مقابل 8 مليون يورو دفعها إنتر، بعد أن وافق اللاعب على خفض راتبه، وهي فترة يطمح خلالها لوكاكو للعودة إلى دك شباك الخصوم أملاً باقناع الإنتر في شرائه، بعد أن اقتصرت أرقامه في الموسم الماضي على 15 هدفاً وصناعة هدفين خلال 44 مباراة في مختلف المسابقات.

موسم جديد وتحديات جديدة للاعبين يريدون تقديم أفضل مستوى ممكن، مع اقتراب موعد اعتزالهم للساحرة المستديرة خاصة «البرغوث» الأرجنتيني ليونيل ميسي.

بطولة ويمبلدون

سيرينا ولیامز ترفض الاعتزال

رفضت الأسطورة الأميركية سيرينا وليامز أي حديث عن الاعتزال من خلال التأكيد أنها «متحفزة» لخوض بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية، وذلك رغم عودتها المخيبة إلى منافسات الفردي بخروجها قبل ساعات من الدور الأول لبطولة ويمبلدون الإنكليزية، ثالثة البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب. وقالت ابنة الأربعين عاماً: «كانت بطولة الولايات المتحدة المفتوحة المكان الذي فزت فيه بأولى بطولاتي الكبرى (1999)، إنها بطولة مميزة جداً. هناك بالتأكيد الكثير من الجوافز للتحمس واللعب في موطني».

وفشلت سيرينا في مباراتها الأولى في منافسات الفردي بعد غياب لمدة عام بسبب إصابة في الفخذ، بخسارتها أمام الفرنسية هارموني تان (5-7) و(6-1) و(6-7)، (7-10) في مباراة ماراتونية استمرت 3 ساعات و11 دقيقة.

وعادت سيرينا إلى المنافسات للمرة الأولى الثلاثاء الماضي في دورة إيستبورن الإنكليزية ضمن فئة الزوجي إلى جانب التونسية أنس جابر قبل انسحابهما بسبب إصابة الأخيرة قبل نصف النهائي.

وكانت اللاعبة المتوجة سبع مرات في ويمبلدون والتي أدى غيابها عن الملاعب إلى تراجعها للمركز 1204 عالمياً، تمنّي النفس في أن تُنهي انتظاراً طويلاً لتحقيق لقبها الـ24 في البطولات الكبرى ومعادلة الرقم القياسي للأسترالية مارغريت كورت. ولم تلعب سيرينا أي مباراة احترافية في منافسات الفردي منذ انسحابها من الدور الأول لويمبلدون بالذات العام الماضي إثر إصابتها خلال مباراتها ضد البيلاروسية الكساندرا ساسنوفيتش.

> خرجت سيرينا من بطولة ويمبلدون على يد الفرنسي هارموني تان

ووقفت سيرينا عند حاجز الـ23 لقباً في الـ«غراند سلام» منذ فوزها ببطولة أستراليا المفتوحة للمرة السابعة عام 2017 أثناء حملها بابنتها أولمبيا، قبل أن تخسر بعدها أربع مباريات نهائية في البطولات الكبرى في فلاشينغ ميدوز وويمبلدون عامَي 2018 و2019.

وقاربت الأميركية عودتها إلى الملاعب بالقول الثلاثاء «أنا ألعب من أجل الحاضر وحسب. سأرى كيف سأشعر وسأنطلق من هناك. لا أحد يعلم أين ساظهر (ستشارك)».

عادت سيرينا إلى المنافسات للمرة الاولى للالتاء الماضي (أ ف ب)

اخبار محلية

ناشئو لبنان على بعد خطوة من اللقب الإقليمي

يقف منتخب لبنان للناشئين (دون 16 عاماً) في كرة القدم على بعد خطوة من إحراز لقب بطولة غرب آسيا حين يواجه منتخب الأردن صاحب الضيافة في مدينة العقبة اليوم عند الساعة السادسة بتوقيت بيروت. يسعى ناشئو لبنان إلى تحقيق إنجاز عبر العودة باللقب بعد مشاركة ناجحة شهدت فوز لبنان بثلاث مباريات وخسارة واحدة، فكان الفوز الأخير على العراق جسر عبور نحو النهائي.

يقود منتخب لبنان المدرب الوطني محمد إبراهيم، الذي يسير على خطى زميله السابق في النجمة بلال فليفل الذي يقود منتخب الشباب وحقق

معه نتائج مميزة أيضاً. ويملك إبراهيم مجموعة من اللاعبين المميزين الذين خطفوا الأضواء في البطولة الإقليمية، حيث يمثل لبنان: لحراسة المرمى جاد جوهر، حسن حيدر وكريستيان عوكر. الدفاع: سليم مسلم، أندرو افرنسيس، عيسى شعيتو، حمزة أيوب، رواد مشنتف، عمر خليل وشفيق يمين. الوسط: داني زهر الدين، جورجيو الشاعر، محمد الدر، فريدي اسطفان، يحيى حمدان وعبد الله الدواك. الهجوم: عباس حدرج، جاد عجمي، سمير قصاص، بدر الدين القوام، حسين سبليني، حسين الخنسا ومحمد ياسين.

«قوى» غرب آسيا الثانية للشباب والشابات في لبنان

أعلن الاتحاد اللبناني لألعاب القوى رسمياً عن بطولة غرب آسيا الثانية للشباب والشابات (دون الـ 20 سنة) التي سينظّمها برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال عون بين 3 و6 تموز المقبل على ملعب نادي الجمهور تحت إشراف الاتحاد الدولي والآسيوي وغرب آسيا.

جاء الإعلان الرسمي خلال المؤتمر الصحافي

الحاشد الذي عُقد في فندق «لانكستر تمار» (الحدث). وأشار عضو الاتحاد ورئيس البعثة اللبنانية جوزيف ساسين إلى أن البعثة مؤلفة من المدربين والمدربات: أليس كيروز، وديع الحولي، إيلي سعد، رانا عيد، صلاح فران، علي عوض، كابي عيسى الخوري وحسين عواضة و19 لاعباً و21 لاعبة. ورأى ساسين أن التحضيرات الفنية للاعبين واللاعبات بدأت منذ فترة، متوقعاً أن ينافس لبنان على المراكز الأولى في الترتيب العام، وخاصة أن هنالك العديد من الخامات الواعدة وينتظرها المستقبل الكبير. ووجّه الشكر الى المدربين والمدربات الذين يشرفون على التحضيرات، داعياً عشاق ألعاب القوى الى مواكبة البطولة في أيامها الأربعة وتشجيع لاعبي وطن الأرز ولاعباته.

استراحة

كلمات متقاطعة 4064

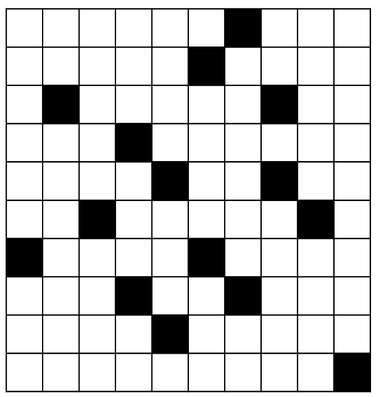

افقيا

1- دولة عربية – مدينة لبنانية – 2- من اقدم مدن فلسطين – عالم بحار راحل صاحب سفينة كالبيسو – 3- عائلة اديب فرنسي راحل – عائلة فيزيائي سويسري راحل – 4- من الطيور – خدع وخان – 5- يبس الخبز – خاصتي – من الطيور – 6- كبرى جزر أرخبيل أدميرالتي – منخفض بالأجنبية – 7- اثاث فاخر – جزيرة إيطالية – 8- يحلّ العقدة – عملة آسيوية – بزكة – 9- لص – مشى مشية المقيّد – 10- شاعر لبناني راحل

عمودياً

1- شاعر من أهل المدينة إشتهر بحبّ لبنى بنت الحُباب الكعبيّة – 2- من الطيور – بقطع اللحم – 3- سرب – منطقة سياحية خاصة تابعة لجمهورية الصين الشعبية – 4- سلسلة جبال في أميركا الشمالية – طعم الحنظل – 5- صوت المتألم – أحرف متشابهة – 6- إبريق القهوة – بحيرة مالحة في تركيا – 7- في الطليعة – خلاف إجتهاد – ضعف وجبن – 8- مدينة مصرية – دولة أميركية – 9- فتّ ودقّ وسحق – سهول واسعة في الأرجنتين – 10- دولة أوروبية – نُقل مجرى الماء

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- بنت يفتاح – 2- طل – سم – قميص – 3- روست – بواخر – 4- سندان – اريا – 5- آه – نامل – فل – 6- اسيا – وهج – 7- نكر – اكرا – 8- أوقد – أرتقي – 9- سب – بلل – وجد – 10- كابيتول – ة ة

عمودياً

1- بطرس الناسك – 2- تلونه – كوبا – 3- سد – أرق – 4- يستانس – دبي – 5- فم – نايا – لتّ – 6- ماكالو – 7- أقوال – ر ر – 8- حمار – واتو – 9- يخيفه – قحة – 10- مصر الجديدة

4064 sudoku

				8	4		3	7
		8		6		4		5
	7		5	3		8		
	6	4	2				5	
8				4				3
		1				6		4
	9					3		
	8				3		6	
2			6	9	5			8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4063

4	3	9	6	2	7	8	1	5
5	2	6	8	1	3	4	9	7
8	7	1	9	4	5	6	3	2
3	9	7	1	5	4	2	6	8
1	8	4	2	7	6	9	5	3
2	6	5	3	8	9	7	4	1
6	5	8	4	3	2	1	7	9
9	1	3	7	6	8	5	2	4
7	4	2	5	9	1	3	8	6

مشاهير 4064

عالم لغوي وفقيه من علماء القرن الرابع الهجري. نشأ في بغداد وتلقى العلم عن علمائها. أخذ عن أبيه الذي يُعدّ من كبار علماء الكوفة في زمانه

4+5+2+3+1+7 = أطراف الأصابع ■ 8+10+9+11 = مخترع حروف العميان ■ 5+6 = للتعريف

حل الشبكة الماضية: **فنسنت فان غوغ**

إعداد
نعوم مسعود

فنون بصرية

تعيش ايفيت اشقر (1928) في عالمها الخاص. منزلها في منطقة رومية، هو جزء من محترفها. لا العكس. استقبالها لك بابتسامة شفّافة اكتسبت مع العمر طراوةً ومزيداً من الطيبة والكرم والحبّ. تصافحك بلطف مابعده لطف، وبحرارة نابعة من قلب فتّانة كبيرة هي في الرابعة والتسعين اليوم. هذه المرأة المميّزة، قصيرة القامة، مشعّة العينين، بهيّة الابتسامة، صنعت مع الكبار من امثالها (شفيق عبّود، فريد عواد، ميشال بصبوص، جان خليفة، سعيدا عقل، بول غيراغوسيان، إيلي كنعان، نقولا النقّار...) حركة الحداثة في الفن التشكيلي اللبناني في المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية. وتحديداً ضمن صرح «الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة» (ALBA) حيث برزت تيارات مابعد الانطباعية في لبنان. إنّها اليوم من اخر اركان الواجهة الثقافية والفنيّة للمدينة، منذ اكثر من نصف قرن، كوّنتها الاختبارات والتجارب والفرادة التشكيليّة، بعيداً عن ضوضاء المدينة وفي احضان الطبيعة. وبحسب نظرتها ويقينها انّ الفنّ لا يموت كما لا يعرف عمراً ولا طفولةً او شباباً او شيخوخة او مرضاً او موتاً. مابرحت ايفيت المشغّفة فكراً وعشقاً للفن، تقرأ وتسمع موسيقى، بالنسبة اليها، الفنّ اسلوب حياة ونهج كينونة وليس موسماً عابراً. وعلى رغم الجسد الذي انهكه العمر، وبعض الوهن والمرض والكسور وايّام الوطن الصعبة، تجري الدماء حارّة في عروق جسدها الضئيل، ناقلاً حرارته إلى لوحاتها. انتهى حشوار ايفيت الفنّي الذي امتدّ نحو ستّين عاماً، إذ تعيش اليوم في حالة اعتزال وعزلة في بيتها حيث تنتظر «قدرها» على حد تعبيرها. يكفي انّ يدها تخونها، فلم تعد قادرة على التحكّم بريشتها وملوانتها للإنجاز لوحة جديدة. التقينا الرائدة والمعلّمة اخيراً فكان هذا الحوار:

تقديم وحوار ريما النخل

زيارة إلى رائدة الحداثة في المحترف التشكيلي اللبناني

إيفيت أشقر في عزلتها: الفنّ جرح الروح

■ ألا تخرجين من منزلك اليوم؟
- لم أعد أستطيع الخروج من المنزل. إنّي في حالة العجز. يدي خانتني ولا أنتظر في عمري هذا سوى الموت. بات مفترضاً أن أرحل. حتى يدي اليسرى لم تعد تسعف في مساعدة يدي اليمنى. إنني سعيدة برؤيتك. لم يعد أحد يسأل عني أو يزورني. ساعدت الكثير من الفنانين ومن تلاميذي، ولكن لا أحد يتفقّدني.

■ ثمة ملصقات في أعمالك

- كلاّ، إنّما توحي أنّها ملصقات. هنا تكمن قوّة اللوحة.

■ كيف تمضين أوقاتك راهناً؟
- أستمع إلى الموسيقى، أقرأ كثيراً وأنام أكثر، لم أعد قادرة على الرسم.

■ والوطن ماذا أعطاك؟
- أعطاني لبنان الكثير.

■ أعيدينا إلى محترفك في الـ «ألبا».
أودّ معرفة ما كانت عليه طبيعة الأمور عهد ذاك؟

- ما كان يوصف بالمحترف إنّما كان في الواقع قاعة فسيحة إلى حدّ ما مؤهّلة لاستقبال ثلاثين تلميذاً في الفنون التشكيلية، من مختلف المستويات التعليميّة التي كانت تخضع لنظام واحد تقديماً للمعارف المهنيّة والفنيّة. كنّا نتعاون مثل طلاّب فنّ في ما بيننا. الأعتق فينا ينتبه الجديد إلى هفواته، ومن يبلغ مرتبة يشعر عندها بأنّه قادر على الانطلاق في مسيرته الذاتيّة، يخفّف من حضوره في المحترف حتى الانقطاع التامّ.

■ وماذا عن الأساتذة الكبار؟
- لدى دخولي الأكاديميّة كانوا ثلاثة، قيصر الجميّل الذي لم أكن أحبه وكان مدير المحترف، يعاونه كلّ من نقولا النمّار وفرنانْدو مانيتي الذي شجّعني على الرسم. الجميّل هو مؤسّس المحترف، في حين كان اهتمام «ألبا» الأكبر هو الموسيقى، أي اهتمام الكسي بطرس الأساسيّ، وهو منشئ الأكاديميّة هذه. من خلال نصائح هؤلاء الثلاثة، وبخاصة مانيتي أستاذ الرسم، تمكنّا من تحصيل الركائز الأكاديميّة المعتمدة آنذاك.

■ هل كنتم تأملون في الأربعينيات من القرن الفائت في تحويل الرسم والنحت إلى مهنة للعيش؟
- كنّا نحبّ الرسم للرسم، ولم يكن وارداً في أذهاننا البتّة أنّ اللوحة أو المنحوتة سلعتان تجاريتان. لم تكن هناك غاليريات لفكرة استهلاكية مماثلة.

■ ماذا عن الوقوف أمام القماشة البيضاء؟
- لا أزال، إلى اليوم، كما كنت قبل نصف قرن، أشعر بالرهبة ذاتها تتملّكني لحظة وقوفي أمام بياض اللوحة. تمثّل اللوحة خطراً لي. أنا المطاردة ولا أدري إلى أين أروم المضيّ بها. أشعر بأنّ عليّ صنع اللوحة وصنع نفسي في آنٍ واحد. من خلال ذاك المجهول العميق الذي يدعى القماشة البيضاء، تحضر الأشكال، تتطوّر، تختمر وتغادر في إيقاع سرّي يؤثر الفنان تركه سرّياً لناحية قوّة الجاذبيّة التي يخلقها في المعنى وفي الوجه الخفيّ لنموّها وحركتها وإيقاعها. كلّما أقدمت على الرسم، أحسّ بأنّني أرسم للمرة الأولى. أبتدع نصّي، أغذّيه بمشاعري وأفكاري وأحلامي، ويحصل ما يحصل. تولد اللوحة وتغادرني لتدخل مجال قراءة الناس لها، أكانوا اختصاصيين أو أناس عاديين. أنا عين بريئة أمام اللوحة البيضاء، كالتي تقول أنا امرأة بيضاء لا حدود لشيء لديّ. العجينة اللونيّة الزيتيّة أنثويّة، شهوانيّة، تتمايل في دلال من غير أن تعرف نهاية. إن بدأت الأحاسيس لا تنتهي. لا إبداع حيث لا ذوبان للفعل الإبداعي في العيش، في الحياة، في الإنسان. أمّا أنا فلا علاقة لي بالناس. أحيا في زاويتي، في محترفي، على نحو متقشّف، وملتزم على الذات. ربما لأني حسّاسة جداً، أنانيّة جداً، متعجرفة قليلاً. إنها أمور تدفعني إلى تلافي الناس كي لا أصاب بجروح منهم. الفن جروح في باطن الفنان. لو أردت الاختصار أقول: الرسم لديّ حكاية شغف وكثافة مشاعر واقتحام متمهّل لبواطن ما أجهل في بنيتي الذاتيّة. الفن مشروع يستلزم أكثر من حياة واحدة.

■ هل العزلة هي ثمن العمر والشهرة؟
- الفن عزلة في الأساس. إنّه اختيار متقشّف للطريق الصعب نحو الذات. لكنها عزلة وسط الفرح والاطمئنان التامّ. الحياة سريعة العطب، والمشاعر متحرّكة كالرمل، والناس مثل البحر في الشتاء. مع ذلك، أشعر بسكون داخليّ غريب، كمن ينتظر الرحيل. هناك رضى بقدر ما فيه حذر. خيانة يديّ كلفتني تعباً وجهداً وإضاعة للوقت. خارج محترفي لا أبه للشهرة. كلّ ما نلته لم أسعَ إليه. الرسم كان لي فعلاً حميماً، خاصاً، ذاتيّاً. أردت دوماً أن أكون امرأة كاملة أولاً وأخيراً، وهذا ما بنيته رسماً.

■ كيف تنظرين اليوم إلى المدينة التي أمضيت فيها كلّ مراحل حياتك؟
- كانت شيئاً وأصبحت شيئاً آخر مختلفاً. كانت مدينة حيّة، تعيش، تنبض حياةً، وكان الناس يتفنّنون في عيش مدينتهم. كان بلداً جميلاً ذا روح، أمّا اليوم فتبدو بيروت مرتدية ثوب حزنها ولا أشعر بدقّات قلبها لأنّ في قلوب الناس جروحاً من كل نوع. الكذب يسود، لا وفاء، لا أحد يتفقّدني، حتّى الذين أعطيتهم من فنّي وتعبي. المدينة أمست فارغة، فارغة، فارغة. بيروت اليوم هي مدينة افتراضيّة، حالة افتراضيّة، كأنّها حيّز لتفريق الناس لا لجمعهم. ما عاد الناس يلتقون. الجميع أضحى وحيداً، غائراً في ذاته. بيروت زمن ذاك كبرت وتفجّرت وتحوّلت. العالم كذلك وأنا أيضاً.

أيفيت اشقر: بيروت امست فارغة، مدينة افتراضية، كأنها حيّز لتفريق الناس لا لجمعهم

منحوت دون عنوان (زيت على كانفاس ــ 150 × 100 سنتم ــ 1983)

«منحوت دون عنوان» (مواد مختلفة/ كولاج ــ 48 × 45 سنتم ــ 2015)

في سطور

ولدت إيفيت أشقر في ساو باولو في البرازيل، ووأصلت تحصيلها الفنّي عام 1951 في «الأكاديميّة اللبنانيّة للفنون الجميلة» (ألبا) التي أصبحت مدرّسة للفنون التشكيليّة فيها، فضلاً عن كلية الفنون في الجامعة اللبنانية. عرضت أعمالها في ألمانيا وإيطاليا وباريس وروما ويوغوسلافيا، إلى معارضها الكثيرة في لبنان. شاركت في أكثر من بينالي مثل الإسكندرية وبغداد وباريس وساو باولو وكذلك في المعارض الفنية الدولية. نالت العديد من الجوائز، بما فيها جائزة منظمة اليونسكو العالمية، عدا جوائز بعلبك ووزارة التربية والتعليم والفنون الجميلة الوطنية في لبنان. عرضت أعمالها مراراً في «غاليري جانين ربيز» في بيروت منذ عام 1993 حيث يمكن رؤية أعمالها معلّقة على نحو مستمرّ إلى اليوم.

تجهيز

اليسار عد ــ «طبيعة ميتة» (زيت على كانفاس ــ 50 × 110 سنتم ــ 2011/2009)

معرض جماعي يُقارب الأزمة المعيشية

حياتنا المعلّقة على جدران «جانين ربيز»

سبعة فنانين لبنانيين يُثرون بأعمالهم معرضاً جماعيّاً مقاماً حتى 15 تموز (يوليو) المقبل في «غاليري جانين ربيز» تحت عنوان «في الصدع حيث الوقت معلّق» (له عنوان بالإنكليزية أيضاً هو In The Rift, Where Time is Suspended). يضمّ هذا المعرض الجماعي أعمالاً لجوزيف حرب، أديلينا إسطفان، آلان فاسوان، مهى يمين، كريستين كتّانة، إليسا رعد وأحمد غدّار. وفي تعريف الغاليري للمعرض، نقرأ: «حيث سُحِقَ الفنّ الخلّاق بسخانة إنتاج الفنّ، وحيث أصبحت الأعمال الفنيّة غير متناسبة مع الفوضى القاتلة، فإنّ الوقت يبدو معلّقاً، والحياة معلّقة، والكون معلّقاً، في سيرورة الذبحة البطيئة المذهلة (...) إنّ صناعة الفنّ، نتيجة سنوات متراكمة من الملاحظة والترصّد والتنبؤ بالأشياء المرئيّة، إضافة إلى ثُغَرٍ جديدة هي ثغرٌ في جدران الذاكرة والزمن».

يصف الفنانون المشاركون واقعنا الحياتيّ المنحرف، عبثيّة تنجم عن هذا «الوقت المعلّق» الذي يتصدّى له الفنانون بقوّة الفعل والفكر والإبداع والذاكرة. فهذه كريستين كتّانة تقدّم شريطَي فيديو رقميّين يعتمدان أسلوب التحريك والطباعة الرقميّة تحت عنوان «حدود الماء»، فالبيت لها هو مجال الكينونة الحميمة، والتعدّي على فضائه هو تعدٍّ على مخزون الذاكرة والأحلام. لذا نذرع البيت ذهاباً وإياباً، نفتح النوافذ والأبواب ونغلقها، نتململ، نرتعد، ندرك أنّ الرحيل غير ممكن إلا إذا نسينا البيت (عنوان الفيديويين: «حدود الماء» و«لا تزال 1» ـ الطباعة 1 من 4). إلى أعمال إليسا رعد المؤلفة من ثلاث لوحات زيتية واثنتي عشرة فوتوغرافية منحتها عنوان «الأزمنة الرماديّة»، وأحدها رسم ذاتيّ (self-portrait) لها، يسبر غور الأفكار بلعبة ألوان وأشكال وأضواء وظلال. أحمد غدّار (رينوز) اختار لأعماله مجموعة من قطع ورقيّة وتخديشات (etching) ليهبها عنوان «تضخّم»، وتشكّل بدورها عنوان سلسلة «رهائن دولة ساقطة» من وحي الأزمة المعيشية المتفاقمة. ومن تمظهراتها «سيترن» الماء والعملة المكسّرة الفاقدة قيمتها (في كتيّب المعرض التعريفيّ: رينوز، لقب الفنان غدّار. «رهائن دولة فاشلة» # 4 ، # 3 ، # 2 ـ 2021 ، مجموعة أوراق نقدية مقطّعة ومثبتة على ورق قطني ـ 24 × 32 سنتم).

تتضمّ أديلتا اسطفان إلى هذا المعرض الجماعي بمجموعة من مشروعها السابق «كان يعلم». سلسلة تجهيزات مرسومة على ورق مقوّى، رسوم منمنمة تمتدّ فوق مساحة خمسة أمتار عرضاً وثلاثة أمتار ارتفاعاً أو أكثر في بعض النتوءات، وفيها ترداد لكلمات بسيطة متكرّرة ألوف المرات بقلم أكريليك أزرق على مئة واثنتي عشرة ورقة بيضاء، تؤلّف مشهد العمل البصري. وانتشر هذا الوسم عبر شبكات التواصل الاجتماعيّ في الفترة التي أعقبت انفجار مرفأ بيروت المزدوج في 4 آب 2020.

منحوتة واحدة، في المشهد الإجماليّ للمعرض أنجزها جوزيف حرب ومنحها عنوان «ألِف» تجسّد ساقاً مبتورة ترمز إلى جسد مكتمل وإلى موت وانبعاث.

> انتشر الوسم الذي تبنّاه أديلتا إسطفان، إبان انفجار المرفأ

أمّا منحوتات آلان فاسويان، فهي تجهيز تفاعليّ متحرّك يشير في عنوان «محادثة كلب» إلى الاعتداء على الكلاب الضالّة بالقتل، وتلك ظاهرة متكرّرة في لبنان منذ مدة غير قصيرة.

نصل إلى فيديو لمهى يمّين مكوّن من تأمّلات وحكايات متراكمة ومستعادة ومفكرة خاصة. عنوان هذا العمل «14» وهو اسم إحدى ألعاب ورق الكوتشينة أو ما اصطلح على تسميته بـ «ورق اللعب». لكنّ اللعبة هذه لدى يمين تتمّ بواسطة أوراق بيضاء فارغة. وبالنسبة إليها «إنّ لعبة الورق اليومية هي طريقة أولئك الذين يهربون من الواقع. هل من اللائق الاستمرار في صنع الفن في السياق الراهن؟».

إنّه واقع شاذّ، انحرافيّ، عبثيّ، يملأ «الزمن المعلّق» بل نَفَس الحياة المقطوع: كلاب تنبح بالتزامن مع صراخ البشر، أجساد مجزأة فقدت سوية هيئتها الإنسانية، وألعاب بلا معنى، حروف مخدّرة... تجتمع كلها في مكان مصدّع وزمن مشوّه حيث مظاهر الحياة الغريبة خارج المألوف. الفوضى تغدو نظاماً، والعبث يسحق الفعل الإبداعيّ.

ريما...

«في الصدع حيث الوقت معلّق»: حتى 15 تموز (يوليو) المقبل ـ «غاليري جانين ربيز» (الروشة). للاستعلام: 01/868290

رينوز ــ «رهائن دولة فاشلة» (أوراق نقدية مقطعة ومثبتة على ورق قطني ــ 24 × 32 سنتم ــ 2021)

الأخبار
al-akhbar
الخميس 30 حزيران 2022 العدد 4667

صورة وخبر

في عام 1475، اختفت حضارة تشيمو، غير أنّ آثارها لا تزال تتكشّف لغاية يومنا هذا. فقد كشفت وزارة الثقافة البيروفية أخيراً عن صور لتمثال خشبي يعود إلى موقع في تشان تشان في شمال البلاد. تشان تشان أكبر مدينة في عصر ما قبل الكولومبية في أميركا الجنوبية. كانت عاصمة حضارة تشيمو التي بلغت أوجها بين العامين 900 و1450، وكانت تضمّ عشرة قصور من الطين على مساحة عشرين كيلومتراً مربعاً، وثلاثين ألف نسمة. أما اليوم، فلم يبقَ منها سوى 14 كيلومتراً مربعاً، فيما صارت مبانيها مهددة بسبب الأمطار والمنشآت الزراعية والسرقات. (أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

الرجعيّون في بلادنا ـ وما أكثرهم وأثقل دمهم ـ يريدون أن نظنّ أنّ العهد الناصري كان عهد القحط الثقافي. حسناً، لنراجع السجلّ. الأكاذيب تملأ الشاشات. هم أشاعوا (في مسلسل «صباح» من إنتاج «صبّاح إخوان» في لبنان وبثّ شاشة «المستقبل») أنّ صباح مُنعت من زيارة مصر في العهد الناصري. هذا طبعاً كذب. كانت تزور مصر باستمرار في الستينيّات وما قبل. كنّا نزور مصر في الستينيّات (وكنتُ طفلاً) وأحمل أجمل الذكريات. في الفن: كانت السينما والرقص (على أنواعه بما فيه «فرقة رضا للفنون الشعبيّة») في أحسن حال. أفضل الأفلام المصريّة كان في تلك الحقبة وفيلم «ميرامار» تجرّأ في النقد السياسي بعد النكسة (وشاهدناه في مصر في حينه). كانت القاهرة تعجّ بالمسرحيات والعروض، وكان الغناء في عصره الذهبي. وكلّ الكتّاب والفنانين الذين هجوا عبد الناصر في عصر السادات ومبارك (مثل فاتن حمامة ومحمد عبد الوهاب وأنيس منصور ـ خصوصاً أنيس منصور ـ وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ) كانوا قد أبدعوا في عصر عبد الناصر لا في عهد أسلافه وكانوا ـ كلّهم ـ قد كالوا المدائح لعبد الناصر. الفن والثقافة والإعلام لم تكن بعد عبد الناصر كما كانت في عصره. عصر السادات: ماذا نتذكّر من فنه؟ أكاذيب فيلم «الكرنك» أو سلسلة أكاذيب مصطفى أمين («سنة أولى سجن» وسنة مئة سجن وهي مستوحاة من الأفلام الأميركيّة) أو فيلم «إحنا بتوع الأوتوبيس» (روى لنا حنا بطاطو أن الجمهور المصري كان يصفّق لمشهد ظهور عبد الناصر في فيلم كان مُعدّاً للتحريض ضد عبد الناصر وزمانه). عمر الشريف الذي كان يسخر من عبد الناصر، لم يكن سيسمع به أحد لولا إطلاقه في العصر الناصري. الفنانون في مصر ضعاف النفوس بصورة عامّة: يُفتنون بكل حاكم يأتيهم. عادل إمام أسوأ الموجود: يرى صفات حسنة في كل حاكم مرّ ولو كان هؤلاء يمثّلون عقائد ومبادئ متناقضة. والسادات أحبّ الفن والفنانين لأنّه كان مهرّجاً بامتياز. عبد الناصر هو الذي ابتكر تكريم الفن والفنانين لكن أيّ إشارة إلى إنجازات عبد الناصر تُقابل بالاستهجان.

المفكرة

عبد المجيد زراقط يسلك «طريق الشمس»

تستضيف المكتبة العامّة في «مركز باسل الأسد الثقافي» في صور، بعد غدٍ السبت ندوة نقديّة حول رواية «طريق الشمس» الصادرة أخيراً عن «دار البيان العربي» للروائي والناقد عبد المجيد زراقط (الصورة)، بدعوة من «الحركة الثقافية في لبنان». تقدّم الندوة الروائية مهى عبد الكريم هسي وتتخلّلها كلمات للكاتب وللروائية هدى عيد والإعلامي عماد خليل والناقد علي نسر. تجري أحداث الرواية بين قرية جنوبيّة حدوديّة وبيروت، في فترة تاريخيّة مفصليّة من تاريخ لبنان والمنطقة سبقت قيام الحرب اللبنانيّة، وتروي حكاية تلك الحقبة في سياق قصّة حبّ جارفة بين «كمال الساهر» و«منى الرشيد» المنتميَين إلى طائفتَين مختلفتَين واللذين يجمعهما العشق واختيار طريق الشمس، أي طريق الحياة كما يقولان. «طريق الشمس» هي الرواية الرابعة في رصيد زراقط بعد «آفاق بو علي»، و«الهجرة في ليل الرحيل» و«طاحونة الذئاب».

ندوة نقديّة حول رواية «طريق الشمس»: بعد غدٍ السبت ـ س: 17:00 ـ مركز باسل الأسد الثقافي (صور ـ جنوب لبنان).

أنطوان كبّابة: «المشهد الأخير»

غداً الجمعة، يقيم أنطوان كبّابة (الصورة) في مسرح مدرسة «القلب الأقدس» في الجميزة احتفالاً لتقديم وتوقيع كتابه الجديد الصادر عن دار «الفرات للنشر والتوزيع» في مجلّد واحد، باللغة العربية تحت عنوان «المشهد الأخير»، وباللغة الفرنسية تحت عنوان La dernière séance. يروي الكتاب سيرة السينما اللبنانية بصالاتها المنسيّة، منذ بداية القرن العشرين حتى لحظة اندثارها. كبّابة الشغوف بالفن السابع منذ نعومة أظفاره، يستعرض ما مجموعه 250 صالة تمتدّ على جغرافيا لبنان، من ساحة البرج في العاصمة إلى زغرتا، مروراً بمرجعيون وبسكنتا، ويأتي على ذكر جميع الصالات بأسمائها في حوالى سبعين بلدة، من «الكريستال» في ساحة البرج إلى «هيلتون» في زحلة، مع سرد يحدّد عدد المقاعد في كلّ منها وصور عنها، بالإضافة إلى الملصقات التي كانت تعلن عن العروض وكانت آنذاك تتصدّر مباني السينمات.

توقيع كتاب «المشهد الأخير» لأنطوان كبّابة: غداً الجمعة ـ س: 16:00 ـ مسرح مدرسة «القلب الأقدس» (الجميزة ـ بيروت).

الأخبار al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الوانك
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com